وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الهوية الافتراضية وعلاقتها بانحراف الشباب

"دراسة ميدانية على عينة من الطلبة المقيمين بالإقامات الجامعية ذكورا واناثا بالمدية."

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: جريمة وانحراف.

إعـــــداد الطالب:
-حاسين وليد

إشـــراف الأستاذ:
بناولة محمد

السنة الجامعية: 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

قال الله تعالى: {لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}.

نحمد الله تعالى ونشكره على نعمته العظيمة، وهدايته التي لولاها لما وصلنا إلى هذا الإنجاز، ونثني عليه بما هو أهله، ونرجوه دوام التوفيق والسداد.

كما أخص بالشكر والتقدير الأستاذ "محمد بناولة"، على إشرافه الكريم، ومتابعته الدقيقة، وحرصه الشديد على جودة العمل، وانضباطه في الملاحظات والتوجيهات التي كان لها أبلغ الأثر في الوصول إلى هذه النتيجة، فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة الموقرة، على قبولهم المشاركة في مناقشة هذا العمل، فبارك الله في جهودهم، وجزاهم خير الجزاء.



إهداء

إلى من كانت الجنة تحت قدميها،

إلى من سهر وتعب لأجل أن أرتقي،

إلى أمي وأبي... جُزء من روحي، وسِرّ سعادتي،

لكما مني دعاء لا ينقطع، وامتنان لا يفئكما حقكما.

إلى إخوتي وأخواتي، من كنتم لي وطنًا حين غاب الوطن،

وطمأنينة حين اشتدّ التعب،

إلى عائلتي الحنونة التي احتضنتني بحبها وإن بعدت المسافات.

إلى كل من مدّ لي يد الدعم، بكلمة، أو صمتٍ مُطمئن،

إلى كل صديق وصديقة شاركوني هذه الرحلة،

إلى من ساندوني نفسيًا ومعنويًا، دون أن أنتظر منهم شيئًا،

إلى كل من يعرفني، من قريب أو بعيد...

أهديكم هذه الثمرة، التي نضجت بفضل الله،

فلولاكم، لما كان للحلم أن يتحقق،

وللنجاح أن يُكتب له هذا النور.

"أهدي النجاحَ إليكمْ فأنتمُ

نورُ الطريقِ ونبضُ كلِّ سطورِهِ"

"وليد حاسين"



ملخص الدراسة

المذكرة الموسومة بـ "**الهوية الافتراضية وعلاقتها بانحراف الشباب – دراسة ميدانية على طلبة الإقامات الجامعية بالمدية**"، تسلط الضوء على تأثير استخدام الهويات المزيفة في الفضاء الرقمي على سلوكيات الشباب الجامعي. انطلقت الدراسة من إشكالية رئيسية مفادها: هل توجد علاقة بين الهوية الافتراضية والانحراف السلوكي لدى الشباب؟ واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة من الطلبة. أظهرت النتائج أن عددًا كبيرًا من الشباب يستخدمون هويات افتراضية مزيفة بهدف التعبير بحرية أو الهروب من الواقع، وأن هذا الاستخدام مرتبط بسلوكيات منحرفة مثل التنمر، الاحتيال، والدخول في شبكات مشبوهة. كما تبيّن أن غياب الرقابة يشكل عاملًا محفزًا لهذا النوع من السلوك. خلصت الدراسة إلى أن الهوية الافتراضية، في حال غياب الوعي والرقابة، قد تتحول إلى أداة تفتح المجال للانحراف الرقمي والسلوكي، داعية إلى ضرورة التوعية الرقمية والتأطير التربوي داخل البيئة الجامعية.

Abstract:

The memorandum titled "Virtual Identity and Ils Relationship to Youth Déviance – A Field Study on Université Résidences Students in Médéa" sheds light on the impact of using fake identités in the digital space on the béhavioral of université Youth. The Study was based on the main research question: Is There à Relationship Be tween Virtual Identity and béhavioral déviance among Youth ? It employé the descriptive-analytique méthode and used a questionnaire as à Tool to collecte data frome a sample of Students.

The résulte showed That a significant Numbers of Young people use fake Virtual identités to express themselves freefly or to escape frome reality, and That This usage Is associated with déviant behavioriste such as bull Ying, fraude, and involvement in suspicious networks. It was also found That the absence of oversight actés as a motivation factor for such béhavioral.

The Study concluded That Virtual Identity, in the absence of awareness and control, May Be come à Tool That opens the Doors to digital and béhavioral déviance. It called for the Need for digital awareness and .éducationnel guidance within the université environnement

Table des matières

مقدمة.....ب
الفصل الأول: الفصل التمهيدي 2
تمهيد 2
المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة. 3
المطلب الأول: إشكالية الدراسة. 3
الأسئلة الفرعية للدراسة.....5
الفرضيات: 5
المطلب الثاني: أهمية الدراسة. 5
المطلب الثالث: أهداف الدراسة. 6
المطلب الرابع: أسباب اختيار الموضوع.....6
أسباب ذاتية: 6
أسباب موضوعية: 6
المطلب الخامس: تحديد مفاهيم الدراسة.....7
1-/ الهوية الافتراضية:.....7
2/ مواقع التواصل الاجتماعي:.....8
3/ الشبكات المنحرفة:.....9
4/ الشباب 10
5/ الانحراف 11
المطلب السادس: الدراسات السابقة 12
أولا: الدراسات الجزائرية.....12
الدراسات العربية 23
الدراسات الأجنبية.....27
المطلب السابع: المقاربة النظرية 31

1/ نظرية الاختلاط التفاضلي "سندرلاند".....31

2/ نظرية التقليد والمحاكات: "قابريال تارد" 35

3/ نظرية التعلم الاجتماعي "باندورا".....37

المبحث الثاني: الجانب المنهجي. 38

المطلب الثاني: عينة الدراسة.....40

المطلب الثالث: الاستبيان......41

المطلب الرابع: حدود الدراسة......42

المطلب الخامس: صعوبات الدراسة. 43

خلاصة الفصل: 44

الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية: 46

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي. 47

تمهيد: 47

المطلب الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي......47

المطلب الثاني: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي.....49

المطلب الثالث: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي. 51

المطلب الرابع: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي.....53

المطلب الخامس: القضايا التي يثيرها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي......57

المطلب السادس: نموذج خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي......59

المطلب السابع: أثار مواقع التواصل الاجتماعي (سلبية وإيجابية)......63

- ✓ **الآثار السلبية:**.....63
- ✓ **الآثار الإيجابية:**.....64

المطلب الثامن: النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي. 65

المبحث الثاني: ماهية الهوية الافتراضية 69

المطلب الأول: مفهوم الهوية الافتراضية 69

المطلب الثاني: خصائص الهوية الافتراضية. 70
المطلب الثالث: مكونات الهوية الافتراضية. 71
المطلب الرابع: الانعكاسات المترتبة علن تقمص الشباب لهويات افتراضية. 72
المطلب الخامس: نظريات الهوية الافتراضية. 75
المطلب السادس: أمثلة توضح مفهوم الهوية الافتراضية بشكل أفضل للطلاب 83
المطلب السابع: مسارات التحول من الهوية الواقعية إلى الهوية الافتراضية. 84
المطلب الثامن: العوامل وراء تشكيل الهوية الافتراضية 86
خلاصة الفصل 88
الفصل الثالث: انحراف الشباب 90
المبحث الأول: مفهوم الانحراف أنواعه أسبابه، مظاهره، عائداته، وآثاره. 90
تمهيد: 90
المطلب الأول: تعريف الانحراف 90
المطلب الثاني: أنواع الانحراف 91
المطلب الثالث: أسباب الانحراف 93
المطلب الرابع: مظاهر انحراف الشباب 98
المطلب الخامس: عائدات الانحراف 99
المطلب السادس: آثار الانحراف 101
المبحث الثاني: ماهية الشباب. 103
المطلب الأول: تعريف الشباب. 103
المطلب الثاني: خصائص الشباب 104
المطلب الثالث: أهمية الشباب. 106
المطلب الرابع: قيم يجب أن تنمى في شبابنا 107
المطلب الخامس: مشكلات الشباب 108
المطلب السادس: وقاية الشباب من المشكلات التي يتعرض لها. 111

خلاصة الفصل: 114

خاتـــمة 140

قائمة المراجع والمصادر: 143

الملحق.....157

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
الجدول رقم 01	توزيع المبحوثين حسب الجنس	120
الجدول رقم 02	يوضح توزيع المبحوثين حسب السن.	120
الجدول رقم03	يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي.	121
الجدول رقم 04	يوضح توزيع المبحوثين حسب المنطقة الجغرافية.	121
الجدول رقم 05	يوضح الإجابة على سؤال هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بانتظام؟	122
الجدول رقم 06	يوضح الإجابة على سؤال هل تعتقد ان تقمص هوية افتراضية مزيفة يمنحك حرية أكبر في التعبير عن رأيك؟	123
الجدول رقم 07	يوضح الإجابة على سؤال هل تعتقد ان استخدام هوية مزيفة يمكن ان يكون بداية لانحراف سلوكي؟	123
الجدول رقم 08	يوضح العلاقة بين سؤالي كم من الوقت تقضي على الانترنت باعتقاد ان استخدام هوية مزيفة يمكن ان يكون بداية انحراف سلوكي؟	124
الجدول رقم 09	يوضح العلاقة بين سؤالي ما أكثر ما تحرص عليه عند استخدامك هوية افتراضية باعتقاد الأسباب التي تدفع الشباب لتبني هويات افتراضية؟	125
الجدول رقم 10	يوضح العلاقة بين سؤالي ما مدى تأثير رغبة الشباب في الخصوصية باعتقاد أن استخدام هوية مزيفة يمكن أن يشجع على تجربة أشياء لا يجرؤ الفرد على فعلها بهوية حقيقية؟	126
الجدول رقم 11	يوضح العلاقة بين سؤالي ما مدى خطورة استخدام الهوية المزيفة على سلوكيات الشباب والاعتقاد ان الهويات المزيفة تسهل الانخراط في سلوكيات مثل التنمر والاحتيال؟	127
الجدول رقم12	يوضح الإجابة على سؤال ما مدى خطورة استخدام الهوية المزيفة على سلوكيات الشباب؟	128

الفهرس

الجدول رقم 13	يوضح الإجابة على سؤال برأيك هل الهوية الافتراضية تسهل التواصل مع جهات ذات سلوكيات مشبوهة؟	128
الجدول رقم 14	يوضح الإجابة على سؤال هل تعتقد ان الهوية الافتراضية تحمي من العواقب للدخول في شبكات منحرفة؟	129
الجدول رقم 15	يوضح الإجابة على سؤال ما أبرز اشكال الانحراف الأخلاقي التي قد تنتج عن الانخراط في شبكات منحرفة عبر الانترنت؟	130
الجدول رقم 16	يوضح العلاقة بين سؤالي الدافع الذي يدفع الشباب لاستخدام هوية مزيفة والاعتقاد بان الهوية الافتراضية تسهل الانخراط في سلوكيات مثل التنمر والاحتيال.	131
الجدول رقم 17	يوضح العلاقة بين سؤالي الاعتقاد بان الهويات المزيفة تسهل الانخراط في سلوكيات مثل التنمر او الاحتيال والاعتقاد بان الهوية الافتراضية تحمي من العواقب.	132
الجدول رقم 18	يوضح العلاقة بين سؤالي ماهي أبرز اشكال الانحراف التي قد تنتج عن الانخراط في شبكات منحرفة مع الدور الذي يلعبه غياب الرقابة؟	133
الجدول رقم 19	يوضح العلاقة بين سؤالي هل ترى ان دعوة الشبكات له علاقة بطبيعة الحساب والاعتقاد بان الهوية الافتراضية تحمي من العواقب؟	134

مقدمة

مقدمة

في ظل التطور التكنولوجي السريع، أصبحت الهوية الافتراضية مفهوما أساسيا في حياة الأفراد، وخاصة الشباب الذين يقضون وقتا طويلا في الفضاء الرقمي، فالهوية الافتراضية تمثل الصورة التي يقدمها الشخص عن نفسه عبر الانترنت، سواء من خلال حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي أو في الألعاب الالكترونية أو المنتديات الرقمية، وفي كثير من الأحيان، تختلف هذه الهوية عن الهوية الحقيقية، حيث يسعى الشباب إلى ابراز جوانب معينة من شخصياتهم أو حتى اختلاق شخصية جديدة تتناسب مع الفضاء الرقمي، وبالرغم من أن هذه الهوية قد توفر لهم فرصا للتعبير عن الذات وبناء علاقات جديدة إلا أنها قد تكون سيفا ذا حدين إذ لم يتم استخدامها بشكل مسؤول.

إلا أن هذا الاستخدام المكثف وغير الموجه للهوية الافتراضية قد يؤدي إلى مظاهر من الانحراف السلوكي، خاصة داخل محيط الإقامة الجامعية الذي يتميز بالخصوصية والانفتاح في الوقت نفسه، فقد يلجأ بعض الطلبة إلى استخدام هويات مزيفة للانخراط في علاقات غير شرعية أو غير سوية أو لنشر محتويات مسيئة، كما أن الانغماس في العالم الافتراضي قد يبعدهم عن واقعهم الدراسي والاجتماعي، ويؤثر على تحصيلهم العلمي وتوازنهم النفسي، وفي بعض الحالات تتأثر تصرفاتهم في الواقع بسلوكيات اكتسبوها من الفضاء الرقمي، مما قد يخلق مشاكل داخل بيئة الإقامة كالتنمر أو العزلة أو السلوك العدواني، هذه الوسيلة تستخدم أحيانا للهروب من الضغوط النفسية أو الاجتماعية التي يعيشها الطالب الجامعي، أو كطريقة لجذب الانتباه والاندماج مع جماعات رقمية مختلفة.

من هنا تظهر أهمية الوعي بهذه الظاهرة ومعالجتها بجدية، من خلال توفير تأطير نفسي وتربوي داخل الاقامات الجامعية، يعني توجيه الطلبة نحو الاستخدام الواعي والمسؤول للفضاء الافتراضي، كما يجب تشجيعهم على تعزيز هويتهم الواقعية والتفاعل الاجتماعي

الحقيقي داخل الحرم الجامعي، لضمان بيئة صحية ومتوازنة تساعدهم على النمو الشخصي والأكاديمي، بعيدا عن مخاطر الانحراف المرتبط بالهوية الافتراضية.

ولهذا تم تناول في هذه الدراسة التي عنوانها الهوية الافتراضية وأثرها على انحراف الشباب حيث يندرج البحث على خطة تضمنت ثلاث جوانب (جانب منهجي، جانب نظري، وجانب تطبيقي)، كما تم تناول في هذا الفصل الأول الجانب المنهجي الذي يتكون من مقدمة، إشكالية، أسئلة وفرضيات، تحديد مفاهيم، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها، دراسات سابقة، نظريات سوسيولوجية، أما المبحث الثاني فيتكون من المنهج ومجتمع الدراسة والعينة وأدوات جمع البيانات ومجالات الدراسة.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية فقد تم تقسيمه إلى مبحثين، مبحث تطرقت فيه إلى ماهية مواقع التواصل الاجتماعي (المفهوم، النشأة، الخصائص، الأنواع، القضايا التي يثيرها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأهم النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي). أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان ماهية الهوية الافتراضية (المفهوم، الخصائص، المكونات، الانعكاسات وأهم النظريات وبعض الأمثلة والعوامل وراء تشكيل الهوية الافتراضية).

أما الفصل الثالث فتطرقت فيه إلى انحراف الشاب وكان تحت مبحثين وكل مبحث له عدة مطالب فقد تم التطرق في المبحث الأول إلى الانحراف، مفهومه، أنواعه، أسبابه، مظاهره، آثاره...أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان ماهية الشباب (المفهوم، الخصائص، الأهمية، المشكلات التي يواجهها شباب اليوم ووقايتهم منها).

❖ الفصل الأول: الفصل التمهيدي:

- ✓ المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة.
- ✓ المبحث الثاني: الإطار المنهجي للدراسة.
- ✓ خلاصة الفصل.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

تمهيد

إن وصول البحث إلى معرفة حقيقية للظواهر لابد من التقصي عن جميع الحقائق المحيطة بها، والتي من خلالها يستطيع الباحث الوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة، وذلك بالاستعانة بأدوات البحث العلمي والتي تعتبر مفتاح الدخول والتعمق في الظاهرة ومعرفتها جيدا لذلك سوف أتطرق في هذا الفصل إلى أساسيات البحث العلمي التي تسير وقتها الدراسة، والتي تتمثل في الإشكالية، الأسباب، الأهمية، الأهداف، وتحديد مفاهيمي وبعض الدراسات حول متغيرات الدراسة مع إبراز أوجه الاختلاف والتشابه في الدراسة وتوضيح جوانب الاستفادة من هذه الدراسات.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة.

المطلب الأول: إشكالية الدراسة.

في العصر الرقمي الحالي، أصبحت الهوية الافتراضية تمثل الصورة التي يقدمها الأفراد عن أنفسهم عبر الانترنت، من خلال حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، المنتديات والمدونات، تتيح هذه الهوية للأفراد التعبير عن آرائهم، اهتماماتهم وتكوين علاقات مع الآخرين، ومع ذلك قد تختلف هذه الهوية عن الهوية الحقيقية مما يثير تساؤلات حول الأصالة والصدق في التفاعلات الرقمية.

إن هذه الهويات الافتراضية المشكلة من قبل المستخدم تعيفه من الحضور الفعلي وكذا التعامل مع متفاعليه على أساس أنها هويته الحقيقية.

فمع الانتشار الهائل لشبكات التواصل الاجتماعي في جميع المجالات العلمية والشخصية والاجتماعية، الأمر الذي أظهر مجموعة من السلوكيات الإيجابية والسلبية التي قد تنعكس على هوية الشباب باعتباره من أكثر شرائح المجتمع استخداما لهذه التكنولوجيا الرقمية، باعتباره الفئة المثقفة في المجتمع، كما يتميز الشباب بالانفتاح العالمي وحب الاطلاع والاستكشاف وتكوين هوية افتراضية فعالة تسمح للشباب بتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء والأفكار عبر مختلف المنصات الاجتماعية التي أصبحت لهم وسيلة للهروب من الواقع الاجتماعي، هذا التفاعل قد برز سلوكيات متعددة قد انعكست على تكوينه النفسي خصوصا ما تعلق بالهوية الافتراضية وهذه الخيرة تعتبر بمثابة بوابة رقمية تفسح المجال للشباب بالتعبير عن هويته وشخصيته للتفاعل مع الآخرين.

وعليه يواجه الشباب عصرا رقميا تتضارب فيه القيم وتتصارع فيه معايير السلوك الاجتماعي في تشكيل ملامح هويته وصعوبة التكيف معها والسعي إلى استنساخ هويات افتراضية متعددة على صفحات رقمية مختلفة وحسابات وهمية كالفيسبوك، الانستغرام، ماسنجر، تويتر، سناب شات، التيك توك، وغيرها، الأمر الذي شاع بينهم إلى تقمص

شخصيات مغايرة تماما لشخصياتهم، بل ويتعدى ذلك إلى معطيات جديدة وصورة ليست له واسم مستعار ومضامين خارجية ذات انتماءات بعيدة تماما عن تقاليد وأعراف متعارف عليها، إضافة إلى طبيعة مواضيعهم وتعليقاتهم التي تستخدم مركبات لغوية متنوعة إما بلغتهم الأم أو لغات أجنبية ولغات هجينة واستعمال تطبيقات ترجمة والتواصل بجميع اللغات، لأن المستخدم في هذه المواقع الالكترونية ملزما بتدوين معلومات مفصلة عنه كالبيانات العامة مثل: العمر، الجنس، مكان الإقامة...الخ. مع إمكانية ادراج صورة فوتوغرافية حتى يصبح عضوا في المجتمع الافتراضي، ومن ثم يمكنه انشاء قائمة الأصدقاء التي ستكون أساسا لهذه الشبكة، فيصبح انشاء قائمة الأصدقاء التي ستكون أساسا لهذه الشبكة، فيصبح من شخص عادي باسمه الحقيقي وصورته الحقيقية إلى شخص آخر قد يكون موقع كما قد يكون تعليمي تربوي مدونا معلومات أخرى، تشير إلى أنه طالب جامعي، في حين يتخذ صفحة أخرى مغايرة تماما في كل المعطيات وبلغات أخرى لا توحي أبدا إلى شخصيته الحقيقية إما باستعارة اسم ذكوري أو اناث، ويتواصل بهم في نفس الوقت ويشكل علاقات وصدقات متينة ويعيش عالم افتراضي لا يمكن الخروج منه.

كما تشير الدراسات إلى أن استخدام الهوايات الافتراضية من قبل الشباب قد يرتبط بسلوكيات منحرفة في الفضاء الرقمي، فعلى سبيل المثال: أظهرت دراسة أن 85% من المشاركين واجهوا سلوكيات إنحرافية عبر منصة الفايسبوك مثل السب والشتم، في حين أشار 70% منهم إلى أن التهميش الاجتماعي يلعب دورا في انحراف الشباب عبر الفضاء الافتراضي، بالإضافة إلى ذلك كشفت دراسة أخرى أن بعض الشباب يفضلون استخدام هويات رقمية أو أسماء مستعارة على فيسبوك للتواصل بحرية أكبر، مما قد يؤدي إلى تبني سلوكيات لا تتوافق مع هويتهم الحقيقية [1].

[1]– بن خيرة محمد الأمين ، حطابي صادق : "**العوامل الاجتماعية ودورها في انحراف الشباب عبر الفضاء الرقمي (الافتراضي) الفايسبوك "نموذجا**""، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 02، م 1، ع 01، سنة 2022، ص 11.

ومع ازدياد حجم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين الذين يتوزعون على فئات مختلفة سواء تعلق الأمر بتغيير الجنس أو السن، فإن موضوع الهوية الافتراضية أضحى من بين أهم القضايا التي يثيرها هذا الاستخدام، وعليه فإن الهوية الافتراضية إنما تكون قد تولدت عن استخدامات التواصل الاجتماعي من خلال انضمام الفرد إلى فضاء يفرض عليه تقديم بيانات الهوية التي يتواصل بها مع الآخرين ويتفاعل بها مع مختلف الجنسيات والأعراف والديانات.

وهنا نطرح التساؤل العام للدراسة وهو:

هل للهوية الافتراضية علاقة بانحراف الشباب؟

الأسئلة الفرعية للدراسة

- ما هي الأسباب التي تدفع الشباب لتقمص هويات افتراضية؟
- هل للهوية الافتراضية المزيفة علاقة بانحراف الشباب؟
- هل للهوية الافتراضية المزيفة علاقة بدخول الشباب في شبكات منحرفة؟

الفرضيات:

- التخفي ومحاولة القيام ببعض الاعمال المشبوهة له علاقة بتقمص الشباب لهويات افتراضية مزيفة.
- للهوية الافتراضية المزيفة علاقة بانحراف الشباب.
- للهوية الافتراضية المزيفة علاقة بدخول الشباب في شبكات منحرفة.

المطلب الثاني: أهمية الدراسة.

تكمن أهمية الدراسة في أنها تعالج موضوع هام وهو انحراف الشباب وعلاقته بالتكنولوجيا الحديثة الذي أصبح حديث الساعة كما أنها تعالج أو تدرس فئة هامة وهي فئة الشباب الجامعي.

المطلب الثالث: أهداف الدراسة.

تكمن أهداف الدراسة في:

- محاولة فهم مدى انتشار حجم الظاهرة خاصة لدى الشباب الجامعي المقيم بالإقامة.
- محاولة فهم الهوية الافتراضية وكيفية تأثيرها على انحراف الشباب الجامعي المقيم بالإقامة.
- محاولة الكشف عن بعض ملامح الهوية الافتراضية وأبعاد التفاعل الرقمي.
- التعرف على الرموز المستحدثة التي يتميز أفراد المجتمعات الافتراضية في استخدامها.
- ابراز العلاقة الموجودة بين الهوية الافتراضية والهوية الواقعية.

المطلب الرابع: أسباب اختيار الموضوع.

تعد عملية اختيار موضوع الدراسة من أصعب مراحل البحث باعتبارها عملية دقيقة معقدة ومتعددة العوامل والمقاييس كما تمثل مرحلة حاسمة تؤثر على عملية انجاز الباحث لموضوع بحثه والذي قد يساهم في اثراء البحث العلمي والمجال المعرفي.

لهذا توجه اهتمامي إلى دراسة موضوع "الهوية الافتراضية وعلاقتها بانحراف الشباب" وذلك راجع إلى أسباب التي تم ذكرها.

أسباب ذاتية:

- الاهتمام الشخصي بالموضوع.
- التفاعل الشخصي مع التكنولوجيا.
- التأثير على الزملاء والمجتمع الجامعي.
- الرغبة في استكشاف موضوع جديد.

أسباب موضوعية:

- انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير.
- الارتفاع الملحوظ في انحراف الشباب.

- انتقال الانحراف من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي هو الذي حتم دراسة في هذا العالم.

المطلب الخامس: تحديد مفاهيم الدراسة.

1-/ الهوية الافتراضية:

الهوية لغة:

تأتي بمعنى ذات الشيء وعند الفارابي هوية الشيء عينه وشخصه وخصوصية وجودة المتفرد الذي لا يقع فيه اشراك،[1] والهوية الفردية هي تعرف الشخص شكله واسمه وصفاته وسلوكه وانتماؤها المرجعي، لكن مع انتشار الأنترنت وظهور المجتمعات الافتراضية برزت شكلا تقمص الشخصيات الافتراضية من حيث السن والأنوثة والذكورة والدور الاجتماعي.[2]

تعرف الهوية الافتراضية وحسب موسوعة الويب Webdpedia أنها الشخصية التي يتم انشاؤها من طرف المستخدم الانسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي الظاهري للمستخدمين، وحسب هذا التعريف فإن الهوية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت، فتكون عملية الاتصال تتم بين ثلاثة أطراف وليس طرفين هي الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين وتعرف الهوية الافتراضية في هذه الدراسة بأنها مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها[3].

تطلق على الآثار والحركات والتحركات جميعها التي يقوم بها المستخدم عند تبحره في الأنترنت، وقد تعزز مفهوم الهوية الافتراضية بالانتشار المتزايد للحكومات الالكترونية (إذ

---

[1]- محمد كريم الساعدي: **"مفهوم الهوية، مدارات ثقافية."** مجلة ثقافية الكترونية تعني بشؤون الفكر والفنون، 2021، بدون ص.

[2]- بايوسف مسعودة: **الهوية الافتراضية: الخصائص والابعاد**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة- فبراير 2011، ص 470.

[3]– قبلان متعب ناصر الزيني : **المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية لدى عينة من المراهقين المشتركين في المجتمعات الافتراضية في محافظة عنيزة**، كليات عنيزة الأهلية، الإصدار السادس، العدد الثاني والخمسون، تاريخ الإصدار 2، شباط 2023، ص ص 125–126.

يشهد دول العالم العربي والإسلامي نموا وتنافسا في ذلك) في الوزارات والتعاملات المالية وكذلك المؤسسات الأخرى وتطورت هذه الهوية درجة استخدامها في التصويت في الانتخابات (الانتخابات الأمريكية) فهذه الهوية ليست ذات حدود جغرافية وتسبح في فضاء الانترنت وتتفاعل مع الآخرين عبر النص أو الصوت، أو الصورة أو الرموز[1].

المفهوم الاجرائي: هي الهوية التي يستخدمها الفرد في العالم الرقمي أو الافتراضي مثل الانترنت أو الألعاب أو المنصات الاجتماعية هذه الهوية قد تكون حقيقية أو مستعارة وتعكس الشخصية التي يريد الفرد عرضها في الفضاء الرقمي.

2/ مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك ويتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارها ومعلومات عنهم[2].

كما تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها مواقع الكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية[3].

المفهوم الاجرائي: هي منصات الكترونية تتيح للمستخدمين التواصل، التفاعل، ومشاركة المحتوى (النصوص، الصور، التعليقات، والفيديوهات...) مع الآخرين في بيئة رقمية ومع تطور التكنولوجيا أصبحت هذه المواقع جزءا أساسيا من حياة العديد من الأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم.

---

[1]– عبد الحكيم أجمين: **الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية**، دار الأمان، الرباط/ المغرب، 2017، بدون ص.

[2]– ساعد هماش : **الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد والمتجمع، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية**، ع 12، دار الورسم، الجزائر، 2012، ص 65.

[3]– عبد الرزاق محمد الدليمي : **الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية**، ط 1، الأردن، دار النشر وائل، 2008، ص 183.

تحديد الفيسبوك

كما يمكن القول إن فيسبوك يمثل أحد أبرز مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يوفر فضاء لتبادل المحتوى النصي، الصور، الفيديوهات والتفاعل عبر الإعجابات من خلال المجموعات والصفحات التي تجمع الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة.

3/ الشبكات المنحرفة:

تعرف **الشبكات المنحرفة** بأنها تشكيلات اجتماعية منظمة تتكون من مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون بعلاقات غير رسمية، ويتعاونون لممارسة أفعال مخالفة للقانون بشكل متكرر ومنظم مستفيدين من الهياكل الاجتماعية والسياسية لتحقيق مصالح غير مشروعة.[1]

وكما تعرفها **سرور أحمد فتحي** بأنها: أنماط من التعاون الاجتماعي الموجه نحو تحقيق غايات إجرامية، حيث تتسم بالاستمرارية والتنظيم وتستغل الهياكل الاجتماعية لتحقيق مكاسب غير قانونية.[2]

ويعرفها **Jacobs** بأنها أنماط من العلاقات الاجتماعية التي يشارك من خلالها الأفراد في أفعال تحيد عن المعايير الاجتماعية السائدة، ويتم تعزيزها من خلال التفاعلات المتكررة التي تخلق بيئة تبرر وتدعم الانحراف.[3]

– ويعرف **عثمان حسين الشبكات الإجرامية** بأنها: مجموعات اجتماعية تتبنى نمطا من التفاعل القائم على الانحراف عن القيم والمعايير السائدة، وتعتمد على أساليب سرية ومنظمة لارتكاب الأفعال الجريمة. [4]

---

[1]– صديق عبده: **مقارنات سوسيولوجية لفهم الجريمة**، القاهرة، ط 2، دار الآفاق العربية، 2018، ص 215.

[2]– سرور أحمد فتحي: **الجرائم المنظمة عبر الوطنية**، القاهرة، ط 1، دار الشروق، 2012، ص 73– 75.

[3] – Jacobs scottd. Déviant Networks the social Organizations of déviance, New York MC graw Hill, 2007, p 44

[4]– عثمان حسين: **علم الاجتماع الجنائي، مقاربات حديثة**، عمان، ط 1، دار المشرق، 2019، ص 198.

التعريف الإجرائي:

الشبكات المنحرفة: هي تكوينات اجتماعية منظمة تتألف من مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون بعلاقات غير رسمية، ويتعاونون فيما بينهم لممارسة سلوكيات تعد انحرافا عن القيم والمعايير الاجتماعية والقانونية السائدة في المجتمع.

4/ الشباب

الشباب مرحلة عمرية محددة من بين مراحل العمر، وحالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان، وتتميز بالحيوية وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية، تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل الحياة إذ فيها يكسب الشباب مهاراته الإنسانية، وهي مجموعة المهارات الاجتماعية والبدنية والنفسية اللازمة له لتدبير شؤونه وتنظيم علاقته بالآخرين[1].

إذ تمثل فئة الشباب مرحلة تكيف طويلة ومتواصلة تهدف إلى بناء هوية اجتماعية وإيجاد مكان داخل المجتمع في نفس الوقت الذي ترتبط فيه هذه المكانة بدبلوم أو موقع مهني ومن خلالها هذا التكيف فالشباب ينوعون خبراتهم الاجتماعية أين يظهر من خلال ذلك توجه يتميز بتناقض واضح لشباب اليوم، الاستقطاب والتجانس وفي حقيقة الأمر يختلف الباحثون في تحديد مفهوم الشباب، بسبب اختلاف توجهاتهم الفكرية والعلمية ولهذا لا نجد تعريفا موحدا لهذا المفهوم بل عدة مفاهيم متباينة ما بين المنظور الزمني البيولوجي، النفسي والاجتماعي.

فمن المنظور الزمني: فهو الذي يعتبر الشباب مرحلة عمرية تتراوح ما بين (15–30) وهي المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة.[2]

---

[1]– كلثوم سيون : **السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية**، مجلة إضافات، العددان 33–34، شتاء، ربيع، 2016، ص 76.

[2]- حامد عبد السلام زهران: **علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة**، القاهرة، عالم الكتب، 2005، ص198

ومن المنظور البيولوجي: يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى تحديد مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الانسان سواء كانت عضوية داخلية أو خارجية.

أما من المنظور النفسي: فيرى أنصار هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تحدد بسن معينة، وإنما حالة نفسية لا علاقة بالعمر الزمني فأنت شاب بمقدار ما تشعر بالحيوية والحماس، والحركة والطموح والأمل في الحياة وأهمية الدور المناسب للفرد، وهذا الاتجاه يعكس نظرة الانسان للحياة[1].

فمن المنظور السوسيولوجي: تمثل فئة الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي، والنفسي، والبيولوجي واضحة ويعد الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغير الحادث في المجتمع[2].

المفهوم الاجرائي: هي مرحلة عمرية التي تتمتع بالحيوية والطاقة ويعدون محورا مهما في أي مجتمع يمرون في مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة البلوغ وغالبا ما تكون هذه المرحلة مليئة بالتحديات النفسية والاجتماعية والتغيرات الجسمانية.

ونقصد في دراستي الشباب الجامعي الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 25 سنة.

5/ الانحراف

الانحراف في علم الاجتماع هو وصف للأفعال أو السلوكيات التي تخرق أو تنتهك المعايير الاجتماعية، بما في ذلك القوانين المسنونة مثل القيام بعمل اجرامي، أو الخروقات غير الرسمية مثل رفض عادات وأعراف مجتمع ما، الانحراف سلوك لا يتوقف مع القواعد المؤسساتية أو قواعد السلوك، قد تكون للانحراف دلال سلبية، إلا أن انتهاك المعايير

[1]– ماجد الزيود : **الشباب والقيم في عالم متغير**، عمان، د ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005، ص 46.

[2]– ماجد الزيود : **مرجع سبق ذكره**، ص 47.

الاجتماعية ليس دائما سلبيا يكون الانحراف إيجابيا في بعض الحالات فبالرغم من انتهاك القواعد يمكن أن يصنف السلوك على أنه إيجابي أو مقبول[1].

الانحراف في معناه الواسع: "هو الخروج عن السياق الاجتماعي العام"[2].

التعريف الاجرائي: هي الأفعال والسلوكيات التي تتعارض مع المعايير والقيم الاجتماعية المعترف بها في المجتمع.

المطلب السادس: الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة احدى الركائز العلمية التي يمكن أن يستند إليها الباحث في بحثه، من أجل توثيق المعلومات والمعرفة في المناهج المتبعة في البحوث المتشابهة لدراسة، وتساعد الدراسات السابقة الباحث على الاختيار السليم لبحثه وتجنبه تكرار بحث مشكلات سابقة، كما يستطيع الباحث من خلالها أن يتجنب ما وقع فيه الباحثون الآخرون من أخطاء[3].

لهذا لابد على الباحث أن يوظف الدراسات السابقة في البحث وعرض ملخص واف وتحليل نقدي في نفس الوقت، حتى يتيقن القارئ من أن الباحث قد استعان بالمصادر الأولية في ودراسته ويطمئنه على أن الدراسة التي يقوم بها جديدة.

أولا: الدراسات الجزائرية

الدراسة الأولى: دراسة بن يحي حميدة تحت عنوان: "الهوية الافتراضية للطالب الجامعي على شبكة الانترنت (شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين الذين يستخدمون شبكة الانترنت بجامعة تلمسان 2012-2013

---

[1]- **انحراف (علم الاجتماع)** فحصت في 11 سبتمبر 2023، http://of.wikipedia.org، تم الزيارة بتاريخ 10 مارس 2025 على الساعة 11:58.

[2] - بسام محمد أبو عليان: **الانحراف الاجتماعي والجريمة**، ط 3، جامعة الأقصى، 2016، ص 18.

[3]- خليفة شحاتة: **طرق البحث الاجتماعي**، الجماهرية الليبية، جامعة قاريونس، 1992، ص 72.

انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية: ما هي أسباب تشكيل هوية افتراضية داخل شبكة الفيسبوك؟ وهل هذه الهويات تأخذ الصفات والمسؤوليات من منشئها الأساسي أن أنها تتنوع حسب طبيعة هذا التفاعل؟ واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التجريبي واستهدفت عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجامعة تم تحديدها في 20 طالب جامعي، وتمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:

- قيام الأشخاص بطلبات صداقات من أشخاص لا يعرفونهم بالرغم من المعايير الموضوعية من طرف إدارة الفيسبوك تجاه المستخدمين.
- الأفراد يختارون أصدقائهم في المجتمع الافتراضي حسب ما يخدم مصالحهم وأهدافهم.
- يتم انشاء علاقات غرامية افتراضية من خلال شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك والتي قد تتحدى سلطة التقاليد والمعايير الاجتماعية.
- يوفر الفيسبوك فرصة للترفيه والتعارف والتواصل وحتى الزواج في بعض الأحيان[1].

التعقيب على الدراسة

لقد هذه الدراسة من البحوث الرائدة التي تناولت موضوع الهوية الافتراضية في البيئة الجامعية الجزائرية، لقد استطاعت الباحثة أن تسلط الضوء على ظاهرة حديثة مرتبطة باستخدام الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنت، مما يعكس وعيا مبكرا بأهمية التحولات الرقمية وتأثيرها على بناء الهوية.

تميزت الدراسة بطرح إشكالية معاصرة تمس الواقع الجامعي بشكل مباشر مع اختيار منهج وصفي تحليلي ملائم لطبيعة الموضوع، كما اتسمت بالوضوح في الربط بين الهوية الواقعية والافتراضية، ومن أهم نقاط القوة اعتماد الباحثة على أرضية نظرية جيدة تساعد على تأطير الظاهرة المدروسة ومع ذلك يلاحظ أن حجم العينة كان محدودا نسبيا، مما يؤثر على

[1]– شنوفة عفاف: **دور استخدام الانستغرام في تشكيل الهوية الافتراضية**، مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر أكاديمي، تخصص الاتصال جماهيري والوسائط الجديدة، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2022، ص 16.

تعميم النتائج، بالإضافة إلى أن الدراسة لم تعالج بشكل كاف الفروقات حسب متغيرات مثل الجنس أو التخصص الدراسي، ورغم هذه الدراسة إلا أنها تمثل خطوة علمية مهمة وتفتح آفاقا واسعة لبحوث مستقبلية تهتم بفهم التحولات الهوياتية في ظل الرقمنة خصوصا في البيئة الجامعية الجزائرية.

الدراسة الثانية: دراسة ركبي أمال كريمة: "الفيسبوك وعلاقته بتشكيل الهوية الافتراضية" دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بمدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص ديموغرافيا نوقشت بجامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013-2014

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الهوية المشكلة عبر موقع الفيس بوك، وتم الانطلاق من التساؤل التالي: هل تفاعل مستخدمي الفيس بوك في المجال الافتراضي يؤدي إلى انتاج أو إعادة انتاج الهوية؟[1]

وللإجابة على التساؤل استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالاعتماد على الملاحظة والمقابلة والاستبيان، ثم توزيعها بشكل قصدي على 130 مبحوث، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج كانت كما يلي:

- أنه برغم من تنوع خدمات المجال الافتراضي فيس بوك وقوة التفاعلات بين مستخدميه إلا أن ذلك لم يؤدي إلى انتاج أي نوع من الهويات بل ساعد على إعادة انتاج الهوية الحقيقية.
- أن الفيس بوك أدى إلى اندماج الفرد في النشاطات الاجتماعية مع الجماعة الاجتماعية الحقيقية[2].

1 – صفاء زعبوب: **مواقع التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية لدى الطالب الجامعي، (الفيس بوك كنموذج)**، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الاتصال، قسم الديمغرافيا وعلم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020، ص 11.

2– صفاء زعبوب: **مواقع التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية لدى الطالب الجامعي، (الفيس بوك كنموذج)**، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الاتصال، قسم الديمغرافيا وعلم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020، ص 11.

التعقيب على الدراسة

سلطت هذه الدراسة الضوء على بعد هام من أبعاد الاتصال عن طريق الفيس بوك وكيف يلعب التفاعل داخل المجتمع دورا هاما في تشكيل هوية الفرد، فكانت هذه الدراسة تتقارب بشكل كبير مع دراستي، كما تعد هذه الدراسة من الدراسات الميدانية التي لامست موضوعا حاسما يتعلق بالتحولات التي أحدثتها شبكات التواصل الاجتماعي على مفهوم الهوية لدى الشباب في المجتمع الجزائري، كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ملائما لطبيعة البحث، مما منح الدراسة طابع علمي ومنهج جيدا ومن أبرز نقاط القوة في الدراسة تركيزها على شبكة الفيسبوك باعتبارها الفضاء الرقمي الأكثر استعمالا مما جعل النتائج أكثر ارتباطا بالواقع الاجتماعي المحلي، غير أن الدراسة اقتصرت على عينة محددة جغرافيا ورغم الملاحظات إلى أن الدراسة تظل مساهمة قيمة تفتح المجال أمام المزيد من الأبحاث لفهم الوسائط الاجتماعية وتأثيره على الهوية في السياق الجزائري.

الدراسة الثالثة: للأستاذ بدر الدين بلعباس المسومة بعنوان: "تشكل الهوية الافتراضية في الفيسبوك لدى الطلبة الجامعيين، مقاربة سوسيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 48، سبتمبر 2017، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر

خلصت الدراسة إلى أهم النتائج وهي:

- أثبتت نتائج الدراسة أن الجماعة الافتراضية تلعب دورا أساسيا وبالغ التعقيد في التأثير والتأثر بأفرادها انطلاقا من اختيارهم لشبكة علاقاتهم إلى تفاعلاتهم ومنشوراتهم نمط المواضيع المختارة وحتى الاتجاه نحوها وهي مسألة متداخلة بين رغبة عميقة للطلبة في التحفظ على مبدأ خصوصياتهم الفردية وحرياتهم الشخصية في مقابل التمسك بجماعة الرفاق كما وبينت

إجابات الطلبة أنه توجد العديد من المشتركات بين جماعات الرفاق ويلتقون في فضاءات عديدة منها حتى الألعاب.[1]

- يرى غالبية الطلبة أن المجددات الثالثة الدين، واللغة المستعملة والمواضيع التاريخية على صفحات الفيس بوك ‘إنما تنطلق من فكرة مسبقة وخلفية مجددة تعكس أهميتها ومحوريتها، وبالتالي فإن طرحهم لهذه القضايا على الفيس بوك إنما يختزل رؤيتهم إليها في الواقع ويعكس تصوراتهم حولها وهم في غالب الأحيان يصرون على أراءهم ويدافعون على مقترحاتهم في نقاشاتهم.
- الطلبة كفئة اجتماعية واعية تميز جيدا بين منطق التعامل في الفيس بوك ويقدرون التباين الحاصل بين الأفراد ويؤمنون بالخصوصيات، فإنهم في الغالبية يفضلون الابتعاد عن رقابة الأهل ويميلون بشكل واع نحو التفرد بخصوصياتهم داخل حساباتهم الشخصية.
- لا يبدو أن الطلبة مقتنعين بأن مسألة القيم الاجتماعية يمكن أن تشكل بالنسبة إليهم عائقا في تفاعلاتهم على الفيس بوك لكنهم في المقابل فإنهم يصرحون بأنهم لا يشعرون بالراحة تجاه فكرة التخلي عن القيم من أجل التواصل ويشيرون إلى أن أصدقاء الفيس بوك يتمسكون بالقيم مما يحفزهم على التمسك بها وهذا الأمر يعكس حضور البعد القيمي لدى الطلبة[2].

التعقيب على الدراسة

تعد دراسة الأستاذ بدر الدين بلعباس دراسة جادة لموضوع حديث وحساس في آن واحد، حيث تميزت الدراسة بطرح إشكالية تمس جوهر التحولات الاجتماعية المرتبطة باستخدام الوسائط الرقمية، ومن أبرز نقاط القوة اعتماده على مقاربة سوسيولوجية منهجية تسمح بفهم ظاهرة الهوية الافتراضية في سياقها الاجتماعي والثقافي، مع تحليل عميق لدور الفيسبوك كأداة لإعادة تشكيل الذات والهويات الجماعية، كما أن اختيار فئة الطلبة الجامعيين كعينة

1– سعيد فارق، دليلة بن عوف: **الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري في شبكات التواصل الاجتماعي من منظور الدراسات الجامعية**، مجلة الانثروبولوجيا، مجلد 09، ع 1، السنة 2023، ص 329.

2– سعيد فارق، دليلة بن عوف: **نفس المرجع**، ص 329.

للدراسة كان موفقا، نظرا لأنهم يمثلون شريحة نشطة وحيوية في الفضاء الافتراضي، ومع ذلك كان من الممكن أن تكون أكثر عمقا لو تم دمج تقنيات بحثية إضافية مثل تحليل مضمون الصفحات الشخصية أو المقابلات الفردية لدعم النتائج الكمية بجانب البعد الكيفي ورغم هذه الملاحظات إلا أن الدراسة تشكل إضافة علمية متميزة في مجال علم الاجتماع الرقمي، وتفتح المجال أمام مزيد من الأبحاث.

الدراسة الرابعة: دراسة ساحي علي، أمام كريم، 2017، بعنوان "تأثير الفايسبوك في تشكيل هوية الأبناء بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية، دراسة ميدانية

هدفت الدراسة إلى البحث في تأثير وانعكاس الفيسبوك باعتباره وسيلة للتواصل الاجتماعي في تشكيل وتحديد هوية الأبناء بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية، حيث طرحت التساؤل الرئيسي الآتي: كيف تشكل أنظمة الهوية لدى الأبناء في ظل تفاعلاتهم مع نماذج ثقافية متعددة عبر الفايسبوك؟ وافترضت أن تعدد النماذج الثقافية التي يتفاعل معها الأبناء في الفايسبوك تجعل منه فردا مغتربا إلى المجال الافتراضي الي يتفاعل من خلاله نماذج ثقافية متعددة بعيدا عن نموذجه الأصلي مما يؤدي إلى تشكيل أزمة الهوية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستمارة التي شملت عينة مكونة من 79 من مستخدمي الفايسبوك (في سن المراهقة) بولاية بسكرة، وكانت أهم نتائج هذه الدراسة الآتية:[1]

- يستخدم غالبية المبحوثين الفايسبوك لغايات غير نفعية.
- أغلب تفاعلات المبحوثين هي مؤقتة مبنية على نماذج اجتماعية وثقافية متعددة.
- أغلب التفاعلات الافتراضية هي بعيدة عن النموذج الثقافي الأصلي للأبناء خاصة في غياب الرقابة من طرف الوالدين وانتشار الهاتف النقال[2].

[1]– أمال كريم، ساحي علي: **تأثير الفيسبوك في تشكيل هوية الأبناء بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 2، المركز الجامعي على كافي، 30 سبتمبر 2017.

[2]– أمال كريم، ساحي علي: **تأثير الفيسبوك في تشكيل هوية الأبناء بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 2، المركز الجامعي على كافي، 30 سبتمبر 2017.

التعقيب على الدراسة

تميزت الدراسة بأهميتها اشكاليتها التي تواكب التحولات الاجتماعية والثقافية التي فرضتها الوسائط الرقمية على الأفراد، وخاصة فئة الشباب زمن نقاط القوة في هذه الدراسة اعتمادها على مقاربة تجمع بين التحليل النظري والمعالجة الميدانية، مما مكنها من تقديم رؤية متوازنة بين الطرح النظري والواقع الفعلي، كما أن التركيز على العلاقة بين الهوية الواقعية والافتراضية أضفى على البحث بعدا سوسيولوجيا عميقا، يبرز مدى تأثير الوسائط الرقمية في إعادة صياغة ملامح الشخصية والهويات الاجتماعية، كما أن الدراسة لم تتوسع بما يكفي في تحليل الفروقات المتعلقة بالعوامل الديمغرافية مثل السن، والجنس كما كان بالإمكان التعمق أكثر في دراسة طبيعة المحتوى التفاعلي الذي يسهم في إعادة تشكيل الهوية عبر الفايسبوك، فرغم هذه إلا أن الدراسة تمثل مساهمة علمية هامة في فهم أبعاد في العنصر الرقمي.

الدراسة الخامسة: دراسة عيسى ديلمي حاتم، فايد عيشاوي بلال، "بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بانحراف المراهقين، 2019، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من مراهقين من ولاية المدية

وانطلقت هذه الدراسة من التساؤلات التالية:

- ما هي عادات وأنماط استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- هل توجد أهداف معينة وراء استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي؟

بحيث هدفت الدراسة إلى:

- محاولة الالمام بجانب الموضوع لمعرفة حجمه وتأثيره وسط المجتمع الجزائري.
- دراسة مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر وعلاقتها بانحراف المراهقين.
- معرفة أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انحراف المراهقين.
- محاولة فهم مدى انتشار حجم الظاهرة في المجتمع الجزائري.

- وقد اعتمد الطالبات في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكيفي، وقد تم في هذه الدراسة الاعتماد على الاستمارة بالمقابلة، كما تم اختيار عينة العشوائية من مراهقين ولاية الندية والتي بلغ عدد أفرادها 50 مفردة تم اختيارها في أواخر شهر ديسمبر.

تم التوصل إلى النتائج التالي:

- وهي الاقبال الكبير للمراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي أدى بهم إلى بناء علاقات افتراضية مع أشخاص قد تجمعهم بهم علاقات قرابة وصداقة في المجتمع الواقعي والافتراضي، وأيضا تبادل المعلومات والأنباء والتطورات معهم ما يؤدي إلى هور علاقات جديدة وتكون جماعات رفاق تكون إما افتراضية أو واقعية قد تؤدي إلى انحراف المراهق، وهذا راجع لطبيعة تلك الجماعات والعلاقة التي تجمعه بها.
- لجماعة الرفاق دور كبير في تكوين شخصية المراهق الذي يصبح أكثر تعلقا بها والتي يعتبرها الأفراد الذين يبادلونه نفس الاهتمام والرغبة ويمضي معهم ساعات طويلة في الدردشة وأيضا يتبادلون الصور والفيديوهات التي قد تكون مخلة بالحياء مما يؤدي إلى الانحراف وأيضا تدني المستوى الدراسي.
- أيضا كان للأسرة دور كبير في انحراف المراهق وذلك لضعف الرقابة الأسرية، حيث أن هذا الأخير بدوره أثر بدرجة كبيرة على انحراف المراهق.
- العامل الأكبر كان له الدور الكبير في انحراف المراهقين هو مضامين الشبكات الاجتماعية المستهلكة بين المراهقين.[1]

التعقيب على الدراسة

دراسة عيسى ديلمي حاتم وفايد عيشاوي بلال لعام 2019 عنوان: "مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بانحراف المراهقين" تهدف إلى استكشاف العلاقة بين استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي ومظاهر الانحراف السلوكي لديهم، حيث أشارت هذه الدراسة إلى

[1]- تم الزيارة في 16 مارس 2025 على الساعة 10:11 صباحا.
http://dspace.univ.medea.dz[1]

وجود علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبعض مظاهر السلوك الإنحرافي لدى المراهقين فقد لوحظ أن الاستخدام المفرط لهذه المنصات قد يؤدي إلى تعرض المراهقين لمحتويات غير مناسبة مما قد يؤثر على سلوكياتهم وقيمهم، ومن المهم توعية المراهقين بمخاطر الاستخدام غير المنضبط لمواقع التواصل الاجتماعي، وتوجيههم نحو الاستخدام غير المنضبط لمواقع التواصل الاجتماعي، وتوجيههم نحو الاستخدام العقلاني والأمن لهذه المنصات كما ينصح بإجراء مزيد من الدراسات لفهم أعمق لتأثيرات هذه المواقع على سلوكيات المراهقين وتطوير استراتيجيات للتعامل معها.

الدراسة السادسة: دراسة الطالبة كسيرة اسمهان، 2018 بعنوان "الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، مستغانم

استهلتها الطالبة بالتعريف بموضوع البحث وتقديمه ثم طرحت إشكالية مفادها: ما خلفيات تبني الشباب الجزائري لهوية افتراضية رمزية ضمن فضاء الفايسبوك؟

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- محاولة البحث عن أهمية التفاعل الافتراضي والكشف عن أبعاد الهوية الافتراضية.
- التعرف على أهم المعايير والخلفيات التي تدفع الشباب الجزائري إلى بناء هويته الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.[1]
- التوصل إلى معرفة سمات الهوية الافتراضية والحدود الفاصلة بينها وبين الهوية الحقيقة.

[1]- تم الزيارة في 16 مارس 2025 على الساعة 10:11 صباحا: نفس الموقع السابق.

- تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تشكل في خضم المجتمعات الافتراضية وأثرها على العلاقات الحقيقية داخل المجتمع.[1]
- اعتمدت هذه الدراسة على العينة القصدية بحيث تقتصر هذه الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك حيث بلغ عدد المفردات 150 من الشباب كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات بحيث اشتملت هذه الأداة على أربعة محاور ارتبطت بالأسئلة المطروحة وعلى 29 سؤالا منوعا كما تم توزيع حجم العينة على ولايات الجنوب الجزائري على النحو التالي 32 مفردة بولاية عنابة، 20 مفردة بولاية الجزائر، 16 مفردة بولاية سطيف، 36 بولاية مستغانم، 30 مفردة بولاية معسكر، و16 مفردة بولاية وهران، فمن حيث الخصائص نجد متغير الجنس (الاناث 89 وفئة الذكور 61)[2].

التعقيب على الدراسة

تميزت الدراسة بطرحها الإشكالية معاصرة تمس فئة الشباب معتمدة على منهجية علمية تهدف إلى فهم كيفيات بناء الذات الافتراضية ومظاهر التعبير عنها في الفضاء الرقمي، ومن أبرز نقاط القوة في هذه الدراسة أنها مصداقية على التحليل، ومع ذلك ركزت هذه الدراسة بشكل عام على وصف الظاهرة أكثر من تفسيرها معمقا كما أن تحليل النتائج كان يمكن أن يستفيد من الربط بنظريات الاجتماعية أو نظريات الاعلام الجديد، إضافة إلى ذلك اقتصرت العينة المدروسة على فئات معينة من الشباب ورغم هذه الملاحظات إلا أن الدراسة تمثل قيمة علمية في مجال البحوث السوسيولوجية المعنية بالتغيرات الهوياتية في ظل العصر الرقمي.

الدراسة السابعة: دراسة يامين بودهان 2010، بعنوان "الآثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الانترنت، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، حيث انطلقت الدراسة

[1]– صرموم عبد الحفيظ صهيب وآخرون : **تمثيلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ابن خلدون مستخدمي الفايسبوك**، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية، تيارت، 2022، ص 32.

[2]– صرموم عبد الحفيظ صهيب وآخرون : **نفس المرجع السابق**، ص 32.

من الإشكالية التالية: ما هي الآثار النفسية الاتصالية التي تظهر على الشباب الجزائري أثناء تعرضه لمضامين شبكة الانترنت الاتصالية؟

لقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي وعلى أداة الاستمارة والمقابلة ومن أهم النتائج التي توصل إليها:

اقبال الذكور على استخدام الانترنت أكثر من اقبال الاناث.

ما نسبة 54% من مجموع مستخدمي شبكة الانترنت من الشباب يلجؤون إلى مواقع الشبكة بشكل دائم.

أظهرت الدراسة أن أغلبية الشباب وبنسبة 66% من مجموع مفردات العينة يستخدمون أسماء مستعارة، بينما أظهر ما نسبته 34% أنهم لا يخفون أسمائهم.[1]

اتضح أن فئة الشباب الجزائري كان دافعها الأساسي للدردشة مع أشخاص غرباء، تكوين علاقات غرامية مع الجنس الآخر.

التعقيب على الدراسة

تعد دراسة يامين بودهان من الدراسات المبكرة التي تنبهت إلى التأثيرات العميقة للفضاء الرقمي على فئة الشباب وقد تميزت الدراسة بطرحها اشكالية تمس أبعاد متعددة نفسية، اجتماعية واتصالية، مما أضفى على البحث طابعا شموليا ومن أبرز نقاط القوة أنها لم تكتف بوصف الظاهرة بل سعت إلى تحليل انعكاسات التعرض لمضامين الانترنت على التوازن النفسي وأساليب التواصل لدى الشباب وهو طرح يثري للفهم السوسيولوجي والسيكولوجي لهذه الظاهرة، كما أن اعتماد الباحث على مقاربة ميدانية مكنه من رصد تجليات واقعية لهذه الآثار، غير أن الدراسة ورغم أهميتها اقتصرت على معالجة الآثار بشكل عام دون التعمق الكافي في

[1]- دغبوج وليد : **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى الطالب الجامعي**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، جامعة الجلفة، الجزائر، م 10، ع 03، جامعة باجي مختار، عنابة، 2017، ص 30.

تحليل الفروقات حسب المتغيرات الفردية (الجنس، المستوى التعليمي، أو نوع المحتوى المستهلك) كما ان الجانب الكيفي كان أقل حضورا مقارنة بالجانب الكمي، ورغم هذه التحفظات تبقى الدراسة مساهمة علمية معتبرة، فتحت المجال أمام المزيد من الأبحاث اللاحقة لفهم العلاقة المعقدة بين الشباب والفضاء الرقمي في الجزائر.

الدراسات العربية

الدراسة 1: دراسة ماهر عبد العال الضبع بعنوان: "العلقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات

بحيث تهدف هذه الدراسة في التعرف على طبيعة وخصائص العلاقات الافتراضية التي تتم عبر الوسائط الالكترونية الحديثة، وتحت هذا الهدف العام ثمة أهداف فرعية وهي:

- التعرف على أهم الخصائص الفعلين في العلاقات الافتراضية.
- التعرف على أهم الخصائص التي تميز العلاقات الافتراضية في مقابل العلاقات الواقعية
- التعرف على أهم المحددات المسؤولة عن تشكيل العلاقات الافتراضية.[1]

التعرف على دور المتغيرات الوسيطة (النوع) في تشكيل قضايا العلاقات الافتراضية.

حيث اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وقد تم تطويع المسع بالعينة على النحو التالي: وقد تم حصر شامل لكافة جمهور مجمع البحث وهم الطلاب والطالبات بكلية التربية والآداب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية، ويبلغ العدد 3398 بواقع 1184 طالبا و2214 طالبة، حيث اعتمد الباحث على أداة الاستبيان، وفي الأخير خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن الأقارب يمثلون الفئة الرئيسية التي يتواصل معها أفراد عينة الدراسة عبر العلاقات الافتراضية على الانترنت، بحيث أن النسبة الغالبة من أفراد عينة

1- ماهر عبد العال الضبع: **العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي، دراسة في الخصائص والمحددات**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 37، شوال 1436 هـ، بدون ص.

الدراسات أشارت إلى أنها تتواصل فقط مع الاناث عبر شبكة الانترنت، أما عن الغرض من إقامة العلاقات الافتراضية عبر الانترنت، فقد تمثلت في قضاء وقت الفراغ، وإقامة علاقات جديدة، وصلة الرحم، إن النسبة الغالبة من أفراد العينة أكدت على أن العلاقات الافتراضية تخضع لمعايير وتقاليد ورقابة المجتمع.[1]

التعقيب على الدراسة:

دراسة الدكتور ماهر عبد العال الضبع بعنوان العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي، دراسة في الخصائص والمحددات تتناول كيفية تشكل العلاقات الافتراضية بين الشباب السعودي عبر التقنيات الحديثة للاتصال، وتهدف إلى التعرف على أهم خصائص ومحددات هذه العلاقات، كما تشير هذه الدراسة إلى أن الشباب السعودي يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لبناء علاقات افتراضية تتأثر بعدة عوامل، بما في ذلك الخصائص الشخصية والاجتماعية والثقافية، كما تسلط الضوء على تأثير هذه العلاقات على التفاعل الاجتماعي والقيم المجتمعية، كما تبرز الدراسة أهمية فهم الديناميكيات التي تحكم العلاقات الافتراضية في المجتمع السعودي، وتدعو إلى مزيد من البحث لفهم تأثير هذه العلاقات على الهوية والثقافية المحلية.

1- ماهر عبد العال الضبع: **العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي، دراسة في الخصائص والمحددات**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 37، شوال 1436 هـ، بدون ص.

الدراسة 2: دراسة هناء النابلسي بعنوان: "مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي دراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية"[1]

حيث هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي، وتكون مجتمع الدراسة من الشباب الجامعي في مرحلة البكالوريوس ممن هم على مقاعد الدراسة في الجامعات الأردنية لعام 2017-2018 والذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أجريت الدراسة على عينة مكونة من 371 طالبا وطالبة في جامعتي البلقاء التطبيقية وعمان الأهلية نموذجا عن الجامعات الأردنية، وقد تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وتم استخدام المنهج الوصفي لملائمته أغراض الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ودلالة احصائية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي اجتماعيا وتبين وجود أثر على كل من السلوك والشخصية، والعلاقات مع الأسرة والعلاقات مع الأقارب والأصدقاء وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لأثر اجتماعي مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي اجتماعيا تعزى للنوع الاجتماعي ونوع الجامعة، بينما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر[2].

التعقيب على الدراسة:

تناولت الدراسة موضوع حيوي، من خلال دراسة ميدانيو شملت عينة من طلبة الجامعات الأردنية وتميزت الدراسة بأهمية موضوعها الذي يلامس الواقع المعاصر خاصة مع الانتشار الواسع لاستخدام هذه المنصات بين فئة الشباب ومن أبرز نقاط القوة في هذه الدراسة أنها استطاعت الربط بين الجوانب الاجتماعية والنفسية والثقافية المرتبطة باستخدام مواقع التواصل،

---

[1]- هناء نابلسي: **مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي دراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية،** دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 48، العدد 03، ملحق 01، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2021، ص 374.

[2]- هناء نابلسي: **مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي دراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية،** دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 48، العدد 03، ملحق 01، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2021، ص 374.

مع توظيف أدوات منهجية مناسبة لتحليل الأثار المختلفة، ومع ذلك يمكن تسجيل بعض الملاحظات أهمها أن الدراسة ركزت أكثر على الجوانب السلبية، ودون التوسع الكافي في تحليل الجوانب الإيجابية المحتملة هذا لهذا الاستخدام، كما أن العينة اقتصرت على طلاب الجامعات الأردنية، إضافة إلى ذلك كان من الامكان تدعيم الدراسة بمقاربات نظرية أوسع، خاصة نظريات الاعلام الجديد أو التفاعل الرمزي.

ورغم هذه التحفظات يبقى مجرد رأي فإن الدراسة تبقى مهمة تفتح المجال أمام مزيد من البحوث المقارنة حول تأثير مواقع التواصل على الشباب الجامعي في السياقات العربية المختلفة.

الدراسة 3: دراسة فطري العياشي، 2018، بالمغرب بعنوان "دراسة نفسية واجتماعية للهوية الافتراضية داخل شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الهوية الافتراضية باعتبارها مجموع تمثلات الفرد لذاته أثناء ادماجه للهوية الرقمية وانعكاس ذلك على سلوك الفرد، وبالتحديد فيما يخص إخفاء الرقمية وانعكاس ذلك على سلوك الفرد، وبالتحديد فيما يخص إخفاء الهوية الحقيقية التي تدفع للهجرة من الواقع وتعويضه خلال العيش والتفاعل افتراضيا، حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي واستخدم الاستمارة إذ قام بتوزيع حوالي 120 استمارة على عينة تم اختيارها عشوائيا شكلت منها 100 استمارة معبئة كاملة حيث توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:[1]

- هناك دوافع نفسية واجتماعية للإقبال على الفايسبوك وتتمثل في البحث عن تكوين صداقات.

[1]- قريمس ايمان، مخالفة ابتسام: **شبكات التواصل الاجتماعي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الفايسبوك أنموذجا،** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص علم النفس التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الصديق بن يحي، جيجل، 2022، ص 14.

- كشفت النتائج أن 71% من أفراد العينة يدخلون إلى الفايسبوك بهوية حقيقية (اسم، جنس، صورة) في حين أن 29% هي من تتصفح بهويات غير حقيقية ومزيفة عبر الفايسبوك.

التعقيب على الدراسة:

تعد دراسة خطري العياشي من الاسهامات المهمة في فهم ملامح تشكل الهوية في الفضاء الرقمي بالمغرب، فقد تناول الباحث الموضوع من زاويتين متكاملتين، نفسية واجتماعية، مما أتاح قراءة متعددة الأبعاد بالتجليات الهوية الافتراضية، وبحسب الدراسة أنها اختارت الفايسبوك كمنصة تحليل، نظرا لانتشاره الواسع وقدرته على تجميع فئات مجتمعية متنوعة كما أنها أبرزت تأثيرا لهذا الفضاء على بناء الذات والتعبير عنها بصورة تختلف عن الهوية الواقعية، غير أن الدراسة لم تخل من بعض الملاحظات، أهمها غياب توضيح منهجي دقيق حول أدوات البحث والعينة المعتمدة، مما يطرح تساؤلات حول مدى تمثيلية النتائج، إضافة إلى الاقتصار على منصة واحدة دون اجراء مقارنات مع منصات أخرى قد تختلف في آليات التفاعل وبناء الهوية، كما أن التأسيس النظري للمفاهيم المحوية كالهوية والذات لم يكن عميقا بما يكفي. ما يضعف من القوة التفسيرية للنتائج ومع ذلك تبقى هذه الدراسة خطوة أولى مهمة في سياق أكاديمي مغربي مازال بحاجة إلى مزيد من الاهتمام بظاهرة الهوية الرقمية وتحولاتها في ظل التطور السريع للتكنولوجيا والتواصل الاجتماعي.

الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى: دراسة goulet and kenth n. Hampton بمركز الأبحاث الأمريكي pewrasearch American life Project abd centr's internet، 2011 حول مواقع التواصل الاجتماعي وحياتنا

بحيث هدفت إلى التعرف على التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك، ماي سبيس، وتويتر في أمريكا، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي وعلى الاستبيان وأسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:[1]

- 79% من لبالغين الأمريكيين يستخدمون الانترنت تقريبا نصف عددهم أي 47% يستخدمون على الأقل موقع واحد من الشبكات الاجتماعية وأن متوسط عمر هؤلاء البالغين المستخدمين هو 38 سنة و56 % من المستخدمين هم اناث.
- الفايسبوك هو الشبكة الاجتماعية الأوسع استخداما حيث 92% من العينة يستخدمونه في حين 29% يستخدمون ماي سبيس و18% يستخدمون لينكدان و13% يستخدمون تويتر.
- أما عن استخدام الفايسبوك فكانت كالآتي: 5% يحدثون صفتهم 22% يعلقون على صفحات الآخرين، 26% يحبون المضمون الذين يصنعه الآخرين 20% يعلقون على صور الآخرين، 10% يرسلون رسائل خاصة لمستخدمين آخرين، كما توصلت الدراسة أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أصبح أكبر حميمية مما كانت عليه قبل عامين، وإن استخدام الفايسبوك ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد[2].

التعقيب على الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الرائدة التي تناولت تأثير شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها الفيسبوك، على طبيعة العلاقات الاجتماعية للأفراد، وقد اعتمد الباحث على بيانات ميدانية واسعة مكنت من الوصول إلى مؤشرات دقيقة حول أنماط استخدام الانترنت مواقع التواصل وأثرها على الروابط الاجتماعي، ومن أبرز نقاط القوة الدراسة الاعتماد على معايير إحصائية دقيقة وعينات كبيرة مما منح النتائج مصداقية علمية عالية، ومع ذلك فإن

[1]– لعبني هدى، جرفي عادلة: **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، علوم الاعلام والاتصال تخصص صحافة مطبوعة والكترونية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2020، ص ص 54–55.

[2]– لعبني هدى، جرفي عادلة: **نفس المرجع**، ص ص 54–55.

الاعتماد الكبير على المقاييس الكمية قد يكون قد أهمل بعض الأبعاد الكيفية العميقة المرتبطة بنوعية هذه العلاقات وجودتها، ورغم هذه التحفظات تبقى الدراسة مساهمة علمية متميزة لفهم ديناميات العلاقات الاجتماعية في العصر الرقمي.

الدراسة الثانية: Boogart, 2006 لقد تم تناولها من طرف الباحث ماثيو روبرت بوغارت mathew robert ronden boogart، 2006 بعنوان اكتشاف الآثار الاجتماعية للفيسبوك في الحرم الجامعي uncovering the soclal inpacts of Facebook on a collège campus، رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم التربية جامعة ولاية كنساس الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

وهدفت الدراسة إلى انشاء الفيسبوك في عام 2004 حاولت الكليات والجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة اللحاق بركب الطلاب، هذه التكنولوجيا الجديدة أيضا أثار سلبية بسبب الاستخدام المفرط مثل انخفاض لمعدل الأكاديمي لطلاب عند التخرج (المعدل التراكمي gap grade point avorag)

أجريت الأبحاث في أربع مؤسسات رئيسية في جميع أنحاء البلاد لاستكشاف كيفية استخدام الطلبة لقاعة الانترنت في الاقامات الجامعية وتأثير ذلك على تجربتهم في الواقع داخل الحرم الجامعي، معظم الطلاب استخدموا الفيسبوك كأداة للبقاء على اتصال مع الأصدقاء من مرحلة الثانوية، ولكن هناك عدد قليل من الطلاب الذين يستخدمونها كأداة لتكوين علاقات اجتماعية والتي لا يمكن أن تحدث في الواقع.

تستكشف هذه الدراسة تأثيرات فيسبوك في الحرم الجامعي، وبحيث مديرو الجامعة على استخدام هذه البيانات لاتخاذ نهج استباقي لاستخدامات هذه التقنيات لتعزيز تجربة الحرم

[1]– رياض زروقي: **الاستخدامات الترفيهية في شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال تخصص علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021، ص 46.

الجامعي الشاملة، وقد استخدمت هذه الدراسة مناهج المسح الاجتماعي وقد استخدم منهج دراسة الجمهور قصد اكتشاف وتقييم الآثار الاجتماعية للفيسبوك في الحرم الجامعي بحكم أن مجتمع الدراسة هم طلبة الجامعات والمعاهد العليا في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما استخدم الباحث في دراسته مجالات رئيسية للتقييم، استخدام الانترنت1ن استخدام الفايسبوك، قراءة مدونات الويب، كتابة المدونات الألعاب عبر الانترنت ومشاركة العالم الحقيقي[1].

ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

- يميل الاستخدام المكثف للفيسبوك في الطلاب الذين لديهم معدل تراكمي أقل على الرغم من أنه لا يمكن القول ان الفيسبوك هو سبب انخفاض المعدل الأكاديمي التراكمي، إلا أن هناك علاقة مهمة (p=-000) بين هذين المتغيرين، بصرف النظر عن المعدل التراكمي، لا توجد أثار سلبية إحصائية أخرى استكشفتها هذه الدراسة، هناك تقارير مستمرة قادمة من الجامعات تشير إلى استخدام الفيسبوك كأداة لمعاقبة الأعمال الاجرامية، أداة لملاحقة الطلاب والتحقق من الخلفية لأرباب العمل في المستقبل.
- تدور الأثار الإيجابية حول فكرة الاتصال بالحرم الجامعي، يستخدم طلاب الألفية التالية والطلاب الذين يعرفون على أنهم من غير المثليين جنسيا الفيسبوك كأداة لإجراء اتصالات اجتماعية لا يمكنهم اجراؤها شخصيا هذه النوعية من الفيسبوك وحدها تدفع على أعلى من أي أثار سلبية لها[2].

التعقيب على الدراسة:

[1]- رياض زروقي: **الاستخدامات الترفيهية في شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال تخصص علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021، ص 46.

- [2]رياض زروقي : **نفس المرجع**، ص 47.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الرائدة التي تناولت تأثير فيسبوك على الحياة الاجتماعية للطلاب الجامعيين، الدراسة ركزت على كيفية تشكيل فيسبوك لعلاقات الطلاب الاجتماعية وتفاعلاتهم في الحرم الجامعي، ومع مرور الزقت تطور تأثير هذه المنصة الاجتماعية، حيث أضيفت إليها خصائص جديدة مثل القصص والاعلانات، ما جعل التأثيرات الاجتماعية أوسع وأعمق كما ظهرت منصات جديدة مثل انستغرام، تويتر، تيك توك، ما يغير من شكل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على حياة الأفراد، إضافة إلى ذلك تناولت الدراسة التأثيرات الإيجابية مثل تعزيز الصداقات وتسيير التواصل بين الطلاب من خلفيات متنوعة لكنها لم تغفل التأثيرات السلبية المحتملة مثل الانعزال الاجتماعي أو قلة الخصوصية، وبالرغم من أن الدراسة كانت تركز على فئة معينة من الطلاب في وقت محدد، فإن التطورات في استخدام فيسبوك والمنصات الأخرى تدعو إلى دراسة جديدة وشاملة تتضمن تأثيرات هذه الشبكات على فئات أوسع من الطلبة.

المطلب السابع: المقاربة النظرية

1/ نظرية الاختلاط التفاضلي "سندرلاند"

تعد نظرية الاختلاط التفاضلي من النظريات التي استخدمت لتفسير العمليات الاجتماعية من خلال التفاعل المتبادل بين الأفراد والجماعات وعلاقة الفرد بالبيئة المحيطة مما يؤدي إلى الادراك والامتثال لعمليات التعلم الاجتماعي فيما يتعلق بالسلوكيات والأفكار وتكوين الاتجاهات.[1]

- [1]النجار عبدالله : **"نظرية الاختلاط التفاضلي : "تفسير السلوك الاجرامي من منظور التفاعل الاجتماعي."** ع 23، ديسمبر 2022، ص ص 311- 325.

يعتبر العالم "سندرلاند" مؤسس هذه النظرية فقد قدم نظرية الاختلاط التفاضلي تفسيرا للسلوك الفردي الاجرامي وتسير إلى أنه يصبح الشخص جانحا عندما يتواصل إلى تعريفات أو تحديدات ملائمة ولكنها تنطوي على مخالفة القانون، ويشير أيضا إلى أن المحددات المباشرة للسلوك الاجرامي تعتبر كامنة في مركب الموقف والشخص حيث أن الموقف الموضوعي يحمل أهمية بالنسبة للسلوك الجانح بقدر ما يتمكن من توفير فرصة لهذا الفعل، فالأحداث المتضمنة في تركيبة الشخص والموقف أثناء ارتكاب السلوك الجانح لا يمكن فصلها عن الخبرات السابقة في حياة الحدث، ولا يحدث السلوك الجانح إلا إذا كان الموقف ملائم له كما يحدده الشخص نفسه.

عرفت نظرية سندرلاند أيضا ما يسمى ترابط الاختلاف من خلال التركيز على محتوى عملية الارتباط بين الفرد والجماعات المهمة كالثقافة وما تحتويه من عادات وتقاليد وقيم والتي لم تكن متوافقة مع قواعد المجتمع السليمة تؤدي إلى الانحرافات.[1]

ويعرض سندرلاند نظريته من خلال المبادئ العامة التالية: (سندرلاند كريسي، 1968)

أولا: يعد السلوك الاجرامي سلوكا مكتسبا أو متعلما، مما ينفي فكرة وراثة السلوك الاجرامي، فالشخص الذي لم يدرب على الجريمة لا يبتكر سلوكا اجراميا، تماما كالشخص الذي لم يتدرب على الميكانيكا لا يستطيع أن يخترع في مجالا الميكانيكا.

ثانيا: يتمثل السلوك الاجرامي من خلال الاختلاط بأشخاص آخرين من خلال عملية اتصال ويتضمن الاتصال القول أو المحادثة والاشارات، والحركات، أي أن السلوك المنحرف ليت تعلمه يتطلب التفاعل مع الآخرين.

[1]- سهر حسين الخطيب، فايز عبد القادر المجالي: **مؤشرات نظرية الاختلاط التفاضلي وعلاقتها في انحراف الأحداث من وجهة نظر المنتفعين في دور الايواء**، مجلة العربية للنشر العلمي، العدد 43، جامعة مؤته، الكرك، الأردن، 2 أيار 2022، ص ص 458-459.

ثالثا: يتم تعلم الجزء الأساسي للسلوك الاجرامي داخل جماعات الأشخاص ذات العلاقة الودية أو الحميمية، مما يؤكد أهمية الجماعات الأولية كالأسرة وجماعة الرفاق في تعلم السلوك الاجرامي.

رابعا: عندما يتم تعلم السلوك الاجرامي نجد أن عملية التعلم تتضمن شقين وهما:

الأول: ويتمثل في تعلم فن ارتكاب الجريمة الذي قد يكون بسيطا وقد يكون في غاية التعقيد، أما الثاني: فيتمثل في تعلم الاتجاهات والدوافع والميول الاجرامية وأساليب التصرف وأساليب تثير السلوكيات والحوافز[1].

خامسا: يتم تعلم الاتجاه وتكوين الدوافع والميول من خلال تحديد الموقف من النصوص القانونية، من حيث النظر إليها على أنها مناسبة أو غير مناسبة، عادلة أو غير عادلة، يحب الالتزام بها أن يجب انتهاكها تخطيها فقد يحبذ المخالطين بالشخص الالتزام بهذه النصوص وقد يحبذوا انتهاكها وعدم مراعاتها كذلك فقد تختلف الآراء تجاه النصوص داخل نفس الجامعات الأولية التي يخالطها الشخص.

سادسا: ينحرف الشخص حين ترجح له كفة الآراء التي تحبذ انتهاك القوانين على كفة الآراء التي تحبذ الالتزام والتقيد بها، وهذا هو مبدأ العلاقة التفاضلية التي تشير إلى أن كل من العلاقات الاجرامية والعلاقات المقاومة للإجرام يوجدان معا في حياة الشخص، ويصبح الشخص مجرما نتيجة اتصاله بنماذج إجرامية من جهة، وانعزاله عن النماذج المقاومة للإجرام من جهة أخرى، وهذه الفرضية مبنية على تشرب الفرد لثقافة الجامعة التي يرتبط بها.

سابعا: قد تختلف العلاقات التفاضلية في تكرارها واستمرارها وأسبقيتها وعمقها، ويريد سندرلاند وكريس أن الاستمرار بالنسبة للعلاقات الاجرامية أمر واضح، والمقصود بالأسبقية هنا. الأسبقية الزمنية بمعنى موقف الجامعات الأولية اتلي يتصل بها الحدث في طفولته المبكرة من السلوك

[1]- امباركة أبو القاسم الذئب: **"تفسير تعاطي المخدرات في ضوء نظرية المخالطة الفارقة."** مجلة الاكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 23، ديسمبر 2022، ص 196.

والقوانين والجريمة، فأثر الجماعات الأولية التي يختلط بها الحدث في كفولته الباكرة يكون أقوى ويشير سندرلاند إلى أن هذا بالنسبة للأسبقية لم يثبت وجوده بشكل واضح، وتبدو أهميته من خلال تأثير الأسبقية على الشخص عندما يقف موقف الاختيار أما بالنسبة لمفهوم عمق العلاقات فالمقصود بها المكانة التي تحتلها الجماعة المؤدية للإجرام أو المقاومة له عند الحدث، ورد فعله العاطفي اتجاهها، فتكرار واستمرار وأسبقية وعمق العلاقات يجب أن يحدد بأسلوب كمي إذا أردنا وصفا دقيقا للسلوك الاجرامي لشخص ما.

ثامنا: تتضمن عملية تعلم السلوك الاجرامي عن طريق الاتصال بالنماذج الاجرامية أو المعادية للإجرام كما وتشمل مل الآليات التي يتضمنها أي نوع من أنواع التعلم، وهذا يعني أن تعلم السلوك الاجرامي لا يقف عند حد مجرد المحاكاة والتقليد بالمعنى البسيط بل يتضمن تكوين الاتجاهات والدوافع وتعلم الأساليب وفن ارتكاب الجريمة والموقف من المجتمع والقانون.

تاسعا: أن السلوك الاجرامي والسلوك السوي يعبران عن حاجات ويم عامة، وهذه الحاجات والقيم العامة لا تفسر وتبرر السلوك الاجرامي طالما أنهما يفسران كذلك السلوك السوي الملتزم.[1]

ربط الدراسة بالنظرية

تساهم نظرية الاختلاط التفاضلي في تفسير العلاقة بين الهوية الافتراضية وانحراف الشباب من خلال التركيز على دور التفاعل مع الآخرين في اكتساب السلوكيات المنحرفة، وفقا لهذه النظرية التي طرحها أدوين سندرلاند، يتعلم الأفراد السلوك الاجرامي من خلال التواصل المباشر مع مجاعات تحمل قيما منحرفة حيث يصبح الانحراف سلوكا متعلما عبر عملية اجتماعية متمرة في الفضاء الافتراضي، يتيح الانترنت للشباب الانخراط في مجتمعات رقمية متنوعة ما يسهل عملية الاختلاط بأفراد أو مجموعات تتبنى قيما مخالفة للأعراف

[1]- سهر حسين الخطيب، فايز عبد القادر المجالي: **مؤشرات نظرية الاختلاط التفاضلي وعلاقتها في انحراف الأحداث من وجهة نظر المنتفعين في دور الايواء**، مجلة العربية للنشر العلمي، العدد 43، جامعة مؤته، الكرك، الأردن، 2 أيار 2022، ص ص 458-459.

الاجتماعية، من خلال التفاعل المتكرر مع هذه المجموعات عبر منصات التواصل الاجتماعي أو الألعاب الالكترونية أو المنتديات الخاصة يتأثر الشباب بأفكارهم وتبريراتهم للسلوك المنحرف، ما يساهم في بناء هوية افتراضية تعكس هذه القيم الجديدة مع مرور الوقت، قد يترجم هذا التأثير إلى تصرفات ملموسة في الواقع، حيث يتعزز لدى الشباب الشعور بالانتماء إلى هذه الجماعات، ويصبح السلوك المنحرف وسيلة لتأكيد الذات داخلها من هنا يبرز دور الوعي والرقابة في الحد من تأثير هذا النوع من التفاعل الرقمي على تشكيل الهوية والسلوك.

2/ نظرية التقليد والمحاكات: "قابريال تارد"

تعتبر هذه النظرية عملية او إعادة تقليد سلوك شخص او جماعة، او موضوع بصورة مقصودة او غير مقصودة والتقليد شكل من اشكال التعلم الذي حدث بالنسبة لكثير من مهاراتنا وايماءاتنا واهتماماتنا، واتجاهاتنا وكذلك أساليب سلوك الدور، وعاداتنا الاجتماعية وتعبيراتنا اللفظية،[1] وتقوم هذه النظرية على أن التقليد هو أساس تعلم السلوك الاجرامي فالفرد لا يكون على أساس تعلم السلوك الاجرامي فالفرد لا يكون مجرما إلا أذا قلد غيره من المجرمين المحيطين به والتقليد نوعان:

تقليد اجتماعي: وينتقل عن طريق القيمة العادات، التقاليد من جيل إلى آخر في نفس المجتمع أو عن طريق تقليد قيم جماعة يختلط بها الشخص في مجتمع ما.

تقليد فردي: ينتقل عن طريق السلوك السوي أو المنحرف من شخص لآخر يقول تارد أنه لابد من وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي يسعى الفرد إلى تقليده فالمجرم يجد مثالا أو نمطا في مجرم آخر[2].

---

[1]- شيماء عبد الرحمن احمد: **"فعالية برنامج تدريبي قائم على التقليد في تحسين بعض المهارات الأساسية للتعلم لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد."**، مجلة كلية التربية -جامعة المنصورة، ع 118، ابريل 2022، ص 762.

[2]– عيسى ديلمي حاتم، فايد عيشاوي بلال: **مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بانحراف المراهقين**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، المدية، 2019، ص 17.

اعتبر تارد أن الجنوح والاجرام مهنة يتعلمها الطفل من البيئة التي تحيط به وذلك عن طريق محاكاة المجرمين من عشيرته وأقرانه وأصدقائه، وقد صاغ ثلاث قوانين للتقليد هي الأول أن الأفراد يقلدون بعضهم بعض بصورة أكثر ظهورا كلما كان متقاربين والثاني في الغالب يقلد المرؤوس مرؤوسه الأعلى، والثالث أنه في حالة تعارض الأذواق والموديلات modele فإن الانسان يقلد الحديث دون القديم، لهذا يعتبر اختلاط الفرد وتأثر بالأشخاص المجرمين يجعله أكثر قابلية سلوك الاجرام وهذا في صورة تقليدهم لهذا السلوك خاصة إن كان هذا السلوك مستحسنا ومتكافئ من طرف الآخر فإن كان للطبيب أو الممرض يرى أن قرين له في الخدمة وسلوكيات إنحرافية لا يعاقب عليها بل العكس ممكن أن يكافئ ويترقى. فيعمل على تقليد هذا السلوك كأن يقوم طبيب بالامتناع عن علاج مريض أو عدم تقديم الإسعافات الأولية كالفحص والتشخيص من أجل دفع المريض إلى التوجه إلى القطاع الخاص الذي ربما يكون مستفيد منه ماديا وإلى حسابه الخاص فبغض النظر عن هذا السلوك الملاحظ من طرف الآخرين ممكن أن يشكل للأفراد دافعا لتقليده من أجل الكسب وجني الأرباح[1].

ربط الدراسة بالنظرية

تساهم نظرية التقليد والمحاكاة في تفسير تأثير الهوية الافتراضية على انحراف الشباب من خلال الدور الذي تلعبه البيئة الرقمية في تشكيل السلوكيات فالفضاء الافتراضي يوفر للشباب منصة لاكتساب هوية رقمية مغايرة لهويتهم الواقعية، ما يمنحهم شعور بالتحرر من القيود الاجتماعية ويشعهم على محاكاة أنماط سلوك يرونها جذابة أو مؤثرة، وفي هذا السياق تصبح الشخصيات المؤثرة والمحتويات المثيرة مصدر للإلهام، حيث يدفع التكرار المستر لهذه النماذج الشباب لتقليدها، سواء كان ذلك في اللغة أو التصرفات أو حتى في تبني قيم منحرفة،

[1]– حاج الله مصطفى: **مطبوعة دروس في مقياس النظريات السوسيولوجية العربية والانحراف موجهة للطلبة ماستر 1**، تخصص علم الاجتماع جريمة والانحراف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الجنائي جامعة المدية، 2025، ص 29.

علاوة على ذلك يمكن الانتماء إلى مجموعات افتراضية تشجع سلوكيات خطرة أن تعزز من هذا التقليد، إذ يسعى الشباب أحيانا لتحقيق القبول الاجتماعي أو اثبات الذات داخل هذه المجتمعات الرقمية، ويفعل احساسهم بالخفاء والقدرة على الإفلات من العقاب في العالم الافتراضي، قد يتجسد هذا التقليد في تصرفات منحرفة بالواقع من هنا يصبح من الضروري تعزيز الوعي الرقمي وتنمية مهارات النقد الذاتي لدى الشباب للحد من هذا التأثير السلبي.

3/ نظرية التعلم الاجتماعي "باندورا"

يؤكد الباحثين من خلال هذه النظرية أن أكثر الطرق وأوضحها التي تساهم في تكوين السلوك العدواني والممارسات العنيفة هي التقليد أو التعلم الاجتماعي إذ أن هناك حصيلة من الدراسات النفسية التي تبرز أن تعلم الصغار يتم من خلال التقليد والمحاكاة،[1] مما يشاهدونه سواء في وسائل الاعلام و الألعاب الالكترونية خاصة أو في البيئة الاجتماعي التي ينتمون لها وهناك من الباحثين من يسهد على أن ذلك التأثير قليل وغير مهم في بعض الأحيان لكن لحقيقة أن تلك النظرة تتحقق بالتركيز على إمكانية المشاهدة المتكررة للجريمة أو أشكال العنف المختلفة الذي تحمله وسائل الاعلام لسلوك بعض الشخصيات التي تقدم في شكل نموذج ليقتدي به[2]. تفترض هذه النظرية ان الانسان المتعلم، كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الاخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي انه قادر على ان يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة والتقليد.[3]

يرى باندورا أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد العائلة

1- صلاح محمود عبد الحميد: **الاعلام والطفل العربي، htpp://book.google.dz/books ? id**، بتاريخ الزيارة: 10 مارس 2025، على الساعة 43 :10، ص 1.

2– صلاح محمود عبد الحميد : **الاعلام والطفل العربي، htpp://book.google.dz/books ? id**، بتاريخ الزيارة : 10 مارس 2025، على الساعة 10 :43، ص 1.

3- علي أبو الغنم، واخرون: **نظرية التعلم الاجتماعي الحديثة في علم الاجرام**، إجازة التميز في القانون الخاص، مسلك العلوم الجنائية والأمنية، الفوج الثاني، الفصل الخامس، مادة علم الاجرام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، 2025، ص5.

والأصدقاء والمعارف والأفراد الراشدون في بيئة الطفل وهناك ثلاث مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة وهي التأثير الأسري وتأثر الأقران وتأثير النماذج الرمزية التلفزيون وقد قامت النظرية على جملة من الأفكار نوردها كما يلي:

- السلوك العنيف متعلم من خلال الأسرة، المدرسة، ووسائل الاعلام.
- أن إساءة معاملة الطفل تؤدي إلى زرع بذور السلوك العدواني مبكرا لدى الطفل.
- أن العديد من الأطفال الأبوية العنيفة تبدأ بمحاولة التهذيب والتأديب[1].

ربط الدراسة بالنظرية

يمكن ربط نظرية التعلم بالهوية الافتراضية وعلاقتها بانحراف الشباب من خلال فهم كيف يتعلم الأفراد السلوكيات عبر ملاحظة الآخرين وتقليدهم خاصة في البيئات الرقمية، وفقا لأبرت باندورا يتأثر سلوك البشري بالنماذج التي يتعرض لها الفرد في محيطه، حيث يتم التعلم من خلال الملاحظة والتقليد والتعزيز وفي السياق الافتراضي يتيح الانترنت للسباب فرصة الانخراط في فضاءات رقمية واسعة، مثل مواقع التواصل الاجتماعية والمنتديات حيث يمكنهم ملاحظة سلوكيات متنوعة وتبنيها في بناء هويتهم الافتراضية عند مشاهدة شباب آخرين أو مؤثرين يمارسون سلوكيات منحرفة، مثل العنف اللفظي أو تعاطي المخدرات خاصة اذا لاقى هذا السلوك تشجيعا أو قبولا من الآخرين في التعليقات الإعجابات والمشاركات مع تكرار التعرض لهذه النماذج، يبدأ الشباب في استدماج هذه القيم في هويته الافتراضية ما قد يدفعه تدريجيا إلى تبني تصرفات مشابهة في الواقع، وبهذا توضح نظرية التعلم الاجتماعي كيف يمكن للبيئة الرقمية أن تصبح بيئة خصبة لنقل السلوك المنحرف وتعزيزه بين الشباب مما يتطلب تعزيز الوعي الرقمي وتوفير نماذج إيجابية للحد من هذا التأثير.

المبحث الثاني: الجانب المنهجي.

[1] – حاج الله مصطفى : **نفس المرجع السابق**، ص ص 17-18.

المطلب الأول: منهج الدراسة.

تعريف المنهج: ويقصد به الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما.

تعريف منهج البحث العلمي: هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.[1]

إن اختيار منهج البحث في دراسة أي موضوع لا يأتي نتيجة اختيار عشوائي، أو بمجرد ميل الباحث لمنهج معين دون مناهج أخرى، بل هي قضية تفرضها طبيعة البحث أو المشكلة التي يتناولها الباحث للمنهج لأنه يحدد للباحث المسار الذي يسلكه للوصول إلى نتائج علمية وموضوعية حول موضوع دراسته، وفي هذه الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة التي بصدد دراستها وهي الهوية الافتراضية وعلاقتها بانحراف الشباب.

المنهج الوصفي التحليلي: يعرف بأنه أحد المناهج الأساسية في البحث العلمي، ويعتمد على دراسة الظواهر كما هي موجودة في الواقع، حيث يبدأ بوصفها وصفا دقيقا، ثم ينتقل إلى تحليل مكوناتها وعلاقتها، بغرض تفسيرها والوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة، فهو لا يقتصر على الوصف فقط، بل يمتد إلى تفسير البيانات وتصنيفها واستخلاص المؤشرات الدالة.[2]

كما يوضح أن المنهج الوصفي التحليلي يمزج بين الوصف الكمي للظاهرة وتحليل مضامينها بهدف الكشف عن العوامل المؤثرة فيها والتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها.[3]

---

[1]– محمد سرحان علي المحمودي: **مناهج البحث العلمي**، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ط3، دار الكتب، 2019، ص 35.

[2]– ملحم سامي محمد: **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، عمان، الأردن، ط 3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007، ص 231.

[3]– أحمد مصطفى محمد: **مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، مصر، ط 2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2008، ص ص 189– 190.

كما يتيح للباحث تحليل الظاهرة بعد جمع المعلومات الدقيقة حولها، مما يساعد على تفسير الظواهر الاجتماعية والإنسانية بموضوعية.[1]

المطلب الثاني: عينة الدراسة

تعرف العينة على أنها جزء من المجتمع يتم اختيارها وفق قواعد خاصة بحيث تكون العينة المسحوبة ممثلة قدر الإمكان لمجتمع الدراسة.[2]

لذلك يمكن تعريف العينة على أساس أنها مجموعة لوحدات التي يتم اختيارها من المجتمع الإحصائي ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا ومتكافئا مع المجتمع الأصلي [3].

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة العشوائية من مجتمع الدراسة، تتكون من (100 من الطلبة والطالبات)، ممن تتوفر فيهم شروط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل منتظم وتم توزيع العينة بحسب متغيرات الجنس، السن، والمستوى الجامعي، بغرض تمثيل أدق لواقع الشباب في الفضاء الافتراضي، وقد تم جمع البيانات باستخدام الاستبيان.

العينة العشوائية: تعرف بأنها مجموعة الأفراد الذين يتم اختيارهم من مجتمع البحث وفق أسلوب يضمن لكل فرد فرصة متساوية في الاختيار[4]، مما يقلل من احتمالية التحيز في

---

[1]– عقل حسن حسين: **مناهج البحث العلمي، الأسس والتطبيقات**، بيروت، لبنان، ط1، دار الفكر العربي، 2006، ص ص 255– 256.

[2]– محمد عبد العال النعيمي وآخرون: **طرق ومناهج البحث العلمي**، دار الوراق للنشر والتوزيع،2015، ص 78.

[3]– يوسف عبد الأمير طباجة: **منهجية البحث تقنيات مناهج**، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 160.

[4]– خضر حسن سيد: **اساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية**، القاهرة، مصر، ط 1، دار المعرفة الجامعية ،2014، ص 202.

النتائج. كما تعد من أفضل الأساليب الاحتمالية التي تتيح للباحثين الحصول على بيانات دقيقة دون تدخل ذاتي، مستند إلى المساواة بين أفراد المجتمع في فرصة التمثيل[1].

المطلب الثالث: الاستبيان.

يعتبر الاستبيان تقنية أساسية في جمع المعلومات التي يتطلبها البحث الميداني، و بناء على طبيعة الموضوع فإنه يفرض علينا نوع الأدوات المناسبة لذلك، لهذا سوف يكون اعتمادي على أداة الاستمارة التي تعرف بأنها: أداة من أدوات البحث العلمي، معدة لجمع البيانات بهدف الحصول على إجابات عن مجموعة من الأسئلة و الاستفسارات المكتوبة في نموذج أعد لهذا الغرض و يقوم المبحوثين بتسجيل إجاباتهم بأنفسهم أو هي أداة تتكون من مجموعة من الأسئلة توجه أو ترسل أو تسلم إلى الأشخاص الذين يتم اختيارهم لموضوع الدراسة، ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة بعد ذلك للباحث"[2].

ولقد تمت الاستعانة بتقنية الاستمارة التي يتسنى لي من خلالها الكشف عن الهوية الافتراضية وعلاقتها بانحراف الشباب.

ومن حيث التصميم اشتملت هذه الأداة على أربعة محاور تتماشى وفقا للأسئلة المطروحة وذلك لإيجاد إجابات موضوعية ودقيقة، والتي تضمنت بدورها أسئلة مغلقة، شبه مفتوحة، ومفتوحة، حرصنا على ترتيبها وتوضيحها وإعطائها الصيغة المباشرة دون وضع الطالب المستوجب في حالة من الغموض وتضمنت الاستمارة 30 سؤالا موزعين على المحاور التالية:

1- البيانات الشخصية: الجنس، السن، المستوى الجامعي، الأصل الجغرافي.

---

[1]- عبد الرحمان محمد : **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية** ،الجزائر، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 317.

[2]- رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص 182.

2- وتضمن هذا المحور مجموعة من الأسئلة للتعرف على الأسباب التي تدفع الشباب لتقمص هويات افتراضية والذي يشمل (09) أسئلة.

3- وتضمن هذا المحور مجموعة من الأسئلة للتعرف على الهوية الافتراضية المزيفة وعلاقتها بانحراف الشباب والذي يشمل (08) أسئلة.

4- وتضمن هذا المحور مجموعة من الأسئلة للتعرف على الهوية الافتراضية المزيفة وعلاقتها بدخول الشباب في شبكات منحرفة والذي يشمل (09) أسئلة.

المطلب الرابع: حدود الدراسة.

تتحد هذه الدراسة بحدود زمنية ومكانية معينة وذلك لضمان التركيز والدقة في تناول الموضوع "الهوية الافتراضية وعلاقتها بانحراف الشباب".

الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة بين 2025/2024 وهي الفترة التي خصصت لجمع المعطيات الميدانية وتحليلها.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على الإقامات الجامعية جامعة يحي فارس بالمدية بمختلف التخصصات (ذكور وإناث) باعتبارها فضاء اجتماعي يضم فئة الشباب الجامعي، وهي الفئة المستهدفة في هذا البحث.

الحدود البشرية: شملت عينة الدراسة مجموعة من الطلبة والطالبات المقيمين بالإقامات الجامعية بجامعة يحي فارس بالمدية. نظرا لكونهم الأكثر تفاعلا مع العالم الرقمي والذين تتراوح أعمارهم بين 18 و26، وبالتالي الأكثر عرضة لتشكيل هويات افتراضية قد ترتبط بسلوكيات.

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة موضوع الهوية الافتراضية وعلاقتها بانحراف الشباب، من خلال تحليل العلاقة بين التفاعلات الرقمية على منصات التواصل الاجتماعي والتحولات السلوكية ذات الطابع الإنحرافي لدى الشباب الجامعي.

المطلب الخامس: صعوبات الدراسة.

أثناء انجاز هذه الدراسة الموسومة بالهوية الافتراضية وعلاقتها بانحراف الشباب واجهتني جملة من الصعوبات والتي كان لها تأثير نسبي على سير البحث ووتيرته، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

– **صعوبة الوصول إلى عينة الدراسة:** خاصة أن موضوع الانحراف يعد من المواضيع الحساسة، مما أدى إلى تردد بعض الشباب في المشاركة خشية الكشف عن هويتهم الحقيقية أو ممارستهم.

– **ضعف مصداقية بعض الإجابات:** حيث لوحظ ميل بعض الأفراد إلى تقديم إجابات اجتماعية مقبولة بدلا من التصريح بسلوكياتهم الواقعية، خصوصا في الجوانب المتعلقة بسلوكيات الانحراف.

– **إشكالية ضبط المفاهيم:** لاسيما أن مصطلحات الهوية الافتراضية و" الانحراف" والشبكات المنحرفة يختلفون من حيث التعريف بين الدراسات، وتتباين دلالاتها باختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية.

– **ضيق الوقت المخصص للبحث:** نظرا لارتباط الدراسة بآجال محددة لإنجازها ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، مما حد من إمكانية التوسع في العينة أو تعميق بعض الجوانب النظرية والميدانية.

- **الضغوطات النفسية التي رافقت الباحث:** نتيجة تزامن مراحل البحث مع الالتزامات الدراسية والشخصية، مما أثر سلبا على التركيز وعلى سير بعض مراحل جمع البيانات وتحليلها.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تعرضنا لموضوع الدراسة وقمت بالإحاطة بجميع جوانبه الممكنة من تحديد الإشكالية المراد دراستها، وتسطير الهدف الذي نريد الوصول إليه بيان أهميتها، وتحديد المفاهيم البارزة والمرتبطة بالظاهرة مع الاستعانة ببعض الدراسات السابقة التي ساعدتني من أجل اكتساب الخبرة ومرحلة السير على أفكارها وتطويرها.

❖ الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية:

- ✓ تمهيد.
- ✓ المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ المبحث الثاني: ماهية الهوية الافتراضية.
- ✓ خلاصة الفصل.

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي.

تمهيد:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي بين البشر في الفضاء الالكتروني قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الاجتماعي) وتعد هذه الشبكات استأثرت بمجهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في اعالم دورا بارزا في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل كان الفضل أيضا لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث وأهمها: الفايسبوك، التويتر، اليوتيوب، الانستغرام، التيك توك،....وغيرها من المواقع.

المطلب الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي.

لقد أحدثت التكنولوجيا المعاصرة ظهور قنوات اتصالية لم تكن معروفة آنفا، وتتمثل في شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث شهدت انتشارا واسعا خلال الألفية الثانية، حتى أصبحت لهاته المواقع أنواع متعددة هدفها تلبية الحاجات واشباع جميع الرغبات، وتعددت تعاريف مواقع التواصل الاجتماعي من باحث لآخر.

تعريف موسوعة ويب أوبيديا شبكات للتواصل الاجتماعي بأنها: "عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية يتيح لمستخدميه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، وتيح تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين الذين يقومون بالدخول على تلك الصفحة الشخصية" فمواقع الشبكات الاجتماعية يمكن أن تستخدم لوصف المواقع ذات الطابع الاجتماعي مجموعات النقاش، غرف الدردشة، وغيرها من المواقع الاجتماعية الحية[1].

[1]– محي الدين إسماعيل، إبراهيم أحمد: **تفعيل دور الاعلام المعاصر**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص 226.

ويعرفها **زاهر راضي علي:** "أنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها"[1].

و**تعرف أيضا** على أنها: "تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكات الانترنت عندما يدخل عدد كاف من الناس في مناقشات عبر فترة كافية من الزمن يجمع بينهم شعور انساني كاف، بحيث يشكلون شبكات للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الالكتروني"[2].

و**تعرف شبكات التواصل الاجتماعي** بأنها: "تلك المواقع الاجتماعية التي تمنح لمتصفحيها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وتمكنهم كذلك من انشاء المدونات الالكترونية واجراء المحادثات الفورية وارسال الرسائل وتصدرت الشبكات الاجتماعية صحة ثلاثة مواقع هامة ورئيسية هي: الفايسبوك، تويتر، ومقاطع الفيديو اليوتيوب، وقد أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والاخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث[3].

و**يعرف رضوان بلخيري** شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: "تلك المواقع الضخمة التي تجمع الآلاف بل الملايين أين يمكنهم تكوين جمعيات، وعقد التحالفات وتنظيم الحملات الالكترونية"[4].

فشبكات التواصل الاجتماعي مصطلح واسع يقصد به تبادل المضامين عبر شبكات الأنترنت من أجل الحوار وخلق التفاعل بين الناس.

---

[1] – عزام محمد علي، لحويلي الاعلام : **القواعد الدولية للإعلام**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 25.

[2] – زاهر راضي : **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، العدد 15، 2003، ص 27.

[3] – محمد منصور : **تأثير شبكة التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين** رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال الاكاديمية العربية، الدانيمارك، 2013، ص 85.

[4] – رضوان بلخير : **مدخل إلى الاعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات** جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 16.

و**تعرف أيضا أنها:** "هي أحدث أدوات الاعلام الجديد وأكثرها استخداما وتأثيرا تهدف لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات وتكوين صداقات مع أشخاص آخرين لهم نفس التوجهات"[1].

المطلب الثاني: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي

تتنوع دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية ويرجع ذلك إلى متغيرات عديدة منها زيادة انتشار الانترنت والتوسع في سرعته وقلة تكاليف النفاد إلى الشبكات، وسهولة التعامل معها والمزايا والخدمات التي تقدمها هذه الشبكات، وعند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الاجتماعية في الفضاء المعلوماتي تجرد الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: يمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب web وتشهد هذه المرحلة على البداية التأسيسية للشبكات التي تكونت في هذه المرحلة هي شبكة موقع sidérées وهو الموقع الذي يمنح فرصة للأفراد المتفاعلين فكرة قوائم الأصدقاء عام 1998 وأخفق هذا العام 2000 ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضا موقع cllassmates/com ذلك الموقع الذي ظهر في منتصف التسعينات وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة، شهدت هذه المرحلة مواقع متعددة من أشهرها أيضا موقع live journal وموقع 1999 vyworld الذي أنشأ في كوريا وموقع ryze الذي تبلور الهدف منه في تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية وتجدر الإشارة في الطرح التالي أن أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها هي خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء وعلى الرغم من أنها وفرت خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أنها لم تستطع أن تدر ربح على مؤسسيها ولم يكتب لكثير منها البقاء.

[1] – عبد الحليم موسى يعقوب : **الاعلام والجريمة الالكترونية**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2014، ص 12.

المرحلة الثانية: يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية ويمكن التأريخ للمرحلة الثانية بالموجة الثانية للويب 2 web والمقصود بها أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاق موقع Myspace وهو الموقع الأمريكي المشهور ثم الفايسبوك[1].

وشهدت المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية اقبالا متزايدا من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات الاجتماعية ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم، حيث ظهرت بعض المحاولات الأخرى، إلا أن الميلاد الفعلي لشبكات الاجتماعية كما يعرفها اليوم كان مع بداية عام 2002 حيث ظهر موقع قرندستر frienfester الذي حقق نجاحا دفع غوغل google إلى محاولة شرائه سنة 2003 لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع سكاي روك Skyrock كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007، وقد استطاع موقع سكاي روك تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي 2008 إلى المركز السابع في ترتيب الشبكات الاجتماعية وفقا للعدد المشتركين.

ومع بداية 2005 ظهر موقع ماي سبايس الأمريكي الشهير الذي تفوق على غوغل في عدد مشاهدات صفحاته ويعتبر موقع ماي سبايس من أوائل لشبكات الاجتماعية وأكبرها على مستوى العالم ومعه منافسة الشهير فيسبوك Facebook والذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي مع ماي سبايس حتى قام الفيسبوك في 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات المصورين، وهذا أدى إلى زيادة عداد مستخدمي الفايسبوك بشكل كبير وعلى مستوى العالم، ونجح بالتفوق على منافسة الدود ماي سبايس وفي عام 2008 أيضا ظهرت عدة مواقع أخرى ,twitter youtyoub لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور[2].

---

[1]– فيصل محمد عبد الغفار، **شبكات التواصل الاجتماعي**، الأردن، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016، ص ص 12–13.

[2]– عادل أمينة، هبة خليفة : **الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة**، متاح على الرابط http://tennaonlin.com، على الساعة الثالثة، 15 :00 بتاريخ 2025/03/10.

المطلب الثالث: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي.

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بخصائص كانت سببا في انتشارها على مستوى العالم منها:

1.**التفاعلية والتشاركية:** سيتم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالتفاعلية إذ يقوم كل عضو بإثراء صفحته الشخصية سواء ما يتعلق بشخصيته (رياضة، أو أزياء، أو موسيقى) أو ما يتعلق بموطنه (أحداث سياسية، خرائط، أو صور لمدينته، وبعض المعالم الأثرية) التي يرغب بتقديمها إلى الآخرين وتسمح شبكات التواصل الاجتماعي للأعضاء بمشاركة تلك المنشورات أو التعليق عليها أو ابداء الإعجاب بها، ويكون بمقدور العضو الذي قام بالنشر مشاهدة ردود الآخرين، ومدى تفاعلهم، والرد عليهم مباشرة، وقد يحدد ذلك التفاعل استمرار العضو بالتواصل ومشاركة المضامين مع الآخرين.

2.**التلقائية:** سيتم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأنه تلقائي وغير رسمي أو متوقع فليس هناك تخطيط أو تنسيق للتواصل بين الأعضاء وكذلك عدم وجود لوائح وقيود تنظيمية تحكم ذلك التواصل فهو سيتم بتلقائية بين طرفي الاتصال.

3.**قلة التكلفة:** إذ التسجيل في شبكات التواصل الاجتماعي مجاني فعلي الصفحة الرئيسية لشبكة الفيسبوك مكتوب "مجاني ويبقى مجاني"[1].

4.**سهولة الاستخدام:** لا يحتاج العضو إلى مهارات خاصة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ومعظم شبكات التواصل الاجتماعي توفر صفحات خاصة باللغة الرسمية لكل مجتمع[2].

---

[1]– حسن محمود هثيمي : **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، الأردن، عمان، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، ، 2015، ص 85.

[2]– سهام بوقلوف : **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 3، 2018، ص 127.

5.**الحضور الدائم غير المادي:** إذ لا تتطلب عملية الاتصال الحضور الدائم إذ بمكن للعضو الاتصال بالعضو الآخر عن طريق ترك رسالة نصية، أو صور أو معلومات عن أفلام أو موسيقي، أو غيرها من مجالات اهتمام الشخص الأخر الذي يمكن أن يرد عليه بالطريقة نفسها من دون أن يلتقيا في وقت متزامن، كما يمكن لهما الاتصال مباشرة وهذا لا يتوفر في وسائل الاتصال التقليدية التي يشترط التزامن للقيام بعملية التواصل بين طرفي الاتصال.

6.**الانفتاح:** يمثل المحتوى المرسل من المستخدمين أغلبية المحتوى المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك يزيد الرغبة لدى الأعضاء بالمزيد من التواصل والتفاعل والمشاركة لأنهم هم من يقوم بعملية انتاج المحتوى عكس وسائل الاعلام التقليدية التي يمثل بها الشخص دور المتلقي أو المستهلك للمحتوى.[1]

7.**دعم التجمعات:** أي تتوافر في شبكات التواصل الاجتماعي خدمة تتيح للأشخاص بإنشاء مجموعات تشترك بالاختصاص أو الانتماء الديني أو الاجتماعي مثل الفيس بوك.

8.**المرونة:** إمكانية فتح تلك الشبكات عن طريق الهواتف المتنقلة فلا يشترط وجود جهاز حاسوب للولوج لتلك الشبكات بل أن الشركات المنتجة للأجهزة المحمولة أصبحت تضمن أنظمة التشغيل تطبيقات خاصة تسمى برامج التواصل الاجتماعية.

9.**عالم افتراضي للتواصل:** إن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تزاحم الجلسات والمجالس العائلية والاجتماعية، ولم يعد السفر مشترطا لرؤية الأصدقاء أو سماع أصواتهم أو البيع والشراء أو الدراسة.

10. **إذابة الفواصل الطبقية:** إذ توفر شبكات التواصل الاجتماعي فرصة للاتصال بالدعاة وطلبة العلم، والأدباء، والعلماء التي تتميز بها شبكات التواصل الاجتماعي فإنها لا تخلو من السلبيات أهمها.

1- **الخصوصية:** هناك دواعي عديدة للقلق فيما يتعلق بخصوصية الأفراد المشاركين في خدمات الشبكات الاجتماعية، إذ يقوم العديد من المشتركين بالبوح بالكثير من المعلومات

[1]- سهام بوقلوف : **نفس المرجع**، ص 127.

الشخصية، التي قد تتعرض للسرقة من جهات وأشخاص وكذلك الاعتداء على صفحات المشتركين بالفيروسات الالكترونية وبعض المشتركين إلى الأذى.

2- **إضاعة الوقت:** إن الطبيعة الاجتماعية للبشر تدفعهم إلى الاندفاع إلى الشبكات التواصل الاجتماعي والتجول بين الصفحات والتعليق على المنشورات الإعجابات بها من دون أن يشعر بالوقت.

3- **ضعف الثقة:** لا يستطيع المشترك أن يشعر بالانتماء إلى الجماعة أو مجتمع لا يثق بأحد من أفراده ولا يشعر بالأمان فيه من هنا تبقى العلاقات في شبكات التواصل الاجتماعي هشة لم تتأسس على علاقات سابقة في العالم الواقعي[1]

المطلب الرابع: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

تتنوع مواقع التواصل الاجتماعي لتلبية احتياجات مختلفة حيث توفر منصات التواصل، ومشاركة المحتوى وبناء العلاقات المهنية وحتى الترفيه، ومن أبرز أنواع مواقع التواصل الاجتماعي نجد ما يلي:

1. **الفيس بوك:** هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس، خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في نشأتها في نشاط (فبراير) عام 2004 م، في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل طالب يدعى "مارك زوكربيرج" فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار، حتى عام 2007 حيث حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة ومنها اتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز المسجلين في هذه الشبكة في الأول من تموز (جويلية) 2010 م النصف مليار شخص، يزورها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون

[1] - حسين محمود هثيمي : **مرجع سبق ذكره**، ص86.

على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار، وموضوعات متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالبا ما تكون في المحادثات والدردشات.

وتحتل شبكة الفيس بوك حاليا من حيث الشهرة والاقبال المركز الثالث بعد موقعين (غوغل ومايكروسفت) وبلغ عدد المشتركين أكثر من 800 مليون شخص[1].

2. **تويتر:** احدى شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، واتخذ من العصفور رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين ارسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التوتيات) من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، ويتنافس مستخدمو التويتر بعدد المتابعين لهم كما تتبع شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه: إمكانية الردود والتحديات عبر البريد الالكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS).

كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام 2006 عندما أقدمت شركة (dovious) الأمريكية على اجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفضل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم واستحدثت لها اسمها خاصا يطلق عليه "تويتر" وذلك في أبريل 2007 م.

[1] – عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر : **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني**، عمان، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015 م، –1436هـ، ص 63.

3. **لينكد إن:** من الشبكات الاجتماعية المهنية المتخصصة، فهي لا تعني بالتفاصيل الشخصية كالفيسبوك مثلا، بل تسعى لإظهار مهارة الفرد وقدرته على القيام بعمله وانجازاته الوظيفية إضافة إلى خبراته في التخصص والعمل، حيث يهدف فيهما المشترك إلى التوصل مع رؤساء الشركات وأصحاب القرارات في المؤسسات، بالإضافة إلى ذلك فيستطيع المستخدم أيضا أن يطور من مهاراته الوظيفية عن طريق العديد من النقاشات والحوارات التي تدور بين أعضاء التخصص الواحد والاهتمامات المشتركة يعتبر اللينكد إن وسيلة الكترونية يسوق بها الفرد لنفسه ولخبراته[1].

4. **يوتيوب YOUTYOUBE:** هو موقع اجتماعي على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين بمشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني وقد تأسس اليوتيوب سنة 2005 بواسطة 3 موظفين الذين يعملون في شركة باي بال (PayPal) وهم تشاد هيرلي (أمريكي) وستيف (تايواني) وجادو كريم (بنغالي) بحيث ترك جادو كريم رفقاؤه للحصول على درجة علمية من كلية ستان فورت ليصبح الفضل الحقيقي في ظهور اليوتيوب الذي نراه اليوم للثنائي الآخرين اللذان نجحا بمثابرة في تكوين أحد أكبر الكيانات في عالم الويب في الوقت الحالي والجدير بالذكر أن مولد اليوتيوب قد شهدته مدينة menloparj في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية وتم اطلاق الخدمات في ديسمبر من نفس العام، ويعتمد في عرض المقاطع المتحركة على تقنية أوتي فلاش، ويشمل الموقع على مقاطع متنوعة ومتعددة من أفلام السينما والتلفزيون، والفيديو والموسيقى كما قامت Google في 2006 بشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي[2].

5. **البريد الالكتروني:** يطلق عليه اسم Email وهو وسيلة التواصل ونقل الرسائل عبر الايميل، وكذلك الملفات والمحادثات بالكتابة والصورة ولكي يتمكن الفرد من استخدامه لابد من امتلاك ايميل خاص به، واشتراك أنترنت أيضا وهناك مواقع كثيرة توفر هذه الخدمة ومنها Hot mail،

– [1]عبدالرحمان بن إبراهيم الشاعر : **مرجع سابق**، ص 64.

– [2]أحمد يونس محمد حمودة : **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية**، رسالة ماجستير، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، القارة، 2013، ص 75.

Yahoo، Gmail، ويمتاز بسرعة ارساله الرسالة وسهولة في الاستخدام، قلة التكلفة، إمكانية التخزين والأرشفة، ومن سلبياته مساهمته في زيادة العزلة بين الناس والتعرض للفيروسات وشطب المعلومات إضافة إلى اختراق واقتحام الخصوصية، وتعرض المستخدم لعملية الاحتيال الالكتروني[1].

6. **الانستغرام:** هو أحد أشهر تطبيقات منشر الصور والفيديوهات، ويوفر العديد من الميزات، ويستخدمه حوالي 2 مليار شخص[2] كما يبرز هذا التطبيق الاتصالات السريعة عبر الصور والتعليقات عليها أو تسجيل الاعجاب، وهو من المواقع التي اكتسبت شعبية على المستوى الفردي والمؤسسي والانستغرام تطبيق تاح لتبادل الصور إضافة إلى أنه شبكة اجتماعية، وكانت بدايته عام 2010 حينما توصل إلى تطبيق يعمل على التقاط الصور واضافة فلتر رقمي وارسالها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية[3].

7. **واتساب:** هو أحد أنواع التواصل الاجتماعي يتميز هذا الموقع بخدمة مراسلات فرية والتي من خلالها يتم ارسال الرسائل الأساسية للمستخدمين في ارسال الصور والرسائل الصوتية والمكتوبة والفيديو، ولقد تأسس موقع الواتساب في عام 2009 من قبل الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جان كوم وكلاهما موظفين سابقين في موقع Yahoo بحيث يتنافس واتساب مع العديد من خدمات الرسائل مثل: (vechat. Kahaotalk. Line) [4].

وقد تم ارسال عشر مليارات رسالة يومية على الواتساب في 2012-2013 أعلنت واتساب على تويتر على أنها قد وصلت سجلاتهم اليومية إلى 27 مليار رسالة واستحوذت شركة فيسبوك على واتساب في 19 فبراير 2014 بمبلغ يقدر بـ 19 مليار دولار أمريكي ليتميز الواتساب بأنه متاح لكل من أجهزة محمول الشخصية ويتزامن مع جهات الاتصال في

- [1] حليمة بوزيت : **مرجع سبق ذكره،** ص 37.
- [2] تمت الزيارة في 08 أبريل 2025، على الساعة 12:25، **http://www.star2apps.com**.
- [3] عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر : **مرجع سبق ذكره،** ص 64.
- [4] عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر : **مرجع سبق ذكره،** ص 64.

الهاتف ويترجح الواتساب حسب الاحصائيات إلى قائمة التطبيقات الذكية من حيث الاستخدام والتنزيل على الأجهزة[1].

المطلب الخامس: القضايا التي يثيرها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

1)**الهوية:** مع زيادة استخدام مواقع التواصل الاجتماعية من قبل مختلف الفئات أصبح موضوع الهوية من بين أهم القضايا التي أثارها هذا الاستخدام ففي الوقت الذي يفضل البعض تجسيد هويته الحقيقية على الشبكات فإن البعض يتجه اتجاها آخر بانتحال الشخصيات أو خلق هويات جديدة ولأغراض مختلفة[2].

تتنامى الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت بشكل متسارع بينما يواجه المشتركون الفعليين فيها العديد من القضايا التي تؤخذ على أنها مجرد تجارب افتراضية بينما هي في الواقع محض تجارب يخوضونها في حياتهم اليومية في مثل هذه الفضاءات الافتراضية يمكن للرجل انشاء هوية الكترونية على أنه مرآة والعكس كما يقوم متصفحون آخرون بتطوير علاقاتهم من خلال خوض تجربة علاقات خاصة مع شخصيات مزعومة أو بالأحرى محمولة، تلك العلاقة التي تكون مبنية أساسا على عدد من الافتراضات.

إن الهوية الشخصية تعتبر بمثابة مقياس في الافتراض لتقييم مدى مصداقية المعلومات وكذا مدى فعالية الاتصال وهي ضرورية جدا لبناء الثقة القائمة بين الأصدقاء المقربين ويعد ذلك مقياس للحفاظ على شخصية الفرد سمعته لأجل بناء المجتمع، لذلك فهي تمثل أهم القضايا على الاطلاق التي أثارها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

---

[1]– دواخة سهام : **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص : علم الاجتماع والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بجامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020، ص ص 46–47.

[2]– دواخة سهام : **مرجع سابق**، ص ص 49–50.

2)**الخصوصية:** إن الخصوصية هي حق الأفراد في عدم اقتناء أو نشر معلومات عن أنفسهم فثمة أمور تدخل في عداد الأمور الخاصة مثل الادلاء بصورتك في الانتخابات.

ونقصد بالعضوية المعلومات الشخصية التي تتضمن اسم الشخص، عنوانه الشخصي، رقم هاتفه، مكان عمله، الايميل الخاص به وغيرها من المعلومات التي يعرف من خلالها الشخص بنفسه في الشبكات الاجتماعية التي يعتبر عضوا فيها[1].

وتغيير الخصوصية من بين القضايا التي يثيرها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فالأمان والخصوصية لم تكن الأولوية الأولى لمالكي هذه المواقع نتيجة لذلك تعددت المخاطر التي قد لا يردك المستخدمون مدى تأثيرها، فقد لا يدرك الأشخاص حجم الجمهور الذي لا يستطيع الوصول إلى معلوماتهم بكل سهولة ويسر.

3)**العزلة الاجتماعية:** يحذر الكثير من التربويين والأخصائيين والنفسانيين من خطورة الأفراد الانترنت لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم، وسلوكياتهم حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والعنف والفوضى بالإضافة إلى تعريض الأبناء وخاصة المراهقين في مرحلة الثانوية والجامعية لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعلة الاجتماعية والضغوط النفسية المتزايدة، وفقدان الثقة بالنفس وتعتبر العزلة من بين القضايا الاجتماعية التي أفرزها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

حيث التطور الكبير لهذه المواقع عبر الانترنت أصبح الأفراد يتعلقون بشكل كبير بعلاقات التي ينشأ عبرها، يقضون وقتا كبير أمام الشاشة أكثر من الوقت الذي يخصصون

[1]– مريم نريمان نومار : **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية : دراسة على عينة من مستخدمين الفايسبوك في الجزائر**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تخصص الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، 2012، ص 72.

الأشخاص الواقعيين في حياتهم والذين تجمعهم علاقات مختلفة وهو ما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية.

ونظرا للخدمات المتعددة التي أتاها مواقع التواصل الاجتماعي وتجسيدها القوي لمفهوم المجتمع الافتراضي، أصبح الأفراد يمارسون من خلالها مختلف الأدوار، الأمر الذي يدفعهم إلى الاندماج بشكل كبير في المجتمع الافتراضي، وبالتالي الانسحاب من المجتمع المادي فكان لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في تشكيل المجتمعات الافتراضية، وبالتالي بروز العلاقات الافتراضية التي تختلف عن نظيرتها في الواقع، بدءا من طبيعة الاتصال ونوعه ووصولا إلى البيئة التي تنشأ فيها هذه العلاقات والمجتمع الذي تتفاعل ضمن كيانه[1].

المطلب السادس: نموذج خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي.

تعتمد خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي على العمليات البينية الخاصة بالكشف المتبادل على المعلومات والتواصل، علاوة على ذلك يمكن اعتبارها قيمة يتم تطويرها بشكل مشترك من خلال الانخراط في التواصل والتي يتم التعبير عنها من خلال تصور مشترك على أساس هذه الاعتبارات:

1- **يتم تصور الخصوصية وتقديرها بشكل مترابط:** على عكس الخصوصية فإن التحكم يتمركز في الفرد، حيث يمارس الفرد التحكم باعتباره محور أناه، تهدف منصات وسائل التواصل الاجتماعي إلى الارتباط والترابط والتواصل الاجتماعي، ويمكن وصفها بأنها متمحورة اجتماعيا نتيجة لذلك لا يمكن تحقيق خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كاف من خلال ممارسة التحكم، فالآليات الأخرى ضرورية لضمان خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي.

2- **لا يمكن تحقيق الخصوصية بشكل مرض من خلال ممارسة التحكم عبر وسائل التواصل الاجتماعي:** بدلا من السعي إلى تحقيقي التحكم كعدف نهائي للخصوصية، فإن العكس ضروري لتجربة الخصوصية في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يحتاج المستخدمون

[1]- دواخة سهام : **مرجع سبق ذكره**، ص 50-51.

إلى التواصل باستمرار مع بعضهم البعض وكذلك مع المؤسسات والشركات لضمان خصوصيتهم، إنهم بحاجة إلى الانخراط في عمليات التداول والتواصل بين الأفراد، فالتواصل بين الأشخاص يفهم على أنه تفاعلات بين المستخدمين وكذا بين المستخدم الفردي والآخرين الذين يمثلون أطرافا ثالثة مثل المؤسسات والشركات، تعرف المداولات على أنها تفاعل غير رسمي أو مؤسسي بين مستخدمي الأنترنت (وحتى مع ممثلي الحكومات أو المؤسسات أو الشركات)، يشمل اتخاذ قرارات عقلانية–نقدية وهدفها جاد لإيجاد الحلول[1].

3- **الاتصال بين الأشخاص هو آلية يمكن من خلالها ضمان خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي مترابط وتنفيها:** ومع ذلك لا يمكن أن تصاحب جميع إجراءات وخطوات استخدام الوسائط عبر الأنترنت عمليات تواصل بالنسبة للعديد من الأسئلة المتعلقة بالخصوصية، إن لم يكن معظمها، يمكن للناس الاعتماد على التجارب السابقة، هنا يتبلور التواصل والمدلولات في نتيجة مستقرة قائمة على علاقة أو حتى حل ما، أي الثقة (أو عدم الثقة) والمعايير أو (انعدام المعايير)، ويمكن تعريف الثقة على أنها استباق وتوقع لسلوك شخص أو مؤسسة ما بما يقلل من عدم اليقين، هذا وقد ثبت بأن الثقة تضمن الخصوصية على أساس التواصل طويل الأمد والروابط الموثوقة، كما يمكن تصور الثقة كعالم حاسم للتأثير في قرارات لم يتم تناوله بعد في أبحاث الخصوصية يمثل تهديدا للخصوصية ولذلك فهو يتطلب المبادرة بالتواصل، ففي دراسة حول كيفية تصورات الخصوصية أظهر الثلاثي "تاتش، ماسور وتربتي" أن بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أدركوا أنهم فقدوا التحكم واستبدلوا الثقة بالتحكم حيث قال أحد المشاركين في المقابلة "حسنا، الخصوصية هي الثقة المطلقة بين شركاء المحادثة...المطلقة، واليقين المطلق أن موضوع المحادثة ستبقى في هذا المال (p.7) ومن جهته اقترح اشهوص أن نموذج الثقة يجب أن يشير إلى منظور أكثر حداثة بشأن تنظيم

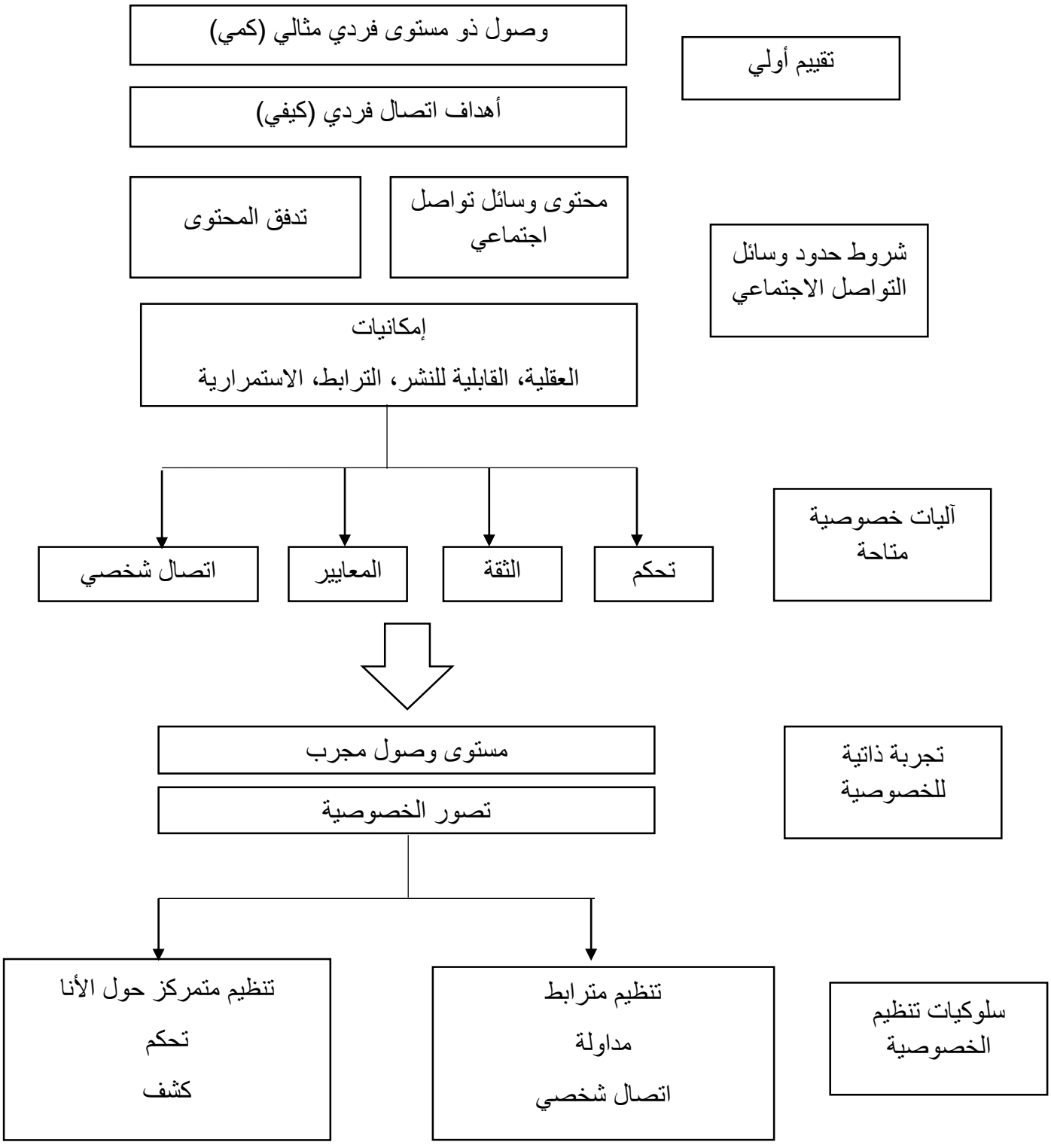
[1]– دليو فضيل، ضيح أمين : "**نموذج خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي، الخصوصية والتواصل في ضوء إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي.**" المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، م 3، ع 2، جامعة قسنطينة 03، جامعة الصديق محمد بن يحي، جيجل، الجزائر، ديسمبر 2020، ص ص 91–92.

الخصوصية من خلال الثقة، وذلك على النقيض من تنظيم الخصوصية عبر التحكم أو التقرير الذاتي لمصير المعلومات[1].

تعمل الثقة والمعايير كآليات خصوصية تمثل اتصالات الخصوصية المتبلورة: اقترح أن التحكم والاتصال رافقهما توازن جديد بر وسائل التواصل الاجتماعي التحكم بصدد فقدان مزيد من التحكم والتواصل بصدد اكتساب مزيد من القوة بعبارة أخرى لا يعتمد المستخدمون فقط على التحكم ويسعون لتحقيقه في المقام الأول، ولكنهم يسعون جاهدين للتواصل بشأن الخصوصية لتأسيس المعايير والثقة وحتى في بعض الأحيان لاستعادة التحكم، وفي الواقع يتم التعبير عن ترابط الخصوصية وابرازها من خلال التواصل بين الأشخاص[2].

[1] – دليو فضيل، ضيح امين : **نفس المرجع**، ص 93.

1– دليو فضيل، ضيح امين : **نفس المرجع**، ص ص 93–95.



الشكل 1: يوضح نموذج خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي[1].

1- دليو فضيل، ضيح امين : **نفس المرجع**، ص ص 93-95.

المطلب السابع: أثار مواقع التواصل الاجتماعي (سلبية وإيجابية).

✓ **الآثار السلبية:**

لمواقع التواصل الاجتماعي أثار تخلفها ونحن سنتحدث عن سلبياتها:

- تجعل العلاقات الاجتماعية وخاصة الأسرية هشة وتبتعد عنها يوما بعد يوم، ولا نشعر بمشاكلنا ولا نشارك فيه حتى.
- نفقد ثقافة الحوار بيننا وابداء الرأي في جو الأسرة مما يجعل الأمر يتفاقم ويصبح صعب الحل.
- تنقص صلة الرحم وزيادة الأقارب وتصبح الرسائل النصية القصيرة هي المنتشرة في حين أننا نحتاج إلى الجانب النفسي أكثر من هذه الرسائل التي قتلت فينا روح المحبة والابداع والأخوة.
- تنتشر الأمور التافهة ويصبح الشخص التافه الفارغ المحتوى مشهورا في حين المفكرين والعلماء وقادة الفكر والمجتمع مهمشين.
- تنتشر أساليب الغير أخلاقية والممارسات الغير شرعية والغير القانونية هذا ما أدى إلى استعمال أو تشكيل الشرطة لمحاري مثل هذه التجاوزات.
- كذلك فإن المواقع الإباحية قد خلقت مجتمع عديم الأخلاق وحدث ولا حرج هذا واقع معاش لذلك يجب حجب كل هذه المواقع ولنقوم بنشر الوعي بدل الأمور التافهة والغير الأخلاقية ونشر المواضيع الدينية أفضل[1].
- خلق زائف لدى الشباب من خلال ظهور ما يسمى "أبطال الفيسبوك" غير أنهم بعيدون عن واقع الحدث.
- التعب والسهر مما يؤثر على الصحة الجسدية.
- الافراط في استعماله يؤدي إلى الاكتئاب والارهاق وبدوره يؤثر على الصحة النفسية.

[1] – بوساحة سامية : **مواقع التواصل الاجتماعي، العصر الافتراضي**، ص 10.

- التأثير السلبي على العلاقات الاسرية ومخالفة منظومة العادات والتقاليد واشغال الفرد
- الاختراق من قبل الأفراد أو جهات ذات طابع أمني أو ذات طابع اجرامي أو عبث المراهقين[1].
- مخاطر الاحتيال وسرقة الهوية.
- التأثير السلبي على العلاقات الاسرية ومخالفة منظومة العادات والتقاليد واشغال الفرد بعلاقات افتراضية.
- اختراق خصوصية الافراد وارتكاب الجرائم ضد المستخدمين.[2]

✓ **الآثار الإيجابية:**

- **الاستخدامات الاتصالية الشخصية:** هو استخدام الأكثر شيوعا ولعل الفكرة الأولى للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين، ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاص والصور ومقاطع الفيديو، كما أنه مجال رحب للتعارف والصداقة لمختلف الأعمال والفئات والمستويات العلمية.
- **وسيلة للتغلب على العزلة:** تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على أن يبقى الشخص في حالة تواصل وتفاعل مع الغير، حتى الشخص الذي يعاني مع الوحدة والاغتراب، قد يلجأ أصدقاء جدد يتعرف عليهم يناقشهم ويتحدث إليهم بدلا من العزلة التي قد تكون معروضة عليه نتيجة لظروف خاصة قد تعرض لها.
- **الاستخدامات التعليمية:** تلعب الشبكات الاجتماعية دورا في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الالكتروني، حيث تعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له، والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم لمدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور والطلاب وعدم الاقتصار على التركيز على تقديم المقرر.

---

[1]– عيسى بن سليمان الفيفي : **برامج التواصل الاجتماعي**، 1432 هـ، ص 22.

[2]- إبراهيم العبيدي: **سلبيات وايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي**، نشر في 20 سبتمبر 2021، على الساعة11:18، تمت الزيارة في 12مارس 2025، على الساعة 10:00 صباحا، على الموقع https //mawdoo3.com

- **الاستخدامات الإخبارية:** أتاحت الشبكات الالكترونية نقل الأخبار حال حدوثها ومن مصادرها الرئيسية وبصياغة المرسل نفسه بعيدا من مبالغات يجعلها أحيانا ضعيفة المصداقية لما قد يضاف إليها من مبالغات مقصودة أو غير مقصودة لتهويل الخبر أو تدويله أو تأسيسه بغرض التأثير على الرأي العام[1].

المطلب الثامن: النظريات المفسرة لمواقع التواصل الاجتماعي.

إن دراسة مواقع التواصل الاجتماعي لم تنشأ من فراغ وكما لها نقطة بداية لها نقطة نهاية، وتفسرها نظريا يعتمد على نظريات الاعلام والاتصال شقيه التقليدي والحديث، وسنعرض من هنا مجموعة من النظريات المفسرة لهذه المواقع التي تعتبر حديثة وتفتقر إلى منطق نظري يسهم في دراسته أو تفسيره وتتمثل هذه النظريات فيما يلي:

1. **نظرية الشبكات الاجتماعية:** وهذه النظرية ولدت مع علم الاجتماع حيث تبنت التحليل الاجتماعي أبرزها التحليلات المرتبطة برأس المال الاجتماعي لدراسة فعالية الشبكات الاجتماعية والمقاولات الأساسية المتعلقة بالشبكات الاجتماعية على مستوى التنظيم الاجتماعي هي:

أ. **مقولة البناء الشبكي:** وتنطلق من حقيقة مغزاها أن البناء الشبكي يمثل الرابط بين مجموعة من الحزم الاجتماعية التي تتمثل في الأفراد أو الجماعات او كيانات مثل الشركات والمؤسسات وعلى عكس للفرضيات المرتبطة بالبناء الاجتماعي في التنظيم التقليدي، فالتفاعلات المتبادلة التي تتم داخل البنية الشبكة لا شترك أن تسري في الكيان الشبكي كله، حيث أنه يتم التفاعل الاجتماعي في مستواه الافتراضي بين الأفراد بعضهم ببعض أو الجماعات أو الأفراد كما يمكن أن تهمل الجماعات تفاعلات مع أفراد آخرين داخل الشبكة ويعتمد هذا البناء على

[1] – حليمة بوزيت : **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هوية المراهق الفيسبوك أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم اجتماع الاتصال، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021، ص 40.

دعامتين أساسيتين تتمثل الأولى في قوة الروابط، والثانية في خواص الروابط التي تتنوع بتنوع مجالات الاهتمام والتي تتعدد بدورها داخل البناء الشبكي.[1]

ب. **مقولة الاعتماد المتبادل:** وتتمثل في مقولة أساسية مرتبطة بتحليلات الشبكات الاجتماعية مع ملاحظة أن هذه المقولة تختلف باختلاف أدبيات العلوم الإنسانية والفرضية الأساسية للمقولة يمكن بلورتها في الجملة التالية: يلعب الاعتماد المتبادل دورا أساسيا في تبادل المعلومات مما يؤثر على المعتقدات والقرارات الشخصية والجماعية والمنافع وحتى الاحتياجات، والاضطرابات مع الأخذ في الاعتبار أن تشكلها يحسب قوة الروابط بين الأفراد وتفاوتها بالدوافع المختلفة عن الدوافع السياسية، مع ملاحظة ديناميكية العلاقات على الشبكات الاجتماعية[2].

2. **نظرية رأس المال الاجتماعي الافتراضي:** وقد انتشرت هذه النظرية مع تطور الوسائل التكنولوجية منها الانترنت وظهور مواقع التواصل الاجتماعي، وبالضبط في تسعينات القرن الماضي حيث تشكل مفهوم المجتمعات الافتراضية من طرف العالم "هارفارد راينغولد" من خلال كتاب له حول هذا الموضوع صدر سنة 1993، حيث أعادت هه الأخيرة تشكيل التفاعلات وإعادة ادخال مفاهيم جديدة على نحو افتراضي، منها مفهوم رأس المال الاجتماعي في نطاقه الافتراضي[3].

فهذه النظرية ترى أن رأس المال الاجتماعي على الصعيد الافتراضي يتأسس بناء على أساس التفاعل بين الأفراد من خلال مجموعة المواقع المنتشرة في شبكات التواصل الاجتماعي، إذ أن المجال الافتراضي يشكل من خلال التفاعلات الحاصلة بين المشتركين ومن أجل تحقيق رأس المال الاجتماعي الافتراضي، فقوة رأس المال الاجتماعي الافتراضي مستمدة من شبكة

---

[1]- وليد رشاد زكي: **نظرية الشبكات الاجتماعية من الأيديولوجيا الى الميثودولوجيا**، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، استراتيجية سلسة قضايا، مارس 2012، د ص.

[2]– محمد سعيد عبد المجيد، ممدوح عبد الواحد الحيطة : **شبكات التواصل الاجتماعي ولثقافة السياسية للشباب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعتي طنطا وكفر الشيخ**، كلية الآداب، مصر، 2013، ص ص 241–242.

[3]– بن غريبة فلة، عشمي الزهرة : **رأس المال الاجتماعي الافتراضي وتداول المراجع العلمية بين طلبة ما بعد التدرج على شبكة الفايسبوك**، مجلة الانسان والمجال، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، المجلد 3، العدد 6، أكتوبر 2017، ص 101.

العلاقات التي تتم في رحاب الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي خصوصا والتي تقوم على المصالح المشتركة والتي يمكن الاستفادة منها في تحقيق المصالح المتبادلة بين المشتركين ذوي الاهتمامات الواحدة ويشار إلى أن التفاعلات في المجتمع الافتراضي لا يرتبط بوقت معين وهذا يعطي رصيد أكبر لشبكة العلاقات، وتعتمد هذه النظرية على مصدرين مهمين متمثلين في:

أ. مصادر متعلقة بالشبكة حد ذاتها والمرتبطة أساسا بما يوفره الفايسبوك مثلا من سمات تسهم في تعزيز العلاقات القائمة في خلق علاقات جديدة.

ب. مصادر متعلقة بممارسة الأفراد في هذه الشبكة.

وتصنف هذه النظرية ضمن رأس المال الاجتماعي التجسيدي أكثر منه رأس المال الاجتماعي الترابطي، وهو ما أكده "دونيت وبويد" حيث كان من أوائل من افترض أن الشبكات الاجتماعية على الانترنت قد لا تعزز الروابط القوية لدى الأشخاص فالتكنولوجيا حسبه هي أداة مناسبة للحفاظ على هذا النوع من الروابط بثمن رخيص وبسهولة في وقت قصير.

فعنصر العلاقات المتبادلة وتكامل الاهتمامات المشتركة بين الأفراد في هذه الشبكة عوامل تساهم في تشكيل رأس مال افتراضي في شبكات التواصل الاجتماعي التي من الممكن تشكيل منافع للأفراد والجماعات[1].

3. **نظرية الحلقة الاجتماعية:** هي مقاربة تقوم على وصف ربط الشبكات من خلال صفات وسمات داخلية (داخل الشبكة) فمواع التواصل الاجتماعي حسب هذه النظرية هو تفاعل مجموعة من المستخدمين مع بعضهم البعض من خلال رموز واشارات تكون متعارف عليها

[1]– بن غريبة فلة، عشمي زهرة :**نفس المرجع السابق**، ص 102.

من قبل بين طرفي العملية الاتصالية، وقواعد وتمثلات توفرها لهم هذه المواقع ما ينجم عنه نظام معرفي خاص بهذه المواقع.[1]

فالتفاعلات الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي هي إطار مترابط في الأهداف وبعض السمات المشتركة بين الأعضاء، وأيضا اللوائح والقواعد والسياسات المتبعة والأنماط التي تعزز من خلال هذه التفاعلات بما يدعم اللوائح الثقافة المشكلة سواء كانت أصلية من طرف المشاركين أو أفرزتها التفاعلات الجديدة في البيئة العلائقية التي تكونت في المجتمع الافتراضي، فالعلاقات الاجتماعية تتميز بثلاث سمات أساسية هي:

- التماسك الداخلي والذي يمثل قوة العلاقات بين الأفراد والأعضاء المشكلين للحلقة الاجتماعية.
- الهوية التي تميز حلقة اجتماعية عن الأخرى.
- تكامل الأدوار بين الأعضاء المشكلين لهذه الحلقة أو هذه التشابك الاجتماعي كما أن الأفراد ينتمون إلى عدة شبكات اجتماعية أو لحلقات اجتماعية[2].

[1]- بوطاجين نوال، بوصبيحة مسعودة: **دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في توجيه السلوك الاستهلاكي للطالب الجامعي**، دراسة ميدانية مع طلبة دكتوراه بالجامعات الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2020، ص 49.

– [2]بوطاجين نوال، بوصبيحة مسعودة : **نفس المرجع السابق**، ص 49.

المبحث الثاني: ماهية الهوية الافتراضية

المطلب الأول: مفهوم الهوية الافتراضية

الهوية هي الذاتية وهي مجموع القيم والمثل والمبادئ التي تشكل الأساس الراسخ للشخصية الفردية أو الجماعية، وهوية الفرد عقيدته ولغته وثقافته وحضارته وتاريخه، الهوية ما به يكون الشيء هو هو مما يحقق ذاته ويحدد تميزه[1].

تعرف الهوية الافتراضية هي تمثل رقمي لما هو عليه الشخص في المجتمع الحقيقي أحيانا وهذا يتوقف على رغبة وميول الفرد المتمثل رقميا ومجمل الأهداف التي يسطرها لدى هذا النوع من الشبكات[2].

وحسب موسوعة الويب Webdpedia تعرف الهوية الافتراضية بأنها الشخصية التي يتم انشاؤها من طرف المستخدم الانسان اذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين[3].

كما تعرف الهوية الفردية بأنها الشخص شكله واسمه وصفاته وسلوكه وانتماؤه المرجعي، لكن مع انتشار الانترنت وظهور المجتمعات الافتراضية برزت مشكلات تقمص الشخصيات الافتراضية من حيث السن والأنوثة والذكورة والدور الاجتماعي[4].

---

[1]– الفرفار العياشي : **الذات الافتراضية والهوية الرقمية للكائن الالكتروني**، نشر بتاريخ 7 مارس 2020 شهد في 3 مارس 2025، على الساعة 10 :47 صباحا، almothagaf.com : //http.

[2]– دراجي رندة، غبغوب منال : **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص صحافة مطبوعة الكترونية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2021، ص 75.

[3]– الفرفار العياشي، **نفس المرجع**.

[4]– بايوسف مسعودة : **الهوية الافتراضية، الخصائص والأبعاد، دراسة على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 570.

تعرف الهوية الافتراضية بأنها مجموع الصفات والدلالات والرموز التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها[1].

تعرف الهوية الافتراضية بأنها الشخصية المكونة من قبل الطالب المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي والمتمثلة في المعلومات والبيانات التي يقدمها الآخرين ويتعامل بها في واقعه الافتراضي سواء بالهوية التصريحية مدى تصريحه ببياناته الشخصية أو الهوية النشطة والتي تحدد مدى نشاطه على مواقع التواصل والهوية المحسوبة وهي الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الهوية الافتراضية[2].

المطلب الثاني: خصائص الهوية الافتراضية.

إن من أبرز خصائص الهوية الافتراضية في العالم الافتراضي:

- أنها غامضة، وأشخاص العالم الافتراضي مشتتون ومن هنا يمكن لأي مستخدم أن تكون له أكثر من شخصية متعددة بتعدد لوحات المفاتيح التي يستعملها إنها الهوية تستفيد من خصائص الشبكة العنكبوتية كالتفاعلية مع نظيرتها ومع مختلف الأحداث المحلية الدولية، كما أنها تأخذ التمكين خاصية لها بحيث تتجاوز حدود الزمان والمكان.
- أنها صعبة المعرفة وإن عرف أصحابها فإن مشاعرهم الافتراضية عادة تختلف عن المشاعر التي يتميزون بها في عالمهم الحقيقي وربما كانت هي المشاعر الحقيقية.
- إنها وإن تعاملت مع هويات أخرى تختلف معها فإنها في كثير من الأحيان تنطلق من ارثها وثقافتها وتقدم نفسها من الذات الكلية وهو ما يؤكد الاستثناء الثقافي في مواجهة المثاقفة.

---

[1]– سلامي سعيداني، أسماء لقيقط : **تشكل الهوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي**، مجلة التمكين الاجتماعي، م 03، ع 01، جامعتي المسيلة وقسنطينة، الجزائر، 2021، ص 137.

[2]– بوزريرة خولة، بوركوة الشيماء : **الهوية الافتراضية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطالب الجامعي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه تربوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2020، ص 4.

- إذا كانت الهوية الحقيقية هي المعروف بها الانسان فإنها قد تأخذ أشكالا متعددة مثل: هوية الواجهة، الهوية السلبية، الهوية في الموقف الدفاعي وغيرها.
- في المجال الافتراضي فإن أكثر شكل استراتيجي تقترب منه هو هوية الواجهة، حيث يتظاهر الفرد بهوية أخرى غير تلك هو عليها فعلا، في مجاولة منه إما لتفادي الانتقاد أو بحثا عن الارضاء وهي طرفية أو مستمرة تعالج موقفا ما[1].

المطلب الثالث: مكونات الهوية الافتراضية.

تنقسم مكونات الهوية إلى أنواع وهي: (الهوية المعلنة، الهوية الحسابية، الهوية الفاعلة، الهوية المتجدرة، هوية ثنائية القطب، والهوية العالمية.):

- **الهوية المعلنة:** تتكون الهوية الاعلانية من البيانات التي يدخلها بنفسه وبطريقة مباشرة لاسيما أثناء اجراء التسجيل للخدمات التي يسجلها بنفسه وبطريقة مباشرة أثناء عملية التسجيل في خدمات أي موقع أو شبكة على الانترنت على سبيل المثال: الاسم، مركز الاهتمام، الأصدقاء، الرأي العنوان، المهنة.
- **الهوية الحسابية:** تسمح الهوية الحسابية للمواقع بإجراء مقارنات بين الأعضاء (حسب الترتيب)، يزيد من أهمية الرقم في نظام الهوية ويعكس تصرفات المستخدم في المرآة الثقافية المحلية والتي يعتبرها مجموع النشاطات والتبادلات والمشاركات مع غيره سواء أصدقاء أو صفحات أو مجموعات مثل: عدد الأصدقاء، عدد زيارات الصفحات، مشاركة المجموعات...الخ.
- **الهوية الفاعلة:** ترتبط الهوية الفاعلة بالأبعاد الأخرى للهوية الرقمية (الإعلامية، الحسابية) تظهر هذه الميزة في الفايسبوك في التاريخ المصغر للملف الشخصي العام فيما يتعلق بأنشطة جميع أصدقاء صاحب الحساب أو من خلال تحديث الملف الشخصي، طلبات الصداقة،

[1] – بهناس سعيد عادل : **من الهوية الحقيقية إلى الهوية الافتراضية**، مجلة آنسنة للبحوث والدراسات، م 7، العدد 1، جامعة الجزائر 3، جوان 2016، ص 278.

المشاركات في المجموعات، انشاء مناسبات أو مجموعات، تعليقات، أو علامات أو ارسال منشور جماعي تلو الآخر ثم وضع علامة عليه من قبل صديق يستخدم التطبيق[1].

- **الهوية المتجدرة:** تبرز من خلال الأقلية المهاجرة التي تعتز بأصولها وعرض ذلك عبر الصفحة.
- **الهوية ثنائية القطب:** تبرز من خلال أقلية تعبر عن ارتباطها العميق في الوقت دائم بالوطن الأم والبلد المستقبل.
- **الهوية العالمية:** تعرض انفتاحها على مختلف الثقافات العالمية وانتقال نوعي من هوية مغلقة إلى هوية متحولة ثم هوية هجينة ونضيف أن الروابط الاجتماعية التي جرى تعزيزها عبر الشبكة لا تخفي حقيقة التغيرات التي تعرفها الممارسات الهوياتية بفعل سهولة التواصل والتفاعل عبر الفضاء الافتراضي والتي تترجم مظاهر الاستيطان الهوياتي في فضاء ثقافي كوني يساهم بطريقة أو بأخرى في إعادة هيكلة الذات الاجتماعية ليتأكد لنا من جديد تلك التأثيرات[2].

المطلب الرابع: الانعكاسات المترتبة علن تقمص الشباب لهويات افتراضية.

إن كل الأشياء المتعلقة بالتقنيات الرقمية الحديثة لها انعكاسات سلبية سواء على المستوى الفردي للمستخدم أو على المستوى الجامعي للمجتمع، فمع تطور هذه التقنيات أصبح هذا الشباب يتماشى بشكل كبير معها وهذا ما نلاحظه على حسابات المستخدمين بشكل يومي من حيث الاستخدام المكثف للهواتف المحلية على الفضاءات الرقمية التي تتيحها الشبكات الاجتماعية، حيث أنهم يستخدمونها في أوقات فراغهم وفي أوقات عملهم على حد سواء بل يستخدمونها في أوقات فراغهم وفي أوقات عملهم على حد سواء، بل إنها أضحت هي من

[1]– بمصطفى صبرين، لحلاح الهام : **الفايسبوك وبناء الهوية الذاتية عبر الصورة الرمزية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل م د، في علم الاجتماع والاتصال، قسم علم الاجتماع، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2023، ص 28.

[2]– سلامي سعيداني، أسماء لقيقط : "**تشكيل الهوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.**" مجلة التمكين الاجتماعي، م 03، ع 01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2021، ص 142.

تخترع لهم الفراغ في أوقات عملهم أو في دراستهم، إنها تعمل على الزيادة من وقت استخدمها من خلال خوارزمياتها التي تجذب الفرد المستخدم للزيادة من استخدامه أكثر فأكثر، ومن هنا يمكننا القول أن هذه المواقع والوسائل المتاحة لها أصبحت بارعة بشكل كبير جدا في السرقة، سرقة الوقت، إنها تسرق حتى وقت نومنا ووقت راحتنا، إنها تبحث عن انسان لا يرتاح أبدا من تمثل ذاته من خلالها، انسان لا ينام متصل دوما عبر الشبكة ويتفاعل من خلالها وفي هذا الإطار ترى عالمة الاجتماع "شري تركل" الأستاذة في معهد "ماساتشوستس" للتكنولوجيا بأن الناس ينعزلون عن الواقع المعاش، ويتيهون في واقع افتراضي، ليس له صلة بحياتهم الحقيقية ما يقلل من آدميتهم وتقول: "إننا ابتكرنا تقنيات ملهمة ومعززة ومع ذلك فقد سمحنا لها بأن تحط من قيمتنا" في مقابل ارتفاع قيمتها، حيث أن الأفراد المستخدمين هنا يرتبطون بهذا الواقع ويرونه هو تلك الحياة التي يبتغون أن يعيشونها، ويستغنون في مقابل ذلك عن حياتهم الواقعية وهذه الإشكالية تطرح على مستوى الشباب أكثر من غيرهم من الشباب حيث أنهم وكما قلنا سابقا أنهم جيل تزامن ميلادهم مع ظهور التكنولوجيات، وبهذا فهم جيل ولدوا من رحم تكنولوجي، إذ أنشأوا مع التطورات التكنولوجية والتقنية لوسائل الاتصال، بحيث كانت هي نافذتهم للاطلاع على العالم الخارجي والتواصل معه، وبذلك تعد هذه التقنيات أحد الأعضاء الغير بشرية والتي يعتمد عليها هذا الشباب في تواصله مع العالم الخارجي[1]، ونتيجة لذلك توقع هذا المستخدم على أناه الافتراضية ومنعه ذلك من التعرف على أناه الواقعية، إن التكنولوجيا الرقمية الحديثة حرمت الانسان من أن يتعرف على ذاته عبر الغيرية ممثلة في الانسان والطبيعة والغيب، فبانقطاعه عن هذه الروافد وتقوقعه حول أناويته الفيزيقية، أصبح الانسان ضحية صورته التي ينتجها عن نفسه بتأثير من التكنولوجيا، والتي في غياب عالن مختلف عنه يقيم معه حوارا، ترتد إليه وهما، لأن تلك الصورة لا أساس واقعي لها إنها منتجة في فضاء تخيلي للتعبير عن ذوات هذا المستخدم الكامنة داخله والتي يرتد أن يعبر عنها بأي

[1]– جهاد صحراوي : **تمثيلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي، من خلال أخلاقيات النقاش**، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه LMD في علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2023، ص ص 190-191.

طريقة، إنها عبارة عن أوهام يحملها هذا الانسان وتساعده التقنية على تحقيقها في عالم افتراضي في مقابل تراجع تعبيره عن ذاته الحقيقية في الواقع، ومن أجل التعرف على الكيفية التي يبني بها هذا الفرد الانترناتي تخيلاته عبر عالم التقنية يجب الاعتماد على علم النفس الرقمي أو الافتراضي الذي يدرس ذوات هؤلاء الأفراد من حيث الاستخدام وتمثلهم لهوياتهم الافتراضية التي أصبحوا يعملون على تشكيلها في أحسن حال أمام الآخرين وفي المقابل لا يهمهم أبدا الشكل الذي تظهر به هو يتهم الحقيقية أمام الآخرين في الواقع بل أنها أصبحت الآن حتى هي مستمد من تلك الافتراضية.

إن هذه الشبكات الرقمية لها مؤثرات خاصة تعمل على جعلنا أكثر ادمانا عليها، وهذا من خلال جذبنا إليها كلما أردنا الانفصال عنها فمن خلالها تبنى هوياتنا الافتراضية بشكل كبير على حياتنا الواقعية، وهذا بفعل القلق الدائم الذي نشعر به، كلما انفصلنا على الانترنت أو خلدنا للنوم أو ذهبنا للعمل أو الدراسة حول ملفنا الشخصي هل هو معبر عنه فعلا عنا أم لاء أما الأفراد الذين لهم أكثر من هوية فمشكلتهم أعمق من ذلك بكثير فلديهم ذوات متعددة لتساءلوا حولها وحول مدى تعبيرها عما يرغبون أن تعبر به كل ذات، وأهم ما يجعلنا عالقين في هذا العالم الرقمي فيما يلي:

- أننا نبقى دوما نتساءل عما ينبغي أن نقوله وكيف تظهر، ويأخذوا منها ذلك الكثير من الوقت.
- أننا نقضي الكثير من الساعات نحدق من خلالها في حياة الآخرين انطلاقا من ملفاتهم الشخصية حتى إذا لم نكن نعرفهم، ويصبح هذا الفرد مشغولا في بناء وتحسين هذه الهوية الافتراضية أكثر من قضاء وقته في بناء شخصيته وهويته الواقعية.[1]
- أضف إلى ذلك أن هناك أمر آخر يجعلنا عالقين في مواقع الشبكات الاجتماعية، يسميه البعض الخوف من التفويت، يجعلنا الخوف من التفويت نتفقد المواقع طوال الوقت تحسبا لحدوث شيء جديد، حيث كل ما يغلق الفرد حسابه للحظات يأتيه شعورا مفاجئ مثل الوسواس

- [1]جهاد صحراوي : **مرجع سابق**، ص 191.

القهري الذي يفتح حسابها مسرعا خوفا من تفويت حدث مهم، رسالة مهمة من صديق أو رفيق، تفاعل مع منشور مهم عبر المجتمعات الرقمية المنتمي إليها.

وفي الأخير إن هذه الانعكاسات ليست مرتبطة بالوسائل أو بالمواقع الاجتماعية أو بالهويات الافتراضية بقدر ما هي مرتبطة بطريقة الاستخدام المنطقي لها من قبل الفرد أو الشباب المستخدم فالتقنية ليست كل شيء في بناء ذات الامسان والتعبير عنه، علينا أن نتعلم كمستخدمين للطرق الأفضل لإبراز ذواتنا عبر العالم الرقمي حتى نكون نحن المتحكمين في التقنية وليست هي المتحكمة بما كما يدل التطور التكنولوجي الرهيب الي يتنبأ بالأسوأ للإنسان الذي لا يتقن الطرق المثلة للتعامل مع هذه التقنيات مستقبلا.[1]

المطلب الخامس: نظريات الهوية الافتراضية.

1/ نظرية الاستخدامات والاشباعات: "كاتز وبلومر"، ظهرت عام 1974 م، وتعرف بانها: "دراسة جمهور وسائل الاعلام الذين يتعرضون بدوافع معينة لإشباع ما تحققه المادة المقدمة عبر وسيلة معينة من استجابة جزئية او كلية لمتطلبات حاجات، ودوافع الفرد الذي يستخدم هذه الوسيلة ويتعرض لتلك المادة". كذلك توصف بنظرية المنفعة. لكاتز وبلومر.[2]

فروض النظرية:

تتلخص الفروض في خمسة نقاط رئيسية تساهم في تحقيق أهداف النظرية:

- يعد الجمهور عنصر فعال في عملية الاتصال الجماهيري واستخدامهم لوسيلة معينة يلبي حاجات مقصودة يطمحون للوصول إليها.
- تختلف الرغبات بين الجمهور وفقا لأسس كثيرة منها الطبقة الاجتماعية والنوع، وغيرها، حيث أن الرغبة هي التي تحدد اختيار الوسيلة الإعلامية وفقا لاحتياجاتهم.

---

[1]- جهاد صحراوي: **مرجع سبق ذكره**، ص192.

[2]- المقدم ريحانة، بن عقة سارة: **موقع الصحافة الالكترونية لدى طلبة علوم الاعلام والاتصال** – دراسة استطلاعية من خلال نظرية الاستخدامات والاشباعات على طلبة قسم علوم الاعلام والاتصال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- 2015، ص 36.

- الوسيلة الإعلامية لا تستخدم الجمهور بل الجمهور هو من يستخدمها، فالأفراد يختارون وسائل الاعلام التي تشبع رغباتهم.
- يختار الجمهور وسائل إعلامية محددة وفقا لاحتياجاتهم ورغباتهم.
- يمكن التعرف على القيم السائدة في المجتمع وفقا لاستخدام الجمهور للوسائل الإعلامية وليست من خلال المحتوى الذي يتابعه فقط.[1]

أهداف النظرية

تتحدد الأهداف في ثلاث نقاط أساسية هي:

- التعرف إلى كيفية استخدام الجمهور لوسائل الاعلام.
- التعرف إلى دوافع استخدام الفرد لوسيلة إعلامية محددة دون غيرها.
- فهم عملية الاتصال الجماهيري من خلال التعرف إلى نتائج استخدام الفرد لوسائل الاعلام[2].

دوافع تعرض الجمهور لوسائل الاعلام

يعرف الدافع بأنه حالة نفسية توجه الفرد إلى القيام بسلوك محدد بهدف اشباع حاجة وتصنف نظرية الاستخدامات دوافع تعرض الجمهور لوسائل الاعلام إلى دافعين رئيسيين وهما:

- **دوافع نفعية:** دوافع اكتساب المعرفة والمعلومات، والتعرف على المعلومات، والتعرف إلى المعلومات والتعرف على الذات، وكسب الخبرات في مجالات الحياة، مثل: مشاهدة نشرة الأخبار.

[1]- بن معزوز حميدة، عرقوب نورة: **"نظرية الاستخدامات والاشباعات في الميديا الجديدة محاكاة ام مواكبة؟ (مدخل نظري)."** مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة- (الجزائر)، م3، ع3، ديسمبر 2023، ص ص 72-85.

[2]– **نظرية الاستخدامات والاشباعات**، http://ar.wikipedia.org، شهد بتاريخ : 2025/03/04، على الساعة 10:40 صباحا.

- **دوافع طقوسية:** تتمثل الدوافع الطقوسية بكثير الملل، وتمضية الوقت والاسترخاء، والتهرب من واقع الحياة ومشكلاتها، مثل: مشاهدة الأفلام والمسلسلات والبرامج الكوميدية.[1]

اشباعات تعرض الجمهور لوسائل الاعلام

تقوم نظرية الاستخدامات والاشباعات على أن الفرد يسعى إلى اشباع حاجات معينة، من خلال اختيار نوع الوسيلة والمحتوى الذي يرغب فبه.

وقد قسم لورانس وينر الاشباعات إلى نوعين رئيسيين:

1. **اشباعات المحتوى:** يرتبط بالمحتوى الذي يقدم في الوسائل الإعلامية وتنقسم اشباعات المحتوى إلى قسمين:

- **اشباعات توجيهية:** تتمثل في مراقبة البيئة المحيطة بالفرد والحصول على المعلومات.
- **اشباعات اجتماعية:** تتمثل في ربط التلقي للمعلومات التي يحصل عليها بعلاقاته الاجتماعية.

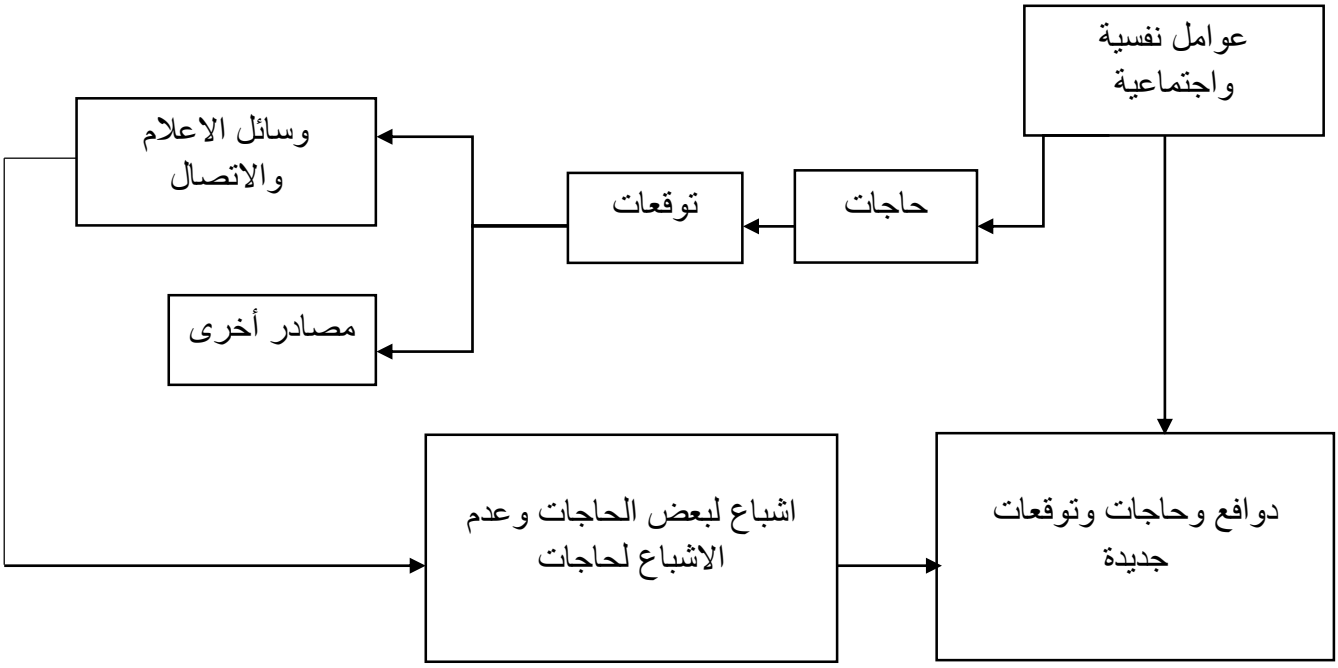
2. **اشباعات العملية:** ترتبط اشباعات العملية بالوسيلة الإعلامية نفسها وتنقسم إلى:

- **اشباعات شبه توجيهية** مثل الحد من الخوف، وتعزيز الشعور بالذات والدفاع عنها.
- **اشباعات شبه اجتماعية:** حيث تتمثل بزيادة علاقة الفرد بالشخصيات الإعلامية وتزيد للأشخاص المنعزلين اجتماعيا[2].

---

[1] - علي محمد القاضي : **دور مواقع الشبكات الاجتماعية في المشاركة السياسية للشباب اليمني**، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ص104.

[2] – **نظرية الاستخدامات والاشباعات**، http://ar.wikipedia.org، شهد بتاريخ : 2025/03/04، على الساعة 10:40 صباحا.



الشكل رقم 1: يوضح نموذج كاتز للاستخدامات والاشباعات[1].

2/ نظرية الاعتماد بين الجمهور ووسائل الاعلام:

ظهر مفهوم الاعتماد على وسائل الاعلام سنة 1976 من قبل الباحثين "دي فلور وساندرا باولروكيش" مؤلفا كتاب نظريات وسائل الاعلام ومؤسسا لنظرية الاعتماد والمتبادل بين الجمهور ووسائل الاعلام، فأخذ بمنهج النظام الاجتماعي العريض بتليل تأثير وسائل الاعلام حيث اقترحا اندماجا بين الجمهور ووسائل الاعلام والنظام ووسائل الاعلام حيث اقترحا اندماجا بين الجمهور ووسائل الاعلام والنظام الاجتماعي وهو ما يمثل الركيزة الأساسية لهذه القائمة على علاقة ثلاثية تبادلية عناصرها، وسائل الاعلام، الجمهور، المجتمع، فالمجتمع ينشأ النظام الاعلامي القومي ويقوم الأخير بدوره في تطوير المجتمع أو تغيره، ومع اختلاف أحدهما تختلف الأخرى فهي علاقة متحركة ونشيطة وليست ساكنة، حيث أنه داخل كل من هذه الوحدات توجد عوامل تزيد أو تنقص مندرجة الاعتماد على وسائل الاعلام، عندما يحدث

[1] – قريمس ايمان، ابتسام مخالفة : **شبكات التواصل الاجتماعي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الفايسبوك أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص علم النفس التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022، ص 44.

التغيير الاجتماعي المضطرد تكون هناك درجة عالية من الغموض لدى الجمهور لما يدور حولهم وفي مثل هذه الحالة تبرز الحاجة إلى المعلومات وبالتالي ترتفع درجة اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام[1].

فروض النظرية

تقوم نظرية الاعتماد على عدة افتراضات أهمها:

- **الفروض الرئيسية لنظرية الاعتماد على وسائل الاعلام:** يتمثل الغرض الرئيسي لنظرية الاعتماد لقيام الفرد بالاعتماد على وسائل الاعلام لإشباع احتياجاته من خلال استخدام الوسيلة، وكما لعبت الوسيلة دورا هاما في حياة الأشخاص زاد تأثيرها وأصبح دورها أكثر أهمية ومركزية وبذلك تنشأ العلاقة بين شدة الاعتماد ودرجة تأثير الوسيلة لدى الأشخاص، وكلما زادت المجتمعات تعقيدا ازداد اعتماد الأفراد على وسائل الاعلام.
- **الفروض الفرعية:** يقوم هذا النموذج على عدة افتراضيات فرعية نوجزها:
- تؤثر درجة استقرار المجتمع على الاعتماد على درجة الاعتماد على وسائل الاتصال فكلما زاد استقرار المجمع قل اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام، والعكس بالعكس.
- تؤثر عناصر الثقافة والبناء للمجتمع على وسائل الاعلام إيجابا وسلبا وهي التي تحدد خصائص وسائل الاعلام التي تتضمن: الأهداف والموارد والتنظيم والبناء والعلاقات المتبادلة، وتتحكم هذه الخصائص في وظائف تسليم المعلومات التي يتحكم فيها عدد الوسائل الاعلامية المتاحة، ودرجة مركزيتها، ويؤثر ذلك على الأنشطة التي تمارسها وسائل الاعلام أو ما يطلق عليها تحديد السياسات كذلك يؤثر عناصر الثقافة وبناء المجتمع على الأفراد، ويساهم ذلك في تشكيل الفروق الفردية، والفئات الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية ويعمل النظام الاجتماعي أيضا على خلق حاجات الأفراد مثل الفهم والتوجيه والتسلية.

[1]– مخلوف نوال، بوفلفل ليلى : **مجالات استخدام الجامعيات لمحتوى موقع اليوتيوب**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم الاجتماع والاتصال، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2022، ص 36.

مجالات التأثير الناتجة عن هذه النظرية

يرى بعض الباحثين أن التساؤل الأساسي لنظرية الاعتماد هو تفسير متى؟ ولماذا يعرض الأفراد أنفسهم لوسائل؟ وتأثيرات هذا التعرض على معتقداتهم وسلوكهم، وإجابة ذلك يعد تفسيرا للطرق التي يستخدمها الجمهور ووسائل الاعلام لتحقيق أهدافهم الشخصية، حيث تنتج عن اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام مجموعة من التأثيرات ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

- **التأثيرات المعرفية:** مثال إزالة الغموض الناتج عن افتقاد المعلومات الكافية لفهم الحدث وذلك بتقديم المعلومات الكافية وتفسيرات صحيحة للحدث وأيضا التأثير في إدراك الجمهور للأهمية النسبية التي تمنحها البعض القضايا أيضا من التأثيرات المعرفية تلك الخاصة بالقيم والمعتقدات.[1]
- **تجاوز مشكلة الغموض:** الناتجة عن تناقض المعلومات التي يتعرض لها الفرد أو نقص المعلومات أو عدم كفايتها لفهم الأحداث أو تفسيرها.
- **تشكيل الاتجاهات:** تلعب وسائل الاعلام دورا هاما في تشكيل الاتجاهات الأفراد نحو القضايا الجدلية المثارة في المجتمع مثل المشكلات البيئية، وأزمات الطاقة والفساد والسياسي وتنظيم الأسرة وعلماء الدين، وتشكل هذه الاتجاهات الجديدة كلما اكتسب الأفراد المعلومات العامة من خلال وسائل الاعلام.
- **ترتيب الاولويات:** تلعب وسائل الاعلام دورها في ترتيب أولويات الجمهور الذي يعتمد على تلك الوسائل في معرفة القضايا البارزة، والمشكلات الملحة من بين العديد من القضايا والموضوعات المطروحة في المجتمع.

[1]– مخلوف نوال، بوفلفل ليلى : **نفس المرجع السابق**، ص36.

- **توسيع الاعتقادات:** تلعب وسائل الاعلام في توسيع المعتقدات التي يدركها افراد الجمهور، لأنهم يتعلمون عن أناس وأماكن واشياء عديدة من وسائل الاعلام.[1]
- **القيم:** وهي مجموعة المعتقدات التي يشترك فيها أفراد جماعة ما ويرغبوه في ترويجها والحفاظ عليها مثل الأمانة، الحرية، المساواة، التسامح[2].

3/ نظرية التفاعلية الرمزية: بطبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في إطارها الاجتماعي حيث تتحدد الاستجابات من خلال نظام الرموز والمعاني الذي يبينه الفرد للأشياء والأشخاص والمواقف وبالتالي كلما اتسع إطار المعاني المشتركة كلما تشابهت الاستجابات في عمليات التفاعل الاجتماعي المختلفة ويعمل ذلك أيضا على زيادة قدرة الفرد على توقع استجابات الآخرين نحو الأشياء أو الأشخاص أو المواقف المختلفة في إطار الثقافة الواحدة نتيجة لإدراك الفرد المعاني المشتركة في هذه الثقافة. وبالتالي نجد أن الأفراد يرسمون صور الواقع من خلال نظام خاص للرموز والمعاني يكتسبه الفرد في العمليات الاتصالية المتعددة خلال حياته وهذه النظرية نجد أصولها في الكتابات القديمة التي اهتمت باكتساب الناس المحددات المشتركة لمعاني الأشياء بما في ذلك السلوك في الحياة اليومية وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين. يعرفها المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال بأنها عملية التفاعل الاجتماعي لتي يكون فيها الفرد على علاقة واصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة في تحقيق أهدافهم.[3]

تعتقد التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ماهي إلا شبكة معقدة ن نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها

---

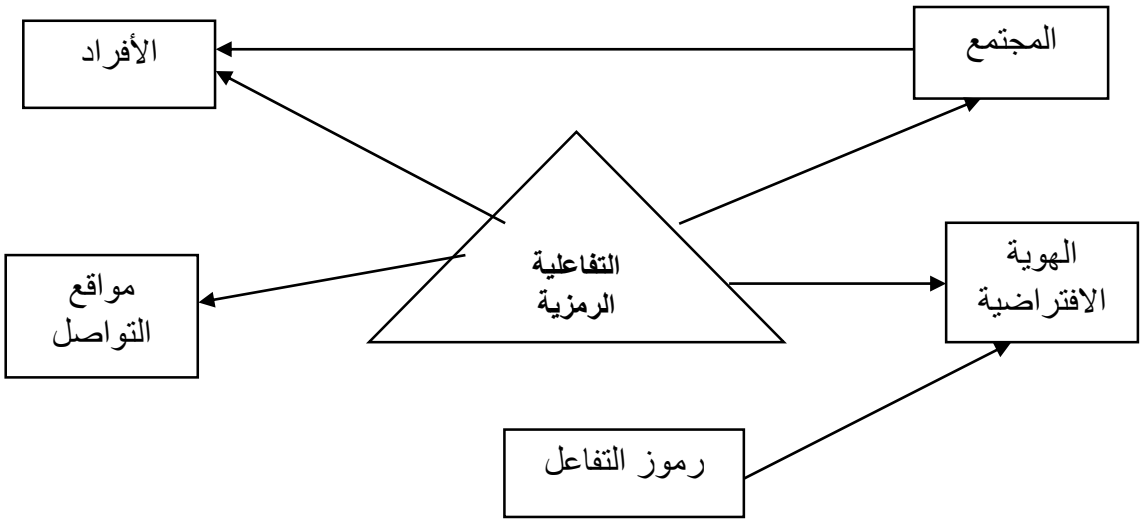
[1]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، ط 01، الدار المصرية اللبنانية، مربية للطباعة والنشر، 1998، ص327.

[2] –عمار خلايفية : **تطبيقات نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام في فضاءات الاعلام الجديد**، مجلة بحوث ودراسات في لميديا الجديدة، م 3، ع 3، 2022، ص ص 44–45.

[3]– عويشات سالمة وأحميدا توزينب : **التفاعل الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على الاتصال المواجهي**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2021، ص 16.

المجتمع فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات، والنظرية التفاعلية الرمزية يمكن أن تفهم نموذج الانسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي كون علاقة معه خلال مدة زمنية محددة لذا نفترض التفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلونها.

فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر وخواصه عبر العلاقة التفاعلية التي تنشأ بينهما، وبعد فترة من الزمن على نشوء مثل هذه العلاقة التفاعلية بين الشخصين الشاغلين لدورين اجتماعيين متساويين أو مختلفين يقوم كل فرد بتقويم الآخر إلا أن التقويم يعتمد على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهما[1].



الشكل رقم 1: يوضح النظرية التفاعلية الرمزية.

[1] – حنان بيت شعشوع الشهري : **أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، الفيس بوك وتويتر نموذجا**، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1434 هـ.

المطلب السادس: أمثلة توضح مفهوم الهوية الافتراضية بشكل أفضل للطلاب

- **الهوية على مواقع التواصل الاجتماعي:** يمكن استخدام مثالا شخصيا حيث يقوم شخص ما بإنشاء حسابات على منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك أو انستغرام، في هذه الحسابات يشارك هذا الشخص صوره ومقاطع الفيديو والمنشورات التي تعكس حياته واهتماماته هذا الشخص يبني هويته الافتراضية عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال مشاركته لمحتوى يعبر عن شخصيته ومعتقداته.
- **الهوية في الألعاب عبر الانترنت:** يمكن استخدام مثل ألعاب الفيديو حيث يقوم اللاعبون بإنشاء شخصيات افتراضية تمثلهم في اللعبة أسناء مستعارة تخصيص ملامح شخصياتهم الافتراضية واختيار للاعبين داخل العالم الافتراضي للعبة.
- **الهوية في المنتديات الالكترونية:** في الأنترنت عبر الانترنت، يستخدم الأفراد أسماء مستعارة وتواقيع شخصية للمشاركة في المحادثات وطرح الأسئلة والاجابة على استفسارات الآخرين، يمكن للشخص أن يبني هوية افتراضية من خلال مشاركته في المناقشات وتفاعله مع أضاء المنتدى.
- **الهوية في الألعاب الرياضية عبر الانترنت: ع**ندما يشارك الأفراد في الألعاب والرياضات عبر الأنترنت يمكنهم اختيار أسماء مستعارة وشعارات تمثلهم في البطولات والتنافسيات الرياضية عبر الانترنت يصبح لديهم هويات افتراضية في عالم الألعاب الرياضية على الانترنت تميزهم عن الآخرين.[1]

[1] – **الهوية الافتراضية : تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على بناء هويتنا الرقمية بوابة علم الاجتماع** www.b-sociology.com/2023/09/blog.post، تم المشاهدة في 22 مارس 2025 على الساعة 18:00.

هذه الأمثلة توضح كيف يمكن للأفراد بناء هوياتهم الافتراضية عبر الانترنت وكيف يؤثر ذلك على تفاعلاتهم وتجاربهم الاجتماعية في العالم الرقمي يمكن للطلاب استخدام هذه الأمثلة لفهم مفهوم الهوية الافتراضية بشكل أفضل وأعمق[1].

المطلب السابع: مسارات التحول من الهوية الواقعية إلى الهوية الافتراضية.

الفضاء السيبرنيطيقي فتح مجالا تداولي فكك الترتيبات والتفاوتات الموجودة في الواقع الاجتماعي والتي تبنى على أساس التصنيف الهوياتي أو أحد مكوناته، ومهد لظهور أشكال جديدة من الهويات والذوات والرموز والطقوس والديناميات الانتروبولوجية والبنيات التكنو-اجتماعية، وهناك شبه انسحاب من المجمع الواقعي أو حالة من التمرد الجماعي عليه، بالانخراط في القيم والفضاءات والمجتمعات الافتراضية، وهو ما يفترض استبدال القيم الدوركايمية واعتبار الظاهرة الاجتماعية قهرية وعمومية من خلال احترام خصوصية مجتمعه ربما الهويات الافتراضية وما نتج عنها من تحولات جذرية في نسق السلوك الفردي والاجتماعي والثقافي لمواطن العولمة يفرض تعبيرا في النسق الدوركهايمي والذي وضع إطارا صارما للعلاقة بين الفرد والمجتمع.

ولعل عنوان هذا التحول يكشفه عبارة دوركهايهم: إذا تكلم ضميرنا فإن المتكلم هو المجتمع، هذه العبارة ربما أصبحت جزءا من الماضي ووجب استبدالها بعبارة: إذا تكلم ضميرنا فإن المتكلم هو شبكة الأنترنت كعالم افتراضي فالمجتمعات تحولت من مجتمعات عضوية وآلية إلى مجتمعات افتراضية موجودة في اللامكان، والهوية الافتراضية في هذا الصدد أحدثت قطيعة مع الإرث الدوركهايمي في تأصيله للهوية وطبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع ساهم

[1] – **الهوية الافتراضية : تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على بناء هويتنا الرقمية بوابة علم الاجتماع** www.b-sociology.com/2023/09/blog.post، تم المشاهدة في 22 مارس 2025 على الساعة 18:00.

في بروز الفردانية بشكل متطرف كإطار لبناء هويات فردية منعزلة ومتحررة من كل القيم والمعايير الاجتماعية أو على الأقل التمرد ضدها.[1]

هذه الرؤية الحتمية لطبيعة الانسان حيث الفرد محكوم بسلسلة من الحتميات والاكراهات النفسية والاجتماعية والبيولوجية وكذا الاقتصادية عبرت عنه الرؤية البنيوية هكذا تتجدر الملامح الكبرى للاتجاه البنيوي من حيث الدعوة إلى إلغاء الحرية الفردية وجعل الانسان محكوم بحتميات بنيوية، إنه مجرد حامل لبنيات وليس صانعا ومتحكم فيها فالفاعل هو البنية أما الفرد ما هو إلا منفعل داخل هذه البنية فالفرد وفق نظريات العلوم الاجتماعية سواء قهرية دوركهايهم أو بنيوية فوكو وكلود ليفي ستروس والهابتوس لبورديو والتنشئة الاجتماعية والشخصية القاعدية لرالف لنتون كلها تصورات تكتشف أن الفرد لا يملك إلا حرية احدة[2].

وهي الخضوع والامتثال لهذه البنيات القهرية، مما ولد حالة من الضغط والقهر الاجتماعي، ساهم في لبحث عن مسارات للانفلات من هذا الواقع الضاغط، لذا يفهم سر النزوح الكبير من الواقعي نحو الافتراضي لأن الهوية الافتراضية مؤسسة على حرية الإنجاز في قارة زرقاء "الفيسبوك" وهذا يعني أنها هوية مشتتة داخل فضاء مرقمن لا يعترف إلا بالتعدد والاختلاف والتشتت، ويعترف فقط بالتشييك وربط الأفراد فيما بينهم من أجل المتعة والتواصل وأشياء أخرى خارج الحدود الجغرافية والثقافية والقيمية، وهو ما يجعل الهوية الافتراضية تعادي الوحدة والثبات أي أن الشخصية القاعدية التي تحدث عنها رالف لنتون في حديثه عن وجود شخصية قاعدية تمثل الإطار المشترك لأعضاء مجتمع واحد، وتمتاز هذه الشخصية بالوحدة والتشابه في حين أن الشخصية الوظيفية حسب لنتون مؤسسة على الاختلاف تتجاوز أسس

---

[1] – هشام بوبكر، دليلة بولكلوك : "**الهوية الافتراضية واقع وتحديات.**" مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، م 145، ع 1، جامعة 20 أوت 1953 سكيكدة، الجزائر، 2021، ص ص 502–503.

[2] – هشام بوبكر، دليلة بولكلوك : نفس المرجع، ص ص 502–503.

رؤية رالف لنتون حول الشخصية القاعدية لأنها هوية مؤسسية على تفكيك الهويات الأصلية وإعادة تشكيل هوية معلومة ونمطية تعيش على نمط موحد للحياة ونظرة استهلاكية[1].

المطلب الثامن: العوامل وراء تشكيل الهوية الافتراضية

- طبيعة الاعتبارات: التي تدفع الشباب للتعامل مع موقع الفيسبوك وبالتالي تشكيل هوية رقمية أو افتراضية، يسعى من خلالها الشباب لتمضية وقت الفراغ والتسلية والتنفيس على الذات، إذ تؤدي لتزايد ارتباط الشباب بالمجتمع الافتراضي عموما وبالموقع الفيسبوك خصوصا[2].
- الدوافع المعرفية: يتجه الشباب إلى التعامل مع المواقع للحصول على المعلومات المتعلقة بمختلف المجالات خاصة أن هذه المعلومات تقدم له أحيانا من خلال ثقافة الصورة الأكثر ملائمة لدهنية الشباب.
- الدوافع الاجتماعية: تتمثل في:
- السعي لإقامة علاقات اجتماعية جديدة والحرص على التفاعل الاجتماعي.
- سعي الشباب لتطوير هوية افتراضية جديدة على الفيسبوك، فالحقيقة أن بعض عناصر الهوية الافتراضية لم تنشأ من فراغ فالبعد الأول للهوية التي يطورها الشباب على موقع الفيسبوك هي البعد الأبرز في تحديد هوية المتفاعلين على ساحة الفيسبوك أما البعد الثاني تدور حول عدة مشاكل تتصل إما بالاحتياجات الشبابية التي تميل إلى التواصل مع الآخرين.
- درجة الاندماج المستخدم في المجتمعات الافتراضية ذات الاهتمام المشترك ومشاركته فيها.
- وتيرة استخدامه ومعدل تردده اليومي عليها على اعتبار أنه كلما زاد حضور المستخدم زادت حاجته إلى عرض الذات وتبادل المعلومات مع المجتمعات ذات الاهتمام المشترك.

– [1] هشام بوبكر، دليلة بولكلوك : **نفس المرجع**، ص504.

– [2] صرموم صهيب عبد الحفيظ وآخرون : **تمثيلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي**، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص اتصال وعلاقة عامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022، ص 47.

- ارتباط هويته الافتراضية المتداولة على المجتمع السبكي بهويته الحقيقة في الواقع.
- طبيعة استجابته على الصفحة سواء كفاعل أو متفاعل أو منفعل أو مجرد ناقل للمعلومة أو مرتقب لها، ذلك أن طبيعة تفاعله في الصفحة ومواقفه تحدد وجوده في المجموعة الافتراضية[1].

[1] – دراجي رندة، غبغوب منال : **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على طلبة جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص صحافة مطبوعة والكترونية، جيجل، 2021، ص 77.

خلاصة الفصل

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي فضاء مهما لإعادة تشكيل الهوية الفردية، حيث يمكن للمستخدمين تقديم أنفسهم بطريقة تعكس شخصياتهم الحقيقية أو تبني هويات افتراضية مختلفة من خلال الصور، المنشورات، والتفاعلات، يتمكن الأفراد من بناء صور رقمية عن أنفسهم تتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية ومع ذلك، قد تؤدي هذه الظاهرة إلى فجوة بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية، مما يخلق تحديات تتعلق بالخصوصية، والانتحال، والضغوط النفسية الناتجة عن السعي لخلق صور مثالية أمام الآخرين.

❖ الفصل الثالث: انحراف الشباب.

- ✓تمهيد.
- ✓المبحث الأول: مفهوم الانحراف أسبابه أنواعه مظاهره.
- ✓المبحث الثاني: ماهية الشباب.
- ✓خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: انحراف الشباب

المبحث الأول: مفهوم الانحراف أنواعه أسبابه، مظاهره، عائداته، وآثاره.

تمهيد:

ينظر إلى انحراف الشباب كظاهرة اجتماعية معقدة ترتبط بسياقات متعددة تشمل الأسرة، المدرسة، الجامعة، والنسق الثقافي العام، فالانحراف لا يفهم فقط على أنه سلوك فردي شاذ، بل يعد انعكاس الاختلال في منظومة التنشئة الاجتماعية أو فشل في آليات الضبط الاجتماعي. ويظهر الانحراف حين يعجز المجتمع عن تحقيق التوازن بين القيم والمعايير من جهة، والفرص المتاحة للشباب لتحقيق طموحاتهم من جهة أخرى، مما يولد حالات من الاغتراب، والتمرد، والبحث عن بدائل قد تكون منحرفة عن الإطار السائد.

المطلب الأول: تعريف الانحراف

الانحراف في اللغة: مأخوذة من مادة حرف واحرورف ومن معانيها في اللغة العربية أنه يقال: حرف الجبل أي: أعلاه المحدد، ويقال فلان على حرف من أمره أي: على ناحية منه: أو على جانب أو طرف من الشيء.[1]

كما أنه الخروج المعتاد والمألوف، مال عن الاعتدال ويقصد به السلوك الإنساني غير السوي.[2]

اصطلاحا: يعود أصل الانحراف إلى الرياضيات ومجال الإحصاء إلا أنه تعمم ليشمل ميادين السياسة وعلم الاجتماع ليعبر عن كل سلوك يخالف التوقعات النظامية التي يعتبرها النسق الاجتماعي عامة ومقبولة وشرعية، ذلك أنه لا يتماشى مع القيم التي يقرها المجتمع ويتبناها

– [1] خالد عبد السلام : "**عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج.**" دراسات نفسية وتربوية، ع 13 – ديسمبر 2014 ص 113.

– [2] **القاموس المدرسي** : ط 1، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1991 ص 65.

ويستحسنها. ويعني الابتعاد عن كل ما تقره العادات والتقاليد والقيم حسب السياق الاجتماعي الثقافي.[1]

الانحراف في التصور الغربي هو خروج أنماط معينة من السلوك على المعايير في مجتمع وزمن معينين، ويرى بعضهم أنه: سلوك يخالف المعايير التي يقدرها الناس، إذا اتصفت بالاستمرارية أصبح لها دور سلبي في نظر الناس وأصبح من الضروري أن تهتم بها وسائل الضبط الاجتماعي.[2]

كما يعرف على أنه انتهاك للمعايير والتوقعات الاجتماعية والقيام بالفعل المنحرف، ولا يقتصر تأثير هذه التصرفات السيئة على الفرد فحسب بل تهدد كيان المجتمع.

كما يعرفه علماء النفس على أنه يمثل سوكا شاذا مرضيا ناتجا عن اضطرابات نفسية وخلل في تكوين الأنا ونموها. وهذا النمو يكون نتيجة لعدم التعديل اللازم في الدوافع الفطرية.[3]

المطلب الثاني: أنواع الانحراف

حيث أن كل مجتمع ينظم معاييره الخاصة وفق قوانين ضمنية أو ظاهرة تحكمه ولهذا فالمفهوم الدقيق للانحراف يختلف من مجتمع إلى آخر بحيث أنه يشير بصفة عامة إلى النظام الاجتماعي السائد في ذلك المجتمع من خلال تحليل السلوكيات التي هي مغايرة عما هو معمول به، والتقسيم المجمع عليه في المجتمعات الحديثة في فرز الانحراف كما يلي:[4]

– [1] لبنى أحمان، أمينة النوى : "**أسباب انحراف الشباب والمراهقين من وجهة نظر تلاميذ المتوسط والثانوي وطلاب الجامعة.**" مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة دولية نصف سنوية، مخبر التطبيقات في الوسط العقابي، م 3، ع 1، 2018 ص 90–91.

[2]– سليمان ثابت : "**انحراف الشباب، المشكلة والعلاج في ضوء تعاليم الإسلام.**" مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة دولية نصف سنوية م 04، ع 01، 2019 ص 45.

[3]– قصوري صبرينة، فتحية عبد القادر شكرواي: **الانحراف وتأثيره على الاتجاه نحو الانتحار والصحة النفسية لدى فئة الأحداث ذوي خطر معنوي (دراسة عيادية لحالتين بمركز إعادة التربية والتأهيل للبنات)**، مخبر البحوث النفسية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدية – الجزائر – المجلد 09، ع 02، 2024 ص 72.

–[4] منير العصرة : "**انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**"، الإسكندرية، المكتب المصري الحديث ،1974، ص 26.

1- الانحراف العرضي: وهو الذي يمثل أكثر الأصناف الانحرافية تعقيدا من حيث أن المنحرف العرضي لا يتميز بحياة انحرافيه ظاهرة، فهو شخص سوي متوافق مع المعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في مجتمعه إلا أن قدراته تضعف إزاء بعض الضغوط الشديدة الطارئة أحيانا، في فترة ما من حداثته بحيث يرتكب أفعالا إجرامية أو يسلك سلوكا منحرفا.

2- الانحراف المحترف: أي أنه يرتكب الفعل بهدف تحقيقه هدف مادي معين للحصول على ربح أو منفعة مادية بالدرجة الأولى، وبصورة مباشرة فالرغبة هي البعث الأساسي الذي يقف وراء المنحرف المحترف.

3- الانحراف المنظم: وهو الذي يقوم على قاعدة جماعية، أي من خلال تنسيق عمل جماعي، ويرى بعض العلماء أن التنظيم الإنحرافي وليد صراعات اجتماعية وحصيلة توترات نفسية حادة يعاني منها الأحداث فهو مرآة تعكس مثل هذه الخلقيات النفسية والاجتماعية للأحداث.

4- الانحراف الجماعي: هو ذلك التجمع البشري العضوي الذي لا يرتبط بتنظيم دائم ولا يتبلور حول أهداف محددة بل هو حصيلة عدوى انفعالية تسري بين مجموعة من الأفراد فسبقوهم في اتجاه واحد ينتهي أثره أو قد يدوم، لأن الانحراف في ذاته هو ظاهرة نفسية تتضمن وحدة في المشاعر ووحدة في السلوك.[1]

كما يتخذ الانحراف عدة أنواع سلوكية وهذا ما أكده إبراهيم يمكن تصنيفها كما يلي:

1- الانحراف السلوكي الفردي: هو ظاهرة شخصية لأنه يرتبط بخصائص فردية للشخص وينتج الانحراف من ذاته.

1- منير العصرة : **نفس المرجع**، ص 26-27.

2- **الانحراف السلوكي بسبب الموقف:** حيث لا ينظر إلى الفرد باعتباره منحرفا بل للموقف باعتباره عاملا تفاعليا، ويشكل الموقف قوة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك.

3- **الانحراف السلوكي السلبي:** حيث يقف الشخص موقفا مجردا من السلوك الاجتماعي السوي كما أنه يمثل حالات يتواجد فيها الفرد رغم إرادته موقفا سلبيا.

4- **الانحراف السلوكي المرضي:** ينشأ نتيجة لظروف اجتماعية تساهم في احداثه ويدفع الشخص إلى أنماط السلوك الغير سوي بغرض حدوث خلافات.

5- **الانحراف السلوكي الجنائي:** وهي حالات ناشئة عن ارتكاب جرائم وتتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم نتيجة فقد الرعاية الاسرية التي تدفعه إلى النصب والاحتيال والسرقة والضرب والاعتداءات السلوكية التي لا تصل إلى مرتبة الاجرام.[1]

المطلب الثالث: أسباب الانحراف

ومن أهم أسباب الانحراف:

أشارت العديد من الدراسات إلى أهم العوامل التي تساهم في انحراف الشباب سواء ما يتعلق بالأسرة التي يتربى فيها الشباب، أم المدرسة التي يتعلم فيها أم الحي الذي يعيش فيه، أم القرناء الذين يصاحبهم، أم وسائل الاعلام وما يشاهده فيها، إذ أن لكل عامل من هذه العوامل دورا لا يستهان به في تنمية الشخصية السوية أو المنحرفة عند الشاب لذا سنفصل القول فيها:

1- **البيئة الأسرية:** تعد الاسرة المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام فالأسرة تعد أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الانسان وذلك لأنها تستقبل الوليد أولا ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته وهي فترة الطفولة.

---

[1]- أيمن عبد العزيز سلامة، عبد الله صابر عبد الحميد : "**مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة.**" مجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الرابع، ج 2، يونية، 2015، ص 16.

لأنها فترة بناء وتأسيس كما يعرف ذلك علماء النفس وكما يقرر ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" فالطفل عجينة بين يدي والديه يشكلانها كيفما يشاءان لذا فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من التفريط في ذلك فقال: "كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت" فالأب مسؤول عن أسرته وبنيه فهو راع عليهم ومسؤول عن رعيته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالرجل راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها".

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن أكثر الجانحين ينتمون إلى أسر مفككة وفي دراسة أجراها مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالمملكة العربية السعودية عام 1404 هـ أظهرت النتائج ما يلي:

- لا يسكن الجانح مع والديه في الغالب.
- أم الجانح ليست في ذمة الأب.
- أحد الأبوين أو كلاهما متوفى.
- في الغالب ليس الأب هو ولي الأمر.[1]

ويقرر بعض الباحثين أن هناك علاقة بين انحراف الشباب وانحراف أحد والديه، كما أن هناك علاقة بين أسلوب معاملة الوالدين الاجتماعية والعاطفية وانحراف الشاب، ولا يتوقف الأمر على الأسر المفككة فحسب بل إن الأسر المترابطة قد ينشأ من بين أفرادها من يسلك سبيل الانحراف خصوصا حيث تتبع الأسر أساليب تربوية غير صحيحة تعود بآثار سلبية " فقد تكون عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة والمسؤولية الاجتماعية أو تقوم على اتجاهات والدية سالبة مثل التسلط

[1]– خالد الجريسي: **انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة**، ط 1، الرياض، 1999 م، 1420 هـ، ص ص 28–30.

والقسوة والرعاية الزائدة والتدليل والإهمال والرفض والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث وبين الكبار والصغار. وبين الأشقاء وغير الأشقاء والتذبذب في المعاملة".

ومن هنا يمكن القول بأن هناك علاقة طردية بين التفكك الاسري وأسلوب معاملة الوالدين من جانب. وانحراف الشباب من جانب آخر.[1]

2- البيئة المدرسية: تأتي المدرسة بعد الأسرة من حيث الأهمية في التربية والتنشئة فالطالب يتأثر في الغالب بالجو الاجتماعي الذي يعيشه في المدرسة لذا فإنها تعد عاملا عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته بالمجتمع. فالمدرسة ليست محضنا لبث العلم المادي فحسب بل هي نسيج معقد من العلاقات بين الطلاب، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطالب بطلاب جدد وجماعات جديدة فيتعلم الطالب في جوها الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين إضافة إلى تعلم التعاون والانضباط السلوكي فالطفل يتعلم كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية وما يكسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة. فالمدرسة لها أثرها الفعال في سلوك الأطفال وتوجهاتهم في المستقبل، كما أننا ومن خلال المدرسة نستطيع أن نكشف عوارض الانحراف مبكرا لدى الأطفال مما يهيئ الفرصة المبكرة لعلاجها قبل استفحالها مثل الاعتداء على الزملاء أو السرقة من أدواتهم المدرسية ونحوها أو محاولة الهرب من المدرسة أو اتلاف أثاث المدرسة.[2]

3- وسائل الاعلام: في عالمنا المعاصر تطورت وسائل الاتصال ونقل المعلومات وظهر ما يسمى بالإعلام الجديد، بشكل لم يسبق له مثيل بحيث أصبحت هذه الوسائل هي القوة المهيمنة على التفكير والفعالة في تكوين نمط السلوك، فالإعلام يساهم في تكوين الفكر

---

[1]- لبنى أحمان، أمينة النوى : "**أسباب انحراف الشباب والمراهقين من وجهة نظر تلاميذ المتوسط والثانوي وطلاب الجامعة- دراسة مقارنة.**" مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، م 03، ع 01، 2018 ص 96.

[2]- الهواري محمد : **المفهوم والأسباب وسبل العلاج : اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب،** المملكة العربية السعودية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، بدون سنة، بدون ص.

السياسي الثقافي والدعاية للشخصيات والأفكار كما يساهم الإعلان المصور بشكل كبير في الانحراف عن طريق الاغراء الجنسي والتعريف بالأزياء والسلوك وأثاره وتوجيه الرأي العام. بحيث أن الشباب خاصة في مرحلة المراهقة المبكرة هم مهيؤون أكثر من غيرهم من تقمص الشخصيات والتأثر بالشخصيات التي تظهر على شاشات التلفاز أو عبر شبكات الأنترنت من ممثلين وعارضي الأزياء ورجال العصابات وشخصيات العنف...الخ. وبالتالي فإن الإعلام الجديد ساهم في ارتفاع نسبة الانحراف عن طريق المشاهد التي يبثها عبر مختلف أنواعه من شكة التواصل الاجتماعي وغيرها.

ومن أبرز الانحرافات التي سببها الإعلام الجديد هي الانحرافات الأخلاقية عن طريق الأفلام والصور الماجنة والمغرية وقصص الغرام والحب، كما ساهمت الأفلام الخيالية وأفلام العصابات والإجرام في انحراف العديد من الشباب وقيامهم بسلوكيات لا يقبلها المجتمع. ودربتهم على تقنيات العنف والجريمة وجعلهم الإعلام الجديد من الشخصيات المحترفة في الإجرام والعدوان.

أضف إلى ذلك توسع استعمال الشبكة العنكبوتية بمختلف أشكالها من فيسبوك وسكايب وإنستغرام تيك توك ..... الأمر الذي ساعد في انتشار الفساد والانحراف من خلال انتقال الأفكار والصور والفيديوهات اللاأخلاقية بين الشباب.[1]

كما أن الإعلام يوفر للشباب نماذج من أنماط الحياة والقيم التي يتطلعون إليها أو يتأثرون بها، مما يسهم في تشكيل هويتهم الشخصية. فالشباب قد يحامون شخصيات أو مشاهير يعجبون بهم، فسيعون إلى تبني أساليب حياة أو معتقدات مشابهة.[2]

---

[1]– زواوي نوال : "**دور الإعلام الجديد في انحراف الشباب.**" مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة علمية دولية نصف سنوية، م 07، ع 03، جامعة على لونيسي، البليدة–02، 2022 ص 66.

[2] – صارة قاسم : **تأثير الإعلام على الشباب : هل تقود عقول الشباب.** 16 نوفمبر 2024 تمت الزيارة في 8 أبريل 2025 على الساعة 11:30 صباحا **http:// blog.emiratesnoor.com.**

4- الفراغ: فالفراغ داء قتال للفكر والعقل والطاقات الجسمية، إذ النفس لا بد لها من حركة وعمل، فإذا كانت فارغة من ذلك، تبلد الفكر وتخن العقل، وضعفت حركة النفس، واستولت الوساوس والأفكار الرديئة على القلب، وربما حدث له إرادات سيئة شريرة ينفس بها هذا الكبت الذي أصابه من الفراغ.

5- الجفاء والبعد بين الشباب وكبار السن وأهليهم ومن غيرهم: فنرى بعض الكبار يشاهدون الانحراف من شبابهم، أو غيرهم فيقفون ضيراي عاجزين عن تقويمهم آيسين من صلاحهم، فينتج عن ذلك بغض هؤلاء الشباب والنفور منهم، وعدم المبالاة بأي حال من أحوالهم صلحوا أم فسدوا، وربما حكموا بذلك على جميع الشباب وصار لديهم عقدة نفسية على كل شاب، فيتفكك بذلك المجتمع وينظر كل من الشباب والكبار إلى صاحبه نظرة الازدراء والاحتقار، وهذا من أكبر أخطار المجتمع.[1]

6- الاتصال بقوم منحرفين ومصاحبتهم: وهذا يؤثر كثيرا على الشباب في عقله وتفكيره وسلوكه، ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل". وقال صلى الله عليه وسلم: "مثل الجليس السوء كنافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه رائحة كريهة".

7- قراءة بعض الكتب الهدامة: من رسائل وصحف ومجالات وغيرها مما يشكك المرء في دينه وعقيدته ويجره إلى هاوية التفسخ من الأخلاق الفاضلة فيقع في الكفر والرذيلة إذا لم يكن عند الشاب منعة من قوية من الثقافة الدينية العميقة والفكر الثاقب، كي يتمكن بذلك من التعريف بين الحق والباطل، وبين النافع والضار.[2]

---

[1]- محمد بن صالح العثيمين : **من مشكلات الشباب، ط العام الهجري**، الرياض 1429 هـ ، ص 18.

[2]- محمد بن صالح العثيمين : **نفس المرجع**، ص 19.

المطلب الرابع: مظاهر انحراف الشباب

الشباب هم عماد المجتمع وركنه المتين، وهم القوة التي يعتمد عليها في الشدائد والملمات، فلولا الشاب لساد المجتمعات الهرم والضعف، فهم عنصر القوة والإنتاج فيها، إلا أن ظاهرة انحراف الشباب تبدو جلية في المجتمعات، وفيما يأتي أبرز مظاهرها.

- العزوف عن الدراسة، واعتباره آخر أولويات الشباب وعد الاهتمام بها.
- المخالفات المرورية، والتعدي على القوانين الدولة والممتلكات العامة، وعدم احترامها والالتزام بها.
- الإدمان وتعاطي المخدرات والتدخين.
- سوء التعامل مع الآخرين، ومضايقة الأفراد، وتحديدا السيدات منهم من خلال المعاكسات الهاتفية، أو التحرش بكافة طرقه.
- عدم احترام العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية القائمة في المجتمعات، ومحاولة تجاوزها دائما.[1]

وبالعودة إلى الواقع نجد ان شبابنا يعج بمختلف الانحرافات المحلي منها والمستورد. نظرا إلى أن العالم اليوم أصبح قرنه ضعيف. فما يقع في أي بقعة على الأرض يتم ترويجه في زمن يسير في جميع أنحاء العالم دون أن يقف في وجهة أي حاجز، ويتفشى بين الشباب في زمن قياسي، ويمكن لنا في هذا المقام أن نزود نماذج من الانحرافات المنتشرة في بيئتنا على سبيل المثال لا الحصر. ومن ذلك ما يلي:

- التهاون بالدين والشعائر التعبدية وأولها الصلاة.
- التميع وعد الجدية.
- اهدار الأوقات وعدم تقدير قيمة الزمن.

[1]– طلال مشعل : **ظاهرة انحراف الشباب**، 27 أبريل 2022 تم الزيارة في 09 أبريل 2025 على الساعة 12.20 **.http://mawdoo3.com**

- الاسراف والتبذير في كل السلوكات المتعلقة بالاستهلاك.
- السرقة والحصول على المال بطرق غير شرعية.[1]
- ارتكاب الفواحش كالزنا واللواط وسائر الانحرافات الجنسية.
- عقوق الوالدين والاعتداء عليهم، ناهيك التفريط في خدمتهم.
- التدخين.
- تعاطي المسكرات والمخدرات.
- التقليد الأعمى لأهل الفساد من المشهورين في الإعلام الفاسد والتشبه بالأجانب ممن ليسوا على ملتنا في ملابسهم وكلامهم ومشيتهم وحركاتهم ورقصهم وقصات شعرهم ومجونهم.
- حب الراحة وعدم الصبر على العمل الجاد المثمر.

سوء الخلق وعدم إنزال الناس منازلهم، والتلفظ بالكلام البذيء أمام مسمع الجميع.

- الاستغلال السيء لوسائل ومواقع التواصل الاجتماعي.[2]

المطلب الخامس: عائدات الانحراف

للانحراف عائدات سلبية وأخرى إيجابية.[3]

1- عائدات الانحراف السلبية:

1- يمثل الانحراف أحد عوامل هدم البناء الاجتماعي وانهيار الأبنية النظامية للنسق الاجتماعي للمجتمع.

2- يعوق المجتمعات عن أداء وظائفها تجاه أبنائها الأسوياء.

3- يصنع العقبات أمام خطط التنمية المستدامة وتطور المجتمعات.

---

[1]- سليمان ثابت : "**انحراف الشباب ...المشكلة والعلاج في ضوء تعاليم الإسلام.**" مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة دولية نصف سنوية، م 04، ع 01، باتنة، 2019 ص 52.

[2]- سليمان ثابت: **نفس المرجع**، ص 52.

[3]- سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي : **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**، دون ط، د سنة، د ص.

4- يؤثر على تكيف الأسوياء ويفقدهم الثقة في قدرة المجتمع على القيام بوظائفه في حالة شدته.

5- يخلق حالة من اللاتوازن واللاتكامل الناجمين عن الصراع الشديد للقيم الاجتماعية داخل المجتمع الواحد.

6- يهدد أمن الروابط الاجتماعية بشتى صورها خاصة الأسرية منها والناجمة عن ضعف الرقابة الأسرية واتساع الفجوة بين الأباء والأبناء.

7- يسهم في انتشار الأمراض الاجتماعية والفساد بشتى صوره: الاختلاس، الرشوة، المحسوبية، انتشار المخدرات...الخ

2- عائدات الانحراف الإيجابية:

1- يسهم في تكوين رأي عام نحو القواعد والمعايير الاجتماعية الإيجابية الملزمة للسلوك السوي.

2- يخلق حالة من التماسك المجتمعي والارتباط الوجداني ضد السلوك المنحرف والمنحرفين.

3- يدفع المجتمع لمراجعة النظم والقواعد والمعايير الملزمة للسلوك خاصة في حالة شموليتها.

4- يوجه أنظار المجتمع نحو معايير الضبط الاجتماعي الإيجابية غير الرسمية ويجعلها أمرا مرغوبا خاصة في حالة انتشار الخلل الناجم عن ضعف الالتزام بها.

5- يوجه نظر المتخصصين نحو دراسة أسباب الانحراف والعوامل المؤدية إليه والسعي نحو التوصل لأساليب التدخل المهني المناسب.[1]

[1] - سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي : **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**، دون ط، د سنة، د ص.

المطلب السادس: آثار الانحراف

الانحراف كما بينا سابقا هو تخلف ثقافي مؤثر على المجتمع تأثيرا مباشرا وفي جميع مجالات الحياة، بسبب سيطرة الدولة الغربية على المجتمعات الإسلامية، وبث أفكارها وسمومها في جسد المجتمع المسلم، سواء اكان ذلك بالوسائل الحديثة المتطورة أم باحتلال البلدان وفرض تلك الأفكار.

فالاحتلال الغربي يفرض قوانين الدول الغالبة على المجتمع المغلوب، ويوهن بذلك نفوس المسلمين المتمسكين بالعقيدة السليمة وابعادهم عن مبادئ الإسلام، فيتمسكون بعادات وتقاليد الغرب، وتظهر بذلك آثار جمة بسبب تأثير الفرد أو المجتمع بتلك القوانين: ومن هذه الآثار:[1]

1- الانحراف قد يعني رفض الحكم الذي أنزله الله عزوجل، وترك الشريعة في كثير من مجالات الحياة واستبدالها بالقوانين المقتبسة من الغرب.

2- الانحراف الأداة الأساسية لبث الأفكار الغربية التي جعلت الوسيلة الأقوى لمحاربة الإسلام والمجتمع والمسلم، وخاصة إذا انتشرت بين الفئة الناشئة سواء كان ذكرا أو أنثى.

3- الانحراف وسيلة لنشر الفوضى الأخلاقية وهدم بنيان المجتمع المسلم سواء كانت بالوسائل الحديثة أم بترك العادات والتقاليد الصحيحة التي كانت السياج المتين للمجتمع.

4- الانحراف يكرس النزعة الأنانية لدى الفرد ويعمق مفهوم الحرية ويضيق مفهوم احترام القيم والعادات والتقاليد الصحيحة التي تسير عليها الجماعة.

5- الانحراف يسهم في تفكيك للقيم الإيجابية وجعل محلها القيم المنحرفة، لأن الوسائل الحديثة تبث القيم المنحرفة وتشكك بالقيم الصحيحة فيقتبسها الشباب فتزيد في انحرافهم وتركهم القيم الصحيحة.

---

[1]- عبد الهادي فريج القيسي : **الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة والفكر، العدد 32، جانفي 2018 ص 88.

6- الانحراف يجعل المجتمع يسير نحو مصير مجهول، وإنه يتعرض إلى نكبات قوية تؤثر على مضجعه، وبذلك يدخل في الفوضى التي تجعل أبناءه يهدمون كيان مجتمعهم بأيديهم، وبذلك تندرج مع المجتمعات الفوضوية.

7- الانحراف يؤدي إلى اضعاف العلاقات الاجتماعية بين الأسرة الواحدة، ويسري ذلك إلى اضعاف العلاقة بين أفراد المجتمع الواحد، وبين طوائفه.

8- الانحراف يؤدي إلى نبذ الاحترام والتماسك والمحبة والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد، بل وتقضي على الهوية العربية الإسلامية لهذا المجتمع.[1]

9- الانحراف يؤدي إلى ضياع القيم الإنسانية، وتغيير الحقائق التي ترتقي بالمجتمع إلى أرقى المستويات الحياتية.

10- انه سبب في الافساد في الأرض وتهديد للضرورات الخمس التي امر الاسلام بحفظها، ووضع الحدود، ورتب العقوبات على من انتهك حرمتها، فهو طريق لسفك الدماء وانتهاك الاعراض، والاضرار بالأموال والممتلكات.

11- انه سبيل لنشر البدع والشركيات، وطريق لانتشار السحر والشعوذة المفسدة للعقيدة، والمخلة بالدين.[2]

---

[1]- عبد الهادي فريج القيسي : **نفس المرجع**، ص 88.

[2]- علي أبو الفتح حسين حمزة: **الانحراف الفكري مظاهره وأسبابه وعلاجه**، كلية الادب، جامعة النيلين، ص 102.

المبحث الثاني: ماهية الشباب.

المطلب الأول: تعريف الشباب.

أ-مفهوم الشباب في المعجم اللغوي: كلمة شباب في اللغة العربية تعني كما جاء في المعاجم العربية وفي لسان الغرب لابن منظور الفتوة والفتاء بمعنى الحيوية والقوى الدينامية، وكلمة شب من شيب وأن الشباب هو الفتاء والحداثة، وشباب الشيء أوله، وتجمع على شباب وشبان وشواب.[1]

كما ورد عن الشباب في قاموس محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني والمبنى أصلا على قاموس لسان العرب ما يلي: " شب النار، أوقدها، وشب الشيء ارتفع ونما، وشب الغلام يشيب شبابا صار فتيا"[2] ويقابل هذه الكلمة باللغة الأجنبية، الإنجليزية والفرنسية (Jeunesse, South) بمعنى الفترة من الحياة التي يكون فيها الانسان جديا أو الفترة ما بين الطفولة والرشد أو بين المراهقة والنضج، وأن تكون حدثا هو أن تكون غير ناضج.[3]

ب-مفهوم الشباب اصطلاحا: نجد لهذا المفهوم كذلك تعريفات مختلفة لاختلاف اطارها النظري نذكر منها ما يلي:

"هي شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، فبينما ننظر إلى الشباب " كفئة عمرية" سنلحظ على الفور أنها أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط كما أنها هي الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون متكاملا على نحو يمكنها من

---

[1]- حسيبة لولي : "**الشباب قراءة في مقارنته وخصائصه.**" مجلة المربي، المعهد الوطني، التكوين العالي لإطارات الشباب، العدد 19، 2016 ص 53.

[2]- حجازي مصطفى : **الشباب الخليجي والمستقبل، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية**، ط 1، المغرب، ط 01، المركز الثقافي العربي، 2008 ص 16.

[3]- حجازي مصطفى : **نفس المرجع**، ص 17.

التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع".[1]

يعرفه فرد ملسون أنه "مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي، ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الانسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي".[2]

وقد عرفه عبد الرزاق أمقران أنه. " الشباب واقع اج يحدده المجتمع لجيل لضم فئات متقاربة في السن، ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاج تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاج، وبمرحلة الاعداد وتنتظر الدخول إلى الحياة الاجتماعية".[3]

فمفهوم الشباب حسب التعريفات السابقة، يمكن تلخيصه في كونه معطى اج، تترجمه تلك المكانة والأهمية التي يحتلها ويحظى بها داخل البناء الاج في مختلف المجتمعات وهي المكانة التي تترجمها جملة من الخصائص التي نذكرها لاحقا، فضلا عن ذلك فإن الشباب فترة عمرية تتوسط مرحلتين من عمر الانسان الطفولة والرشد.

المطلب الثاني: خصائص الشباب

لكل مرحلة عمرية خصائص التي تميزها عن غيرها، فللشباب خصائص وسمات تزيد من أهميته داخل المجتمع نذكر بعضها فيما يلي:

- **الشباب مصدر من مصادر التغير الاجتماعي في المجتمع:** لأنهم يتطلعون باستمرار إلى تبني ما هو جديد وأكثر الفئات تقبلا للتطور والتغير وأكثرهم تكيفا مع منتجات التكنولوجيا،

---

[1]– أعضاء هيئة التدريس قسم علم الاجتماع : **الطفل والشباب في اطار التنمية الاجتماعية والاق قنال السويس**، دار المعرفة الجامعية 2006 ص 113.

[2]– ملسون فرد : **الشباب في مجتمع متغير**، ترجمة وتقديم : مرسي عيد بدرايجي، ط 1. الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007 ص 5.

[3]– أمقران عبد الرزاق : **دراسات في علم الاجتماع**، ط 1، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2008 ص 268.

ولهم استعداد كبير للأبداع والابتكار، وبالتالي فإن "إيمان الشباب بالتغير ظاهرة موضوعية ومطلوبة، يدعم ذلك أنهم أقل ارتباطا بالواقع القائم وأكثر إمكانية على استيعاب المتغيرات المتجددة ... ما هو كائن هو ناقص من وجهة نظرهم".[1]

- **الشباب مرحلة الرغبة في رسم المستقبل:** لأن المستقبل هو الأمل الذي ينتظره الشباب، وبما أن ملامحه تتجدد في الحاضر يطالب هؤلاء الكبار، بضرورة المشاركة في بنائه.

- **الفئة الأكثر انفتاحا على العالم:** والذي يفسر هذه الخاصية هو قدرة الشباب على التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة.

- **الشباب مرحلة عمرية غير متجانسة:** فهي مثلها مثل كل المراحل العمرية الأخرى تجمع بين فئات مختلفة، وذلك لاختلاف جنسها، طليعة مجتمعها، مستواها التعليمي، الثقافي والاجتماعي... الخ.

- **الشباب مرحلة التكيف وتحمل المسؤولية:** لأنها مرحلة التي يكلف فيها الفرد بصورة مباشرة، بأداء أدوار اجتماعية معينة، نتيجة نموه العقلي الذي بلغه وخبراته المكتسبة، وإن التمرد الذي يبديه الشباب في بعض من سلوكه، للتعبير على أنه قادر على تحمل المسؤولية مثله مثل الكبار وأنه لم يعد ذلك الطفل الذي لا يقوى على فعل شيء.

- **الشباب مرحلة قابلة للتوجيه:** كثيرا ما ينظر الكبار للشباب على أنهم أفراد مثيرين للمشكلات: "فهم لا يتحدثون إلا عن مشاكل الشباب وعن تمردهم وانفعالاتهم وعن أحلامهم الزائدة وطموحاتهم غير الواقعية عن عنفهم وعدوانيتهم وانحرافهم، أو عن مخالفتهم للأعراف والتقاليد، وانتهاكهم للقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية".[2]

---

[1]– ليله علي : **الشباب والمجتمع ، أبعاد الاتصال والانفصال**، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 ص 182.

[2]– شعباني علي : **الشباب وثقافة الشباب بين الثبات والتغير**، ورقة مقدمة إلى الندوة الدولية حول الشباب ثقافة 12/11 أكتوبر 2010 المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، قرطاج، 2011 ص 143-164.

يحدث هذا عندما يغيب عنه المجتمع بالتوجيه والرعاية المستمرة لأن طبيعة الشباب ليست اشكالا إلا إذا ما وجدوا التوجيه والإرشاد في التعامل معهم، وهو ما أكده الباحث مكي بن ظهر حين قال: " أن المجتمع العربي لا يساعد شبابه على فهم المشاكل التي يعيشها ولا يساعدهم في أن يكون لهم دورا يظهرونه مستقبلا، ولا يمنح لهم فرصة التعبير بحرية"[1]. فالشباب إذن قدرة نحو التعقل والاتزان وقابلية التوجيه إذا ما أحسن في تربيته.

المطلب الثالث: أهمية الشباب.

الشباب هم عصب الأمة وأملها في الحاضر والمستقبل، فهم في هذه المرحلة يعبرون عن مجموعة من الخصائص، والمتمثلة أساسا في القوة والحيوية، الطاقة والقدرة على التحمل والإنتاج، وهو ما يكسبهم اهتمام وعناية الآخرين، لما لهم من أهمية كبيرة في الأوساط المجتمعية وفيما يلي يمكن ايجاز مدى أهمية الشباب، وأسباب الاهتمام بهم في النقاط التالية:[2]

- أن الشباب هم الثروة البشرية التي تفوق قيمتها أي ثروة أخرى.
- الشباب هو الطاقة والإرادة، وهو الهدف الأول للتنمية والمحرك الأول لها إذا ما تمت رعايته والاهتمام به، واستغلال قدراته أحس استغلال.
- أن الاهتمام بالشباب ضرورة تحتمها مصلحة الفرد الشاب، ومصلحة المجتمع الذي ينتمي إليه.
- أن توجه اهتمام الدولة إلى هذه الفئة والجماعة منها خاصة ورعايتها يرجع إلى أن هذه الأخيرة تمثل أحد أهم الطاقات، والقوى المبدعة التي أصبح يسند إليها مهمة بناء المجتمع، سواء كان من الجانب السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي.

---

[1]– Ben. Tahar Mekki : **La jeunesse arabe a la recherche de**. Son. Identité. Rabat.editio.Al. Kalam.s.q. p 212.

[2]– فايق سعيد علي الضرمان : **عزوف الشباب الجامعي عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين عليها**، متطلب لمادة البحث التربوي 1428 هـ، ص 31.

- أن رعاية الشباب والشباب الجامعي خاصة، والاهتمام به والعمل صقل مواهبه، وتنمية قدراته على التفكير والعمل والتدريب المبكر من شأنه أن يساهم في إطلاق العنان لتلك الطاقات الشابة التي تساهم مستقبلا بالنهوض بالمجتمع، وتحمل جزء من المسؤوليات التي تقع على عاتقها.

- إن الشباب في أي مجتمع أو أمة يعد المستهدف الأول من قبل الأعداء الذين يتربصون بهذه الأمة، ولذا كان ضروريا ولا بد على جميع مؤسسات المجتمع، وبأشكالها المختلفة سواء تمثلت في الأسرة أو المدرسة، المسجد أو الجامعة، الدولة أو الجهات المحلية من تكاثف جهودهم من أجل حماية هذه الفئة، وأن تشغل الحيز الكبير من اهتماماتهم لأنهم يعتبرون جمعيا مسؤولون عنها.

المطلب الرابع: قيم يجب أن تنمى في شبابنا

الايمان: فان للإيمان بالله تعالى اثرا كبيرا في تزكية النفوس، وتهذيب السلوك، وسمو الاخلاق، حيث ان المؤمن الصادق يطبق شرع الله الحكيم الذي هو منبع الاخلاق الحميدة، ويتجرد من امراض القلوب، وشهوات النفس.. التي هي منبع الاخلاق الذميمة، وهذا لفعل الطاعات واجتناب المحرمات أثر كبير في طيب النفس وحسن الخلق، وهذا امر مشاهد.[1]

الابتهاج بمعرفة الحقيقة: في زمن كثرت فيه التضحية بالحق والحقيقة من أجل تحقيق مصالح دنيوية صغيرة، إن نصرة الحق ونشره وتقريره من المهمات الكبرى للمسلم في هذه الحياة. وإن الدعوة إلى الله تعالى ما هي إلا نشر للحق الذي جاء به.

[1]- إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي: **التربية الأخلاقية وأثرها في بناء مستقبل الشباب**، بحث مقدم لمؤتمر (الشباب وبناء المستقبل) الذي تنظمه الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي، شبكة الالوكة – قسم الكتب، جامعة القصيم -قسم القران وعلومه، د س، ص21.

الشعور بالمسؤولية: شعور المرء بالمسؤولية تجاه نفسه ودينه وأهله ومجتمعه من القيم الجوهرية، إذ أن من أهم سمات الانسان الحر أنه يملك حساسية فائقة نحو الواجبات المترتبة عليه، ونحو استخدام الإمكانات المتاحة له.[1]

التمييز الحقيقي: إذا نظرنا في حياة السواد الأعظم من الناس لوجدنا أنهم أشخاص عاديون، أوهم أنماط مكررة للنموذج السائد في البيئة وأمة الإسلام التي تسابق الزمن لكي تردم الهوة بينها وبين الأمم التي سبقتها في مجالات ليست قليلة تجاهه إلى جيل متميز.

روح الفريق: لم نكن في يوم من الأيام أحوج إلى التحلي بروح التعاون والقدرة على العمل ضمن فريق معا، حيث أن من طبيعة التقدم الحضاري أن يوجد الكثير من الأعمال التي لا يمكن إنجازها إلا عن طريق المجموعات والفرق والمؤسسات.[2]

المطلب الخامس: مشكلات الشباب

إن من الملاحظ أن الغالبية من الشباب يتأرجحون في حياتهم اليومية وتظهر المشاكل التي تبدأ بالمعارضة بينها وبين عالم الكبار وتتصادم الثقافة التقليدية بالثقافة الأخرى مما يولد الاضطرابات والمشاكل النفسية والانفعالات اليومية لما تتقبله هذه الشخصية الشابة من مؤثرات وثقافات متنوعة ومتعددة في عصر العولمة، وتفاعل كل هذه المؤثرات دون توجيه مستمر ومراقبة وتوفير الأمن والاستقرار والحماية والثقة، يؤدي بالضرورة إلى الوقوع في السلبيات التي تقضي على حيوية الشباب وتبدأ المشكلات مثل: العنف والفراغ، البطالة، التمرد، وضعف الانتماء ... الخ.

وهذا لا تنفصل مشكلات الشباب انفصالا جوهريا من حيث خصائصها عن المشكلات العالمية للشباب خصوصا في عصر العولمة، حيث أن العالم أكثر انكماشا والدول أكثر ارتباطا

- [1] فايق سعيد علي الضرمان : **عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين عليها**، متطلب لمادة البحث التربوي 1428 هـ، ص 32.

–[2] فايق سعيد علي الضرمان : **مرجع سبق ذكره**، ص 32.

والاقتصاديات أكثر اندماجا والثقافات أكثر انفتاحا والبشرية عموما أكثر التصاقا وأكثر وعيا بانتمائها لكوكب واحد من أي وقت من الأوقات.[1] حيث اختلف الآراء حول نوعية المشكلات التي تواجه الشباب ولكن أبرز هذه المشكلات وأسبابها سوف نوضحه فيما يلي:

1- المشكلات الاقتصادية: أكدت دراسة "أحمد علي كنعان 2008" أن المشكلة الاقتصادية تحتل المرتبة الأولى من ضمن المشكلات الأخرى حيث أن الجانب المادي يشكل عبئا كبيرا يثقل كاهل الشباب فيطفو بذلك على سطح جميع المشكلات.

كما يعد غياب المشاريع التنمية الاقتصادية والخطط المستقبلية التي تعني بهموم الشباب وتطلعاتهم المستقبلية عاملا مساعدا على طمس وضياع طاقات وكفاءات الشباب وكانت احدى المظاهر الكبرى للمشكلات الاقتصادية وتهميش الشباب هي البطالة، وأن ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب يمثل مشكلة كبيرة على نطاق واسع للأفراد وفرصة ضائعة للتنمية الاقتصادية الوطنية والعالمية وتظهر البطالة آثار مدى الحياة على الدخل والاستقرار الوظيفي، وهناك العديد من العوامل المسؤولة عن مشكلة البطالة التي تواجه الشباب وتتمثل في:[2]

- نقص المعلومات والشبكات والاتصالات بين الشباب وبصفة خاصة الشباب من الأسر التي تفتقر رأس المال الاجتماعي الكبير.
- عدم وجود المهارات المناسبة لمجال العمل.
- نقص الخبرة والمؤهلات.

2- المشكلات النفسية والصحية: لا شك ان التكوين الخاطئ او غير الصحي للعادات السلوكية يلعب دورا هاما في انتاج الشخصية غير السوية والمرض النفسي. ومن امثلة العادات غير الصحية: العادات الجسمية غير الصحية (كما في المشي والكلام)، وسوء العادات

---

[1] – الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية : **دراسة حول شباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية قضاياهم وسبل رعايتهم 2006 م.**

[2] – فوزي محمد الهادي شحاتة : **مشكلات الشباب ... أزمة هوية ثقافية**، جامعة الفيوم، ص 101.

الاجتماعية مثل ضعف الضمير وعدم تحمل المسؤولية الاجتماعية، وسوء العادات العقلية المعرفية مثل نقص المعرفة بالمبادئ العلمية الأولية، وضعف سلطان الإرادة والاختيار مثل الأنماط غير الصحية لردود الأفعال للانفعالات، وسوء العادات الانفعالية مثل الحزن على ما فات والخوف من المستقبل ، وسوء العادات الدينية والأخلاقية.[1] ويضاف الى ذلك مشاكل نفسية مثل التناقض الوجداني كالحب والكراهية، والشعور بالأمن والشعور بالقلق، والتحرر النفسي والشعور بالذنب. والضغوط النفسية: بسبب المنافسة ومطالب التربية والتعليم والمطالب المهنية ومتاعب الحياة المتلاحقة.[2]

3- المشكلات الأسرية: تعد الأسرة أول وأهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية فأسرة الشباب تحدد هويته الاجتماعية ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في المجتمع فهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه وذلك من خلال أنماط أو أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة للأبناء من الطفولة للمراهقة وصولا لمرحلة الشباب، وتشير بعض الدراسات أن أكثر المشكلات المؤثرة في الشباب وأدائهم الاجتماعي هي المشكلات الأسرية.

كما أشارت إحدى الدراسات إلى أن أهم المشكلات الأسرية التي تواجه الشباب ترجع إلى عدة أسباب منها:[3]

- عدم الشعور باهتمامات الشباب وميولهم.
- ضعف الروابط الاسرية نتيجة التفكك الاسري الناجم عن الهجر بين الزوجين او الطلاق.
- عدم الاهتمام او متابعة السير الدراسي.
- التسلط الابوي او التراخي في التعامل.

[1]- حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، القاهرة، ط 04، علم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2005، ص120.

[2]- حامد عبد السلام زهران: **نفس المرجع السابق**، ص 121.

[3]- فوزي محمد الهادي شحاتة : **مرجع سبق ذكره**، ص 102.

- الانحراف على الأبناء بالماديات والإسراع الى تلبية طلباتهم في شراء السيارات او السفر خارج البلاد.[1]

4- المشكلات الاجتماعية: إن المجتمع بعاداته وتقاليده وأطره المختلفة من أسرة وأصدقاء ومؤسسات اجتماعية فهو يشكل قيدا يحد من قدرات الشباب ويعيق انطلاقهم مما يجعل المشكلة تتصدر في قائمة المشكلات.

وتتمثل المشكلات الاجتماعية في نقص القدرة والارتباك في المسائل والواقف الاجتماعية والخوف من ارتباك الأخطاء الاجتماعية والخوف من مقابلة الناس ونقص القدرة على الاتصال بالآخرين وقلة الأصدقاء ونقص القدرة على إقامة صدقات جديدة وعدم فهم الآخرين والوحدة ونقص الشعبية ورفض الجماعة للفرد، عدم وجود من يناقش مشكلاته الشخصية معه، القلق بخصوص التعصب الاجتماعي وعدم التسامح، وثمة أسباب عديدة ومتفاعلة تسهم في حدوث المشكلات الاجتماعية منها:

- الهجرة الخارجية من بلد إلى بلد آخر.
- صعوبة تكيف الشباب في مواجهة متطلبات المتغيرات الاجتماعية.
- عدم مسايرة النظم الاجتماعية مع تطورات المجتمع الحديث.
- عجز المؤسسات الاجتماعية في تحقيق وإنجاز أهداف وغايات الشاب.
- تفكك هيكل التنظيم الاجتماعي.[2]

المطلب السادس: وقاية الشباب من المشكلات التي يتعرض لها.

إن عدم مواجهة مثل هذه المشكلات ووقاية الشباب منها يساعد على حدوث آثار سلبية مثل (انتشار الجريمة، أنواعها، انحراف الشباب، انتشار العنف، التطرف السياسي والديني، تعاطي المخدرات والكحوليات، ...) وهذا يتطلب منا مواجهة هذه المشكلات أو إيجاد آليات

[1]- سامية الساعاتي: **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، القاهرة/ مصر، ط1، الدار اللبنانية المصرية، 2003، ص20.
[2]- فوزي محمد الهادي شحاتة : **مرجع سبق ذكره** ص 109.

لمساعدة الشباب على كيفية التعامل والوقاية منها وسوف نوضح بعض هذه الطرق والآليات فيما يلي:[1]

- اشباع الحاجات الأساسية للشباب وتحقيق العدالة في توزيعها.
- العمل على شمول الخدمات لجميع المحتاجين من الشباب.
- تنمية الروح الاجتماعية لدى الشباب مما يؤدي إلى ادراكهم لشؤون مجتمعهم وتقوية روح المسؤولية تجاه وطنهم.
- اكسابهم القدرة على العمل الجماعي والتعاون لتحقيق أهداف اجتماعية مشتركة.
- مساعدة الشباب على التكيف مع النظم الاجتماعية القائمة في مجتمعه.
- تعديل وتدعيم وتعليم القيم الصالحة التي تتمشى مع الأيديولوجية الاجتماعية السائدة في المجتمع.
- تعبئة طاقات الشباب وتنظيم الاستفادة بجهودهم التطوعية في خدمة المجتمع.
- تنمية القدرة الشباب على التفكير الواقعي المدرك لحقائق الأمور في مواقف الحياة المختلفة.[2]

كما أن هناك طرق وآليات أخرى لمساعدة الشباب على كيفية التعامل مع هذه المشكلات والتي كانت منها:

- التفريغ الوجداني للشباب مع أشخاص يثقون بهم يساعد على الافراج عن العواطف ووضع الأمور في اطارها الصحيح وإيجاد حلول لها.

[1]- طلال عبد المعطي مصطفى: "**مشكلات الشباب العربي ودور الخدمة الاجتماعية.**" مجلة المعرفة، العدد 497، سوريا، فبراير 2005، ص ص 123-126.

1

[2]- طلال عبد المعطي مصطفى : "**مشكلات الشباب العربي ودور الخدمة الاجتماعية.**" مجلة المعرفة، العدد 497، سوريا، فبراير 2005، ص ص 123-126.

- الاعتناء بالنفس والقيام بممارسة التمارين الرياضية بانتظام والحصول على قسط كاف من النوم وفعل أشياء ممتعة لتجنب وقوع الشباب في الأعمال الانحرافية وتعاطي المخدرات لأن ذلك يمكن أن يجعل الوضع أسوء وتؤدي إلى ضعف عملية صنع القرار.

- وضع خطط تقلل من الاجهاد وتحديد الأهداف التي يعمل من خلالها الشباب من أجل وصولهم للهدف العام الذي يريدون تحقيقه.[1]

[1]– فوزي محمد الهادي شحاتة : **مرجع سبق ذكره**، ص 104.

خلاصة الفصل:

تعد ظاهرة انحراف الشباب من المشكلات التي تهدد المجتمع، اذ تظهر في سلوكيات مثل العنف وتعاطي المخدرات والسرقة. وتعود أسبابها الى التفكك الاسري، والبطالة، ورفاق السوء وضعف الوازع الديني، إضافة الى تأثير الاعلام السلبي. وتؤدي هذه الظاهرة الى انتشار الجريمة وضياع الطاقات الشابة. وللحد منها، يجب تعزيز دور الاسرة ونشر الوعي الديني، وتوفير فرص العمل، لان صلاح الشباب أساس استقرار المجتمع وتقدمه.

الفصل الرابع الإجراءات المنهجية

أولا: الإجراءات الميدانية للدراسة.

1-عرض الجداول وتحليل البيانات.

1-1تحليل الجداول الخاصة بالبيانات العامة.

الجدول رقم 01: يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس.

الجنس	ك	النسبة المئوية%
ذكر	43	% 43
أنثى	57	% 57
المجموع	100	% 100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول ان النسبة الأكبر من العينة هي من **الإناث 57%**، بعدد قدره 57 أنثى مقابل **43%من الذكور** بعدد 43 فرد.

توزيع العينة حسب الجنس يمكّننا من إجراء مقارنات دقيقة بين الذكور والإناث، مما يتيح اختبار ما إذا كان **الجنس عاملًا مؤثرًا في تقمص الهوية الافتراضية والانخراط في سلوكيات منحرفة** .كما يفتح الباب لتحليل العلاقة بين النوع الاجتماعي والضغوط الاجتماعية التي قد تدفع الشباب لاستخدام هوية مزيفة .

الجدول رقم 02: يوضح توزيع المبحوثين حسب السن.

السن	ك	النسبة المئوية%
من 18 إلى 20 سنة	42	% 42
من 21 إلى 23 سنة	45	% 45
24 سنة فما فوق	13	% 13
المجموع	100	% 100

من خلال الجدول نلاحظ ان أغلب المبحوثين تتراوح أعمارهم بين 18و23 سنة87 % وهي الفئة العمرية التي تمثّل مرحلة الشباب المتقدم والانتقال نحو النضج، والفئة التي تفوق 24 سنة تمثل فقط 13%من العينة، وهذا ينسجم غالبًا مع طبيعة الدراسة التي تركز على **فئة الشباب** الأكثر نشاطًا في الفضاء الرقمي.

هذه العينة تمثل الفئة العمرية الأكثر عرضة للانخراط في تجارب الهوية الافتراضية والانحراف المرتبط بها، هذه المرحلة العمرية تمثل مرحلة هشاشة اجتماعية ونفسية، ما يبرر من منظور سوسيولوجي أهمية الربط بين الهوية الرقمية والانحرافات السلوكية لدى الشباب.

الجدول رقم 03: يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	ك	النسبة المئوية%
ليسانس	78	% 78
ماستر	22	% 22
المجموع	100	% 100

نلاحظ من خلال الجدول النسبة الأكبر من المبحوثين هم طلبة في مستوى ليسانس 78%، مقابل 22%في مستوى ماستر.

يشير ذلك إلى أن العينة تميل إلى فئة الشباب الجامعي في السنوات الأولى، وهي الفئة الأكثر تفاعلاً مع الوسائط الرقمية وتكوين الهويات الافتراضية.

الشباب في هذه المرحلة قد يلجؤون إلى إخفاء هويتهم الحقيقية لتفادي الوصم الاجتماعي أو النقد، خاصة إذا واجهوا إخفاقات أكاديمية أو اجتماعية، ما قد يقودهم إلى انتحال هويات أخرى تنعكس سلوكيًا في الفضاء الرقمي.

الطغيان العددي لطلبة الليسانس في العينة يعكس وجود فئة شبابية في مرحلة استكشاف وتجريب، وهي المرحلة الأكثر عرضة لتكوين هويات افتراضية قد تؤدي إلى سلوكيات منحرفة في حال غياب التوجيه والدعم، تربط النظريات السوسيولوجية هذه الظواهر بالضغوط الاجتماعية، والإحباط، والتنشئة الجامعية، والتأثر بالأقران.

الجدول رقم 04: يوضح توزيع المبحوثين حسب المنطقة الجغرافية.

المنطقة	ك	النسبة المئوية%
ريف	**24**	**% 24**
شبه حضري	**30**	**% 30**
مدينة	**46**	**% 46**
المجموع	**100**	**% 100**

من خلال الجدول نلاحظ ان النسبة الأكبر من المبحوثين ينتمون إلى الوسط الحضري (46%)، وهو ما يعكس واقع الانتشار المكثف للوسائط الرقمية في المدن، 30%من المبحوثين يعيشون في مناطق شبه حضرية (الضواحي أو الأرياف القريبة من المدن)، وفقط 24 %من

العينة من مناطق ريفية، ما يشير إلى تمثيل متوازن نسبيًا، لكنه يعكس فجوة في الوصول الرقمي بين المدينة والريف.

يعكس التوزيع الجغرافي للعينة واقعًا متنوعًا يتيح دراسة تأثير السياق الاجتماعي والمكاني على تشكيل الهوية الافتراضية والانخراط في الانحراف. النظريات السوسيولوجية تفسر الفروق بين الريف والمدينة من حيث الفرص الرقمية، الضبط الاجتماعي، واختلاف القيم، وهي عوامل مهمة لفهم دوافع وسلوك الشباب في العالم الافتراضي.

1-2 تحليل الجداول الخاصة ببيانات الفرضية الجزئية الأولى.

الجدول رقم 05: يوضح الإجابة على سؤال هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بانتظام.

استعمال المواقع	ك	النسبة المئوية%
نعم	59	% 59
لا	41	% 41
المجموع	100	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 59 %من المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بانتظام، مقابل 41%لا يستخدمونها بانتظام.

وهذا يعني أن أكثر من نصف العينة مندمجة فعليًا في العالم الرقمي، مما يشكل قاعدة مناسبة لتحليل موضوع الهوية الافتراضية والانحراف المرتبط بها.

أكثر من نصف المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل بانتظام، وهو ما يدعم الفرضية القائلة بوجود علاقة بين الهوية الافتراضية والانحراف، الاستخدام المتكرر يسهّل التعرض لثقافات منحرفة، وقد يشجع على تقمص شخصيات زائفة أو الانخراط في شبكات رقمية مشبوهة، خصوصًا في ظل غياب الرقابة الاجتماعية والرقمية الفعالة.

الجدول رقم 06: يوضح الإجابة على سؤال هل تعتقد أن تقمص هوية افتراضية مزيفة يمنحك حرية أكبر في التعبير عن رأيك؟

استعمال هوية مزيفة	ك	النسبة المئوية%
نعم	40	% 40
لا	60	% 60
المجمـوع	100	% 100

نلاحظ أن نسبة 40%من المبحوثين يرون أن تقمص هوية افتراضية مزيفة يمنحهم حرية أكبر في التعبير، في المقابل، 60%لا يرون في ذلك وسيلة للحرية، ما قد يشير إلى وعي أو التزام بقيم الهوية الحقيقية، ونسبة الـ 40% مهمة، لأنها تمثل أربعة من كل عشرة شباب يشعرون بأنهم مقيّدون في الواقع أو بالهوية الحقيقية.

نسبة معتبرة من الشباب ترى في الهوية المزيفة وسيلة لتحرير الذات والتعبير، مما يعزز فكرة أن القيود الاجتماعية والثقافية قد تدفع بالأفراد نحو تقمص هويات بديلة في الفضاء الافتراضي. هذا السلوك يحمل في طياته قابلية للانحراف أو الاندماج في سلوكيات رقمية خطرة.

الجدول رقم 07: يوضح الإجابة على سؤال هل تعتقد أن استخدام هوية مزيفة يمكن أن يكون بداية لانحراف سلوكي؟

بداية انحراف سلوكي	ك	النسبة المئوية%
نعم	79	% 79
لا	21	% 21
المجمـوع	100	% 100

نلاحظ أن نسبة 79%ان المبحوثين يعتقدون أن استخدام هوية مزيفة يمكن أن يكون بداية لانحراف سلوكي، وفقط 21%لا يرون علاقة بين الهوية المزيفة والانحراف.

هذه النتيجة تعكس وعيًا كبيرًا بين الشباب بوجود صلة قوية بين تزييف الهوية والسلوك المنحرف.

تعكس النسبة المرتفعة 79% قناعة عامة بين الشباب بأن تزييف الهوية ليس مجرد تسلية أو حرية، بل بوابة فعلية للانحراف، من خلال هذه النتيجة، تتعزز فرضيتنا حول خطورة الهوية المزيفة، وتُفتح زوايا تحليلية أعمق حول التحولات السلوكية التدريجية في الفضاء الرقمي. الشباب يدركون أن استخدام هوية مزيفة يمكن أن يمنحهم ميزة تنفيذ أفعال محرّمة دون عواقب واضحة، هذه القناعة قد تشجعهم على التجريب التدريجي للسلوكيات المنحرفة، مثل:

. الابتزاز.

. التنمر الالكتروني.

الجدول رقم 08: يوضح العلاقة بين سؤالي كم من الوقت تقضي على الإنترنت باعتقاد أن استخدام هوية مزيفة يمكن أن يكون لبداية انحراف سلوكي.

الوقت / استخدام هوية مزيفة	من 1 ساعة إلى 2 ساعة		من 3 إلى 4 ساعات		05 ساعات فأكثر		المجموع	
	ك	ن م %	ك	ن م %	ك	ن م %	ك	ن م%
نعم	17	85%	35	81.4%	27	73%	79	79%
لا	03	15%	08	18.6%	10	27%	21	21%
المجموع	20	100%	43	100%	37	100%	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن كلما قل الوقت اليومي على الإنترنت، زادت نسبة من يعتقدون أن استخدام الهوية المزيفة يؤدي إلى الانحراف:

- (85%)من مستخدمي الإنترنت بين 1–2 ساعة يرونها بداية للانحراف.
- (81.4%)بين 3–4 ساعات.
- (73%)بين 5 ساعات فأكثر.

رغم أن أصحاب الساعات الأقل أكثر قناعة بخطورة الهوية المزيفة، إلا أن النسبة تبقى مرتفعة عمومًا في كل الفئات، مما يعكس وعيًا عامًا بخطورة الظاهرة، بغض النظر عن مدة الاستخدام.

يكشف الجدول عن وجود علاقة عكسية نسبية بين مدة الاستخدام والاعتقاد بخطورة استخدام الهوية المزيفة، ما يعني أن الاندماج الرقمي العميق قد يقلل من الحساسية الأخلاقية تجاه الانحرافات الرقمية ومع ذلك، فإن ارتفاع نسبة الاعتقاد بخطورة الهوية المزيفة في كل الفئات الزمنية يدعم بقوة الفرضية الثانية من حول ارتباط الهوية الافتراضية بالانحراف السلوكي.

الجدول رقم 09: يوضح العلاقة بين سؤالي كم من الوقت تقضي على الإنترنت باعتقاد أن استخدام هوية مزيفة يمكن أن يكون لبداية انحراف سلوكي.

الأسباب / أكثر ما تحرص عليه	الحفاظ على الخصوصية		الهروب من الواقع		التسلية والمغامرة		المجموع	
	ك	ن م %	ك	ن م %	ك	ن م %	ك	ن م%
عدم كشف الهوية الحقيقية	20	83.3%	15	44.1%	23	54.8%	58	58%
تجربة شخصية جديدة	02	8.3%	15	44.1%	17	40.1%	34	34%
مراقبة الأخرين دون علمهم	01	4.2%	01	2.9%	01	2.9%	03	03%
التواصل بحرية دون قيود	00	100%	03	8.8%	01	8.8%	04	04%
نشر أشياء غير مقبولة	01	4.2%	00	00%	00	00%	01	01%
المجموع	24	100%	34	100%	42	100%	100	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن السبب الأكثر شيوعًا لاستخدام الهوية المزيفة:

–هو "عدم كشف الهوية الحقيقية 58%، أي أن أغلب المستخدمين يرغبون في التخفي والحماية من التعرّف عليهم، وهذا يدعم فكرة أن التحفظ والخوف من الرقابة أو الحكم الاجتماعي هو محرك رئيسي للسلوك.

– تجربة شخصية جديدة"34 %أيضًا سبب شائع، وخاصة لدى من يهربون من الواقع أو يسعون للمغامرة.

– دوافع عدوانية أو مراقِبة مثل "مراقبة الآخرين دون علمهم" أو "نشر أشياء غير مقبولة" تمثل نسبة ضئيلة جدًا 4%، لكنها مؤشر تحذيري على بدايات سلوك انحرافي لدى أقلية.

البيانات تظهر بوضوح أن الدافع الأساسي لتقمص الهوية المزيفة هو تجنب كشف الهوية الحقيقية، سواء لأسباب تتعلق بالحماية أو لتجربة أدوار جديدة دون تبعات، لكن هذه الدوافع، وإن بدت غير ضارة في ظاهرها، تشكل مدخلًا فعليًا إلى السلوك المنحرف عند غياب الرادع الداخلي أو الاجتماعي.

<u>الجدول رقم 10</u>: يوضح العلاقة بين سؤالي ما مدى تأثير رغبة الشباب في الخصوصية باعتقاد أن استخدام هوية مزيفة يمكن أن يشجع على تجربة أشياء لا يجرؤ الفرد على فعلها بهوية حقيقية؟

تجربة أشياء بهوية مزيفة / مدى التأثير في الخصوصية	نعم		لا		المجموع	
	ك	ن م %	ك	ن م %	ك	ن م%
ضعيف	17	18.1%	02	33.3%	19	19%
متوسط	53	56.4%	02	33.3%	55	55%
قوي	24	25.5%	02	33.4%	26	26%
المجموع	94	100%	06	100%	100	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن الغالبية المطلقة من المبحوثين (94%) صرّحوا بأنهم جربوا أشياء بهوية مزيفة، وهي نسبة مرتفعة جدًا تعكس انتشار الظاهرة.

56.4% من هؤلاء شعروا بتأثير "متوسط" على الخصوصية، بينما:

25.5 %قالوا إن التأثير "قوي" 18.1%فقط رأوه "ضعيفًا"

من بين من لم يسبق لهم تجربة أشياء بهوية مزيفة (6 فقط):

– 33.3% قالوا إن الخصوصية تأثرت بشكل ضعيف 33.3%بشكل متوسط 33.4% بشكل قوي

تظهر البيانات أن تجربة أشياء بهوية مزيفة منتشرة بشكل كبير) 94(%، وأنها ترتبط في الغالب بتأثير "متوسط" إلى "قوي" على الخصوصية، هذا يعزز فرضيتنا الثانية حول العلاقة بين الهوية المزيفة والانحراف، لأن التجاوز في الخصوصية هو أحد المؤشرات المبكرة على التساهل مع السلوك المنحرف، حتى لو لم يتم تصنيفه كذلك من طرف الفرد في البداية.

الجدول رقم 11: يوضح العلاقة بين سؤالي ما مدى خطورة استخدام الهوية المزيفة على سلوكيات الشباب والاعتقاد أن الهويات المزيفة تسهل الانخراط في سلوكيات مثل التنمر والاحتيال؟

تسهيل الانخراط في السلوكيات / مدى خطورة الهوية المزيفة	نعم		لا		المجموع	
	ك	ن م %	ك	ن م %	ك	ن م%
ضعيف	05	5.2%	00	00%	05	05%
متوسط	25	26%	00	00%	25	25%
قوي	30	31.3%	02	50%	32	32%
خطير جدا	36	37.5%	02	50%	38	38%
المجموع	96	100%	06	100%	100	%100

نلاحظ أنه هنا 96%من العينة يؤمنون بأن استخدام الهوية المزيفة يسهل السلوكيات المنحرفة مثل التنمر، الاحتيال، التجسس...

– كل من اعتبر الهوية المزيفة خطيرة جدًا (37.5%) أو قوية الخطر) 31.3 (%تقريبًا يرى أنها تسهل هذه السلوكيات.

– حتى من يرونها "متوسطة الخطورة" (25%)، أكدوا أنها تسهل الانحراف.

– فقط 6%من العينة رفضوا هذا الارتباط، وجميعهم ضمن من يرون أن الخطر "قوي" أو "خطير جدًا"، مما يعني أن نفي العلاقة لا يعني بالضرورة نفي الخطورة بل ربما يرتبط بأبعاد تفسيرية أخرى (كالنية أو السياق).

إذ أن 96% من المبحوثين يعتقدون أنها تُسهل ارتكاب سلوكيات منحرفة (تنمر، احتيال، تهديد...)، وكلما زاد إدراكهم لخطورتها، زاد اقتناعهم بهذه العلاقة.

تعكس النتائج غياب رقابة مجتمعية حقيقية في الفضاء الافتراضي، ما يجعل الأفراد يرون في الهوية المزيفة فرصة لخرق القواعد دون تبعات.

3-1 تحليل الجداول الخاصة ببيانات الفرضية الجزئية الثانية.

الجدول رقم 12: يوضح الإجابة على سؤال ما مدى خطورة استخدام الهوية المزيفة على سلوكيات الشباب؟

مدى الخطورة	ك	النسبة المئوية%
ضعيف	05	% 05
متوسط	25	% 25
قوي	32	% 32
خطير جدا	38	% 38
المجموع	100	% 100

نلاحظ أن نسبة 70 %من العينة ترى أن الخطورة "قوية" أو "خطيرة جدًا"، ما يعني وجود وعي واضح بأن الهوية المزيفة تؤثر سلبًا على السلوكيات.

يراها "متوسطة"، وهي نسبة كبيرة أيضًا تشير إلى إدراك بوجود تأثير، وإن لم يُصنّف بأنه حاد، وفقط 5% من المبحوثين يرون أن التأثير ضعيف، وهي أقلية تؤكد على وجود إجماع نسبي بين الشباب، وهذا يعكس درجة عالية من الوعي الجمعي بخطورة الظاهرة، حتى لدى من قد يكونوا منخرطين فيها فعليًا، وهذا تناقض سوسيولوجي مهم.

–تبرز النتائج أن هناك **قناعة جماعية بأن استخدام الهوية المزيفة ليس سلوكًا بريئًا**، بل يمكن أن يكون مدخلاً لمنظومة من الأفعال الخارجة عن المعايير.

– تتسق هذه الفكرة مع مبدأ "تطبيع الانحراف" حيث تبدأ الأفعال صغيرة ولكن يتم التدرج بها نحو الأشد.

الجدول رقم 13: يوضح الإجابة على سؤال برأيك هل الهوية الافتراضية تسهل التواصل مع جهات ذات سلوكيات مشبوهة؟

تسهيل التواصل	ك	النسبة المئوية%
نعم	**89**	**% 89**
لا	**11**	**% 11**
المجمـوع	**100**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول أنه:

89%من العينة يقرّون بأن الهوية الافتراضية تُسهّل الدخول في تواصل مع جهات منحرفة أو مشبوهة (مثل جماعات إلكترونية، محتوى ممنوع، علاقات استغلال...).

11%فقط لا يرون وجود هذه العلاقة، وهي نسبة هامشية تعزز قوة القناعة الجماعية بوجود الخطر.

– هذا يشير إلى إدراك شبه كلي بأن الفضاء الافتراضي، حين يُستعمل بهوية مزيفة، يفتح قنوات غير آمنة للتواصل والانجذاب لشبكات منحرفة.

يشير هذا إلى أن الشباب، حين يتحررون من هويتهم الأصلية، يدخلون علاقات لا تخضع للرقابة المجتمعية، وهو ما يسمح بتكوين شبكات موازية للسلوك المنحرف.

الجدول رقم 14: يوضح الإجابة على سؤال هل تعتقد أن الهوية الافتراضية تحمي من العواقب للدخول في شبكات منحرفة؟

حماية من العواقب	ك	النسبة المئوية%
نعم	39	% 39
لا	61	% 61
المجمـوع	100	% 100

نلاحظ من خلال الجدول ان نسبة 39%من الشباب يعتقدون أن استخدام الهوية الافتراضية يمنحهم حماية من العواقب القانونية أو الاجتماعية، ما يعني وجود شريحة معتبرة قد تغامر بالدخول في شبكات منحرفة وهم يشعرون بالأمان.

بالمقابل، 61%يرفضون هذا الاعتقاد، أي أنهم يدركون أو يخشون أن العواقب قد تطالهم رغم التخفي.

– هذا يشير إلى تفاوت في الإدراك الجمعي بين فئة تعتبر الهوية المزيفة درعًا ضد العقاب، وأخرى أكثر وعيًا بمخاطر التتبع الرقمي والقانوني حتى في بيئة افتراضية.

الجدول رقم 15: يوضح الإجابة على سؤال ما أبرز أشكال الانحراف التي قد تنتج عن الانخراط في شبكات محترفة عبر الانترنت؟

أبزر اشكال الانحراف	ك	النسبة المئوية%
الانحراف الأخلاقي	56	% 56
الاحتيال الالكتروني	23	% 23
الترويج لأفكار متطرفة	12	% 12
ممارسة العنف اللفظي	09	% 09
المجمـوع	100	% 100

نلاحظ انه من خلال الجدول أن نسبة 56% من المبحوثين يرون أن الانحراف الأخلاقي هو الشكل الأبرز، ما يعني أن تمثّل الشباب للتهديد الأساسي يدور حول خرق القيم المجتمعية والدينية أو السلوكيات غير اللائقة.

-الاحتيال الإلكتروني جاء ثانيًا بنسبة 23%، ما يدل على وعي واضح بوجود ممارسات جنائية إلكترونية ترتبط بالهويات المزيفة.

-الترويج لأفكار متطرفة12 %والعنف اللفظي 9 %حظيا بنسب أقل، رغم خطورتهما، مما يشير إلى تباين في إدراك الخطورة حسب نوع الانحراف.

- يرى الشباب أن الانحراف الأخلاقي هو الأكثر وضوحًا ورفضًا، لأنه يتعلق بما هو ظاهر وقابل للحكم الاجتماعي، أي أن "وسم" الفعل كمنحرف يأتي من تفاعل المجتمع، وليس فقط من الفعل ذاته.

الجدول رقم 16: يوضح العلاقة بين سؤالي الدافع الذي يدفع الشباب لاستخدام هوية مزيفة والاعتقاد بان الهوية الافتراضية تسهل الانخراط في سلوكيات مثل التنمر والاحتيال.

تسهيل الانخراط في السلوكيات / الدافع لاستخدام هوية مزيفة	نعم		لا		المجموع	
	ك	ن م %	ك	ن م %	ك	ن م%
غياب الرقابة	18	46.2%	24	39.3%	42	42%
التأثير السلبي على الآخرين	06	15.4%	11	18%	17	17%
الشعور بالتمرد	07	17.9%	03	4.9%	10	10%
الرغبة في المغامرة	08	20.5%	23	37.7%	31	31%
المجموع	39	100%	61	100%	100	%100

نلاحظ انه من بين الذين **يعتقدون أن الهوية المزيفة تحمي من العواقب** 39فردًا:

46.2%أشاروا إلى "غياب الرقابة" كدافع رئيسي.

17.9%أشاروا إلى "التمرد"، وهي نسبة أعلى مقارنة بمن لا يعتقدون بالحماية.

"الرغبة في المغامرة" تمثل **20.5%**، أقل بكثير من نسبة من لا يؤمنون بالحماية %37.7

من بين من **لا يعتقدون بأن الهوية المزيفة تحمي من العواقب** (61فردًا:)

"غياب الرقابة" لا يزال أعلى دافع (39.3%) ، ولكن أقل قليلاً.

"الرغبة في المغامرة" تتصدر الدوافع بنسبة 37.7%، ما يشير إلى دافع تجريبي أكثر منه انحرافي.

تظهر نتائج الجدول أن غياب الرقابة هو الدافع الأبرز لاستخدام هوية مزيفة، خاصة لدى من يعتقدون أن هذه الهوية تحمي من العواقب (46.2%)، أما "الرغبة في المغامرة"، فهي دافع أكثر شيوعًا لدى من لا يرون حماية الهوية الافتراضية، ما يشير إلى تباين في الدوافع بين الانحراف المتعمَّد والانخراط التجريبي العابر.

1-3 تحليل الجداول الخاصة ببيانات الفرضية الجزئية الثالثة.

الجدول رقم 17: يوضح العلاقة بين سؤالي الاعتقاد بان الهويات المزيفة تسهل الانخراط في سلوكيات مثل التنمر او الاحتيال والاعتقاد بان الهوية الافتراضية تحمي من العواقب.

تسهيل الانخراط في السلوكيات / تحمي من العواقب	نعم		لا		المجموع	
	ك	ن م %	ك	ن م %	ك	ن م%
نعم	14	46.2%	18	39.3%	32	32%
لا	25	15.4%	43	18%	68	68%
المجموع	39	100%	61	100%	100	%100

من بين الذين يعتقدون أن الهوية المزيفة تحمي من العواقب 39 شخصا

14 منهم (46.2%) يعتقدون أن استخدامها لتسهيل الانخراط في السلوكيات.

من بين الذين لا يعتقدون بالحماية 61شخصًا:

18منهم (39.3%) فقط يربطونها بتسهيل السلوكيات المنحرفة.

الفارق طفيف لكن واضح: هناك ميل أكبر نسبيًا لدى من يعتقدون بالحماية إلى ربط الهوية المزيفة بتسهيل الانحراف.

يشير الجدول إلى أن الاعتقاد بأن الهوية المزيفة تحمي من العواقب يزيد من احتمال ربطها بالانخراط في السلوكيات المنحرفة (46.2% مقابل 39.3%)، ويعكس ذلك علاقة سببية محتملة بين الإحساس بالأمان الزائف الذي توفره الهويات الوهمية، وبين تجاوز الضوابط الأخلاقية.

الجدول رقم 18: يوضح العلاقة بين سؤالي ماهي أبرز أشكال الانحراف التي قد تنتج عن الانخراط في شبكات منحرفة مع الدور الذي يلعبه غياب الرقابة.

الدور / أشكال الانحراف	صغير		كبير		المجموع	
	ك	ن م %	ك	ن م %	ك	ن م%
الانحراف الأخلاقي	44	60.3%	12	44.5%	56	56%
الاحتيال الالكتروني	16	21.9%	07	25.9%	23	23%
الترويج لأفكار متطرفة	08	11%	04	14.8%	12	12%
ممارسة العنف اللفظي	05	6.8%	04	14.8%	09	09%
المجموع	73	100%	27	100%	100	%100

نلاحظ أنه في الحالتين (غياب رقابة صغير أو كبير)، يبقى الانحراف الأخلاقي هو الشكل الأكثر شيوعًا، لكنه ينخفض من 60.3% إلى 44.5% مع ارتفاع غياب الرقابة.

– مقابل ذلك، تزداد نسب العنف اللفظي والترويج لأفكار متطرفة بوضوح عندما يكون غياب الرقابة "كبيرًا"، ما يشير إلى تحوّل نوعي في أنماط الانحراف.

– العنف اللفظي مثلًا يقفز من 6.8% إلى 14.8% في ظل غياب رقابة قوي.

"يبيّن الجدول رقم (18) أن غياب الرقابة يلعب دورًا حاسمًا في تشكيل طبيعة الانحراف لدى الشباب المنخرطين في شبكات افتراضية مشبوهة. فبينما يحتل الانحراف الأخلاقي النسبة الأعلى ضمن الفئتين، إلا أن أشكالًا أخرى أكثر عدوانية، مثل العنف اللفظي والتطرف، تزداد نسبتها مع اتساع غياب الرقابة. يتطابق هذا المنحى مع ما تطرحه نظرية البيئة الاجتماعية

من أن الضعف في البنية الرقابية يخلق مناخًا محفزًا للانحراف، ويُسهم في انتقال الشباب من سلوكيات منحرفة "ناعمة" إلى سلوكيات أكثر خطورة".

الجدول رقم 19: يوضح العلاقة بين سؤالي هل ترى دعوة الشبكات له علاقة بطبيعة الحساب والاعتقاد بان الهوية الافتراضية تحمي من العواقب؟

الاعتقاد بالحماية / الدعوة حسب طبيعة الحساب	نعم		لا		المجموع	
	ك	ن. م %	ك	ن. م %	ك	ن. م%
نعم	14	35.9%	18	29.5%	32	32%
لا	25	64.1%	43	70.5%	68	68%
المجموع	39	100%	61	100%	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية من يعتقدون أن الهوية المزيفة تحمي من العواقب يرون أن الدعوة إلى الشبكات ليست دائمًا مرتبطة بطبيعة الحساب 64.1%

– نفس الاتجاه يظهر عند من لا يعتقدون بالحماية) 70.5%

لكن :هناك فرق بسيط يُظهر أن من يؤمنون بالحماية أكثر ميلاً للاعتقاد بأن الدعوة قد تكون مرتبطة بنوع الحساب 35.9% مقابل 29.5%.

"يكشف الجدول (19) عن أن العلاقة بين طبيعة الحساب الرقمي وتلقي دعوات من شبكات منحرفة لم تعد واضحة أو مباشرة في ذهن الشباب، فسواء كان الحساب مزيفًا أو لا، فإن السياق الرقمي العام، في ظل الهوية الافتراضية، بات يسمح بمرور مثل هذه الدعوات دون عوائق تذكر. هذا الواقع يعكس خللًا في آليات الردع داخل الفضاء السيبراني ويعزز الشعور

بـ 'الحصانة الرقمية'، مما يسهم في تزايد التفاعل مع الشبكات المنحرفة دون ربط ذلك بطبيعة الحساب أو مصدر الدعوة".

نتائج الفرضيات الجزئية:

الفرضية الجزئية الأولى:

"التخفي والدخول في علاقات مشبوهة له علاقة بتقمص الشباب لهويات افتراضية مزيفة ".

اهم نتائج الفرضية:

. 79% من المبحوثين يعتقدون ان استخدام هوية مزيفة قد يكون بداية لانحراف سلوكي.

. 94% جربوا أشياء بهوية مزيفة.

. الاستخدام المنتظم لمواقع التواصل (59%) يعد أرضية خصبة.

. العلاقة واضحة أيضا بين المدة الزمنية على الانترنت ومدى الوعي بخطورة الهوية المزيفة، مع تفاوت طفيف.

. الشباب يرون ان التخفي يمنح حرية تعبير ويقلل الرقابة مما يشجع على التجريب.

الاستنتاج:

. الفرضية مدعومة بقوة من البيانات الميدانية، ويوجد وعي بخطورة هذا التخفي.

الفرضية الجزئية الثانية:

" للهوية الافتراضية المزيفة علاقة بانحراف الشباب".

اهم نتائج الفرضية:

. 70% يرون ان استخدام الهوية المزيفة يشكل خطرا "قويا" او " خطير جدا".

. 96% يعتقدون ان استخدام هوية مزيفة يسهل الانخراط في سلوكيات منحرفة مثل التنمر والاحتيال.

. الشباب يربطون بين إخفاء الهوية وغياب الرادع الأخلاقي.

الاستنتاج:

. يوجد توافق جماعي على ان الهوية المزيفة تفتح الباب لسلوكيات منحرفة.

الفرضية الجزئية الثالثة:

" للهوية الافتراضية المزيفة علاقة بدخول الشباب في شبكات منحرفة".

اهم نتائج الفرضية:

. 89% يؤمنون ان الهوية الافتراضية تسهل التواصل مع جهات مشبوهة.

. 39%ممن يرون ان الهوية الافتراضية المزيفة تحمي من العواقب، كما يرون انها تسهل الانخراط في سلوكيات منحرفة.

. غياب الرقابة كان العامل الأبرز بين من يظنون انهم محميون بهوية المزيفة.

الاستنتاج:

. الفرضية صحيحة ميدانيا، حيث ربط الشباب بين الهوية المزيفة وسهولة الدخول في علاقات رقمية خطرة.

ثانيا: النتائج العامة للدراسة.

1-تمثل الاناث النسبة الأكبر من العينة بنسبة 57%، مقابل 43% من الذكور، وهذا التوزيع يتيح دراسة الفروق بين الجنسين فيما يخص الهوية الافتراضية والانخراط في سلوكيات منحرفة.

2-الغالبية العظمى من المبحوثين تتراوح أعمارهم بين 18 و23 سنة بنسبة 87%، هذا ما يعكس تركيز الدراسة على فئة الشباب الأكثر تفاعلا في الفضاء الرقمي والأكثر عرضة للضغوط والاضطرابات المرتبطة بالهوية الافتراضية.

3- اغلب المبحوثين من فئة طلبة الليسانس وهم يمثلون 78% من العينة، مما يدل على ان العينة تنتمي في الغالب الى فئة الشباب الجامعي هذه الفئة أكثر انخراطا في الوسائط الرقمية، وهي مرحلة استكشاف وتشكيل الهوية، ما يجعلها أكثر عرضة لتجارب الهوية الافتراضية والانخراط في سلوكيات رقمية قد تكون منحرفة في حال غياب التوجيه والدعم.

4-تشير المعطيات الى ان اغلب المبحوثين ينتمون الى الوسط الحضري (المدن) بنسبة 46%، هذا ما يعكس واقع الانتشار الرقمي الأكبر في المدن مقارنة بالمناطق الريفية.

5-اغلب المبحوثين، أي 59% يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بانتظام، مما يعكس انغماسهم النشط في العالم الرقمي، هذا الاستخدام المنتظم قد يسهم في تشكيل هويات افتراضية.

6-40% من المبحوثين يرون ان استعمال هوية افتراضية مزيفة يمنحهم حرية أكبر في التعبير بينما يرى 60% العكس، هذا ما يدل على وجود فئة لا بأس بها من الشباب.

7-79% يعتقدون ان استخدام هوية مزيفة يمكن ان يكون بداية لانحراف سلوكي، هذه النتيجة تعكس وعيا كبيرا بين الشباب بوجود صلة قوية بين تزييف الهوية والسلوك المنحرف.

8-هناك علاقة عكسية بين مدة الاستخدام والاعتقاد بخطورة الهوية المزيفة بنسبة 85%، حيث كلما قل الوقت اليومي على الانترنت، زادت نسبة من يعتقدون استخدام هذه الهوية يؤدي الى الانحراف.

9-الهوية الافتراضية المزيفة أصبحت أداة لتخفي والانحراف الرقمي بين الشباب الجامعي.

10- هناك قناعة جماعية بان استخدام الهوية المزيفة ليس سلوكا بريئا، بل يمكن ان يكون مدخلا لمنظومة من الأفعال الخارجة عن المعايير.

11- الهوية الافتراضية المزيفة أصبحت أداة لتخفي والانحراف الرقمي بين الشباب الجامعي.

12- الانحرافات الأخلاقية هي أكثر اشكال الانحراف انتشارا حسب تصور المبحوثين 56%.

13- مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تشكيل هوية رقمية جديدة تستخدم أحيانا للهروب من الواقع او التعبير الغير مقيد.

14- الشباب يعون ان الهوية قد تؤدي الى عواقب سلبية، لكنهم يشعرون غالبا بحصانة رقمية زائفة.

15- غياب الرقابة سواء كان من الاسرة او المؤسسات، يعزز من فرص الانحراف والسلوكيات المنحرفة.

خاتـــمة

خاتمة:

وفي نهاية البحث، أقف أمام حقيقة واضحة لا يمكن إنكارها، وهي أن الهوية الافتراضية أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة شبابنا، يؤثر في تفكيرهم وتصرفاتهم وحتى نظرتهم إلى أنفسهم ومجتمعهم، لقد فتحت لهم التكنولوجيا أبوابا واسعة للحرية والتعبير، لكنها في المقابل حملت معها تحديات خطيرة قد تجرهم إلى الانحراف عن القيم والمبادئ إذا لم يكونوا واعين ومدركين لعواقب خطواتهم.

من هنا أدعوا نفسي وكل شباب وشابة إلى أن نكون أكثر وعيا ونحن نرسم ملامح هويتنا في هذا العالم الافتراضي، ألا نسمح للتيارات السلبية أن تسلبنا قيمنا وهويتنا الحقيقية، وألا نجعل من هذا الفضاء وسيلة للضياع، بل أن نحوله إلى ساحة للإبداع والتميز والالتزام. إن مستقبلنا بأيدينا، ومسؤوليتنا أن نحمي أنفسنا من الانحراف خلف المظاهر الخادعة أو القيم المزيفة التي تبعدنا عن طريق النجاح والسعادة الحقيقية فالهوية الحقيقية ليست مجرد صورة على شاشة أو كلمات عابرة، بل هي روح وقيم تعيش بها ونسعى من خلالها لبناء ذواتنا ومجتمعاتنا.

واخيرا، يبقى الأمل معقودا علينا، نحن الجيل الصاعد أن نحسن استخدام هذه الأدوات الحديثة لنكون قدوة في الأخلاق، رمزا للوعي والمسؤولية، وحاملي راية التغيير الايجابي نحو غد أفضل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر:

1/ الكتب:

1-أحمد مصطفى محمد: **مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، مصر، ط 2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2008.

2-أمقران عبد الرزاق: **دراسات في علم الاجتماع**، ط 1، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2008.

3-**القاموس المدرسي**: الجزائر، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1991.

4-بسام محمد أبو عليان: **الانحراف الاجتماعي والجريمة**، ط 3، جامعة الأقصى، 2016.

5-بوساحة سامية: **مواقع التواصل الاجتماعي**، العصر الافتراضي.

6-حجازي مصطفى: **الشباب الخليجي والمستقبل**، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المغرب، ط 1، المركز الثقافي العربي 2008.

7-حسن محمود هثيمي: **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، الأردن، عمان، ط 1 دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015.

8-حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، ط 01، الدار المصرية اللبنانية، مربية للطباعة والنشر، 1998.

9-حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، القاهرة، ط 04، علم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2005.

10-حامد عبد السلام زهران: **علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة**، القاهرة، عالم الكتب، 2005.

11-خضر حسن سيد: **اساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية**، القاهرة، مصر، ط 1، دار المعرفة الجامعية ،2014.

12-خالد الجريسي: **انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة**، الرياض، ط 1، 1999 م، 1420 هـ.

13-خليفة شحاتة: **طرق البحث الاجتماعي**، الجماهرية الليبية، جامعة قاريونس، 1992.

14-رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.

15-رضوان بلخير: **مدخل إلى الاعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، 2014.

16-سماح سالم، بهاء رزيقي علي: **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**.

17-سرور أحمد فتحي: **الجرائم المنظمة عبر الوطنية**، القاهرة، ط 1، دار الشروق، 2012.

18-سامية الساعاتي: **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، القاهرة/ مصر، ط1، الدار اللبنانية المصرية، 2003.

19-صديق عبده: **مقارنات سوسيولوجية لفهم الجريمة**، القاهرة، ط 2، دار الآفاق العربية، 2018.

20-عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر : **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني**، عمان، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015 م-1436هـ.

21-عبد الرزاق محمد الدليمي: **الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية**، ط 1، الأردن، دار النشر وائل، 2008.

22-عثمان حسين: **علم الاجتماع الجنائي، مقاربات حديثة**، عمان، ط 1، دار المشرق، 2019.

23-عيسى بن سليمان الفيفي: **برامج التواصل الاجتماعي**، 1432 هـ.

24--عبد الحكيم أجمين: **الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية**، دار الأمان، الرباط/ المغرب، 2017.

25-عقل حسن حسين: **مناهج البحث العلمي، الأسس والتطبيقات**، بيروت، لبنان، ط1، دار الفكر العربي، 2006.

26-عبد الرحمان محمد: **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

27-عزام محمد علي، لحويلي الاعلام: **القواعد الدولية للإعلام**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

28-عبد الحليم موسى يعقوب: **الاعلام والجريمة الالكترونية**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2014.

29-علي أبو الفتح حسين حمزة: **الانحراف الفكري مظاهره وأسبابه وعلاجه**، كلية الادب، جامعة النيلين.

30-فوزي محمد الهادي شحاتة: **مشكلات الشباب ... أزمة هوية ثقافية**، جامعة الفيوم.

31-فيصل محمد عبد الغفار: **شبكات التواصل الاجتماعي**، الأردن، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016.

32-ليله علي : **الشباب والمجتمع: أبعاد الاتصال والانفصال**، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.

33-محي الدين إسماعيل : **إبراهيم أحمد، تفعيل دور الاعلام المعاصر**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015.

34-منير العصرة : "**انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**"، الإسكندرية، المكتب المصري الحديث،1974.

35-ملسون فرد: **الشباب في مجتمع متغير**، ترجمة وتقديم: مرسي عيد بدرايجي، الإسكندرية، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007.

36-محمد بن صالح العثيمين : **من مشكلات الشباب**، الرياض، ط العام الهجري، 1429 هـ.

37-منير العصرة : "**انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**"، الإسكندرية، المكتب المصري الحديث،1974.

38-ماجد الزيود : **الشباب والقيم في عالم متغير**، عمان، د ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005.

39-محمد سرحان علي المحمودي : **مناهج البحث العلمي**، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ط3، دار الكتب، 2019.

40-ملحم سامي محمد : **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، عمان، الأردن، ط 3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.

41-محمد عبد العال النعيمي وآخرون : طرق ومناهج البحث العلمي، دار الوراق للنشر والتوزيع،2015.

42-يوسف عبد الأمير طباجة : **منهجية البحث تقنيات مناهج**، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

2/ مراجع اجنبية:

1-Ben. Tahar Mekki : **La jeunesse arabe a la recherche de. Son.** Identité. Rabat.editio.Al. Kalam.s.q.

2-Jacobs scottd. **Déviant Networks the social Organizations of déviance**, New York MC graw Hill, 2007.

3/ رسائل ومذكرات:

1-أحمد يونس محمد حمودة: **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية**، رسالة ماجستير، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، القارة، 2013.

2- المقدم ريحانة، بن عقة سارة: **موقع الصحافة الالكترونية لدى طلبة علوم الاعلام والاتصال** – دراسة استطلاعية من خلال نظرية الاستخدامات والاشباعات على طلبة قسم علوم الاعلام والاتصال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– 2015.

3-بوزريرة خولة، بوركوة الشيماء: **الهوية الافتراضية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطالب الجامعي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص ارشاد وتوجيه تربوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2020.

4-بمصطفى صبرين، لحلاح الهام: **الفايسبوك وبناء الهوية الذاتية عبر الصورة الرمزية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل م د، في علم الاجتماع والاتصال، قسم علم الاجتماع، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2023.

5-بوطاجين نوال، بوصبيحة مسعودة: **دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في توجيه السلوك الاستهلاكي للطالب الجامعي، دراسة ميدانية مع طلبة دكتوراه بالجامعات الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2020.

5-جهاد صحراوي: **تمثيلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي، من خلال أخلاقيات النقاش**، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه LMD في علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2023.

6-حنان بيت شعشوع الشهري: **أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، الفيس بوك وتويتر نموذجا**، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1434 هـ.

07- حليمة بوزيت: **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هوية المراهق الفيسبوك أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم اجتماع الاتصال، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021.

08- دراجي رندة، غبغوب منال: **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين**، دراسة ميدانية على طلبة جامعة محمد الصديق بن يحي

جيجل، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص صحافة مطبوعة والكترونية، جيجل، 2021.

09- دواخة سهام: **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي،** مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص: علم الاجتماع والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بجامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020.

10- رياض زروقي: **الاستخدامات الترفيهية في شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة على عينة من مستخدمي الفيسبوك،** طلبة جامعة خيضر بسكرة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، في علوم الاعلام والاتصال، بسكرة، 2021.

11- سهام بوقلوف: **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 3، 2018.

12- شنوفة عفاف: **دور استخدام الانستغرام في تشكيل الهوية الافتراضية،** مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر أكاديمي، تخصص الاتصال جماهيري والوسائط الجديدة، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2022.

13- صفاء زعبوب: **مواقع التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية لدى الطالب الجامعي،** (الفيس بوك كنموذج)، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الاتصال، قسم الديمغرافيا وعلم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020.

14- صرموم عبد الحفيظ صهيب وآخرون: **تمثيلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي،** دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ابن خلدون مستخدمي الفايسبوك، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية، تيارت، 2022.

15- عيسى ديلمي حاتم، فايد عيشاوي بلال: **مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بانحراف المراهقين**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، المدية، 2019.

16-عويشات سالمة وأحميدا توزينب: **التفاعل الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على الاتصال** المواجهي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2021.

17- قريمس ايمان، مخالفة ابتسام: **شبكات التواصل الاجتماعي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الفايسبوك أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص علم النفس التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الصديق بن يحي، جيجل، 2022.

18- لعبني هدى، جرفي عادلة: **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، علوم الاعلام والاتصال تخصص صحافة مطبوعة والكترونية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2020.

19- محمد منصور : **تأثير شبكة التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين**، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال الاكاديمية العربية، الدانيمارك، 2013.

20- مريم نريمان نومار: **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة على عينة من مستخدمين الفايسبوك في الجزائر**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تخصص الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، 2012.

21- محمد سعيد عبد المجيد، ممدوح عبد الواحد الحيطة: **شبكات التواصل الاجتماعي ولثقافة السياسية للشباب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعتي طنطا وكفر الشيخ**، كلية الآداب، مصر، 2013.

22-مخلوف نوال، بوفلفل ليلى: **مجالات استخدام الجامعيات لمحتوى موقع اليوتيوب**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم الاجتماع والاتصال، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2022.

4/ مجلات:

01- أمال كريم، ساحي علي: **تأثير الفيسبوك في تشكيل هوية الأبناء بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 2، المركز الجامعي على كافي، 30 سبتمبر 2017.

02- امباركة أبو القاسم الذئب: "**تفسير تعاطي المخدرات في ضوء نظرية المخالطة الفارقة.**" مجلة الاكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 23، ديسمبر 2022.

03- أيمن عبد العزيز سلامة، عبد الله صابر عبد الحميد: "**مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة**"، مجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الرابع، ج 2، يونية، 2015.

04-الهواري محمد: **المفهوم والأسباب وسبل العلاج**: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، المملكة العربية السعودية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، دس.

05- بن غريبة فلة، عشمي الزهرة: **رأس المال الاجتماعي الافتراضي وتداول المراجع العلمية بين طلبة ما بعد التدرج على شبكة الفايسبوك**، مجلة الانسان والمجال، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، المجلد 3، العدد 6، أكتوبر 2017.

06- بايوسف مسعودة: **الهوية الافتراضية، الخصائص والأبعاد، دراسة على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

07- بن خيرة محمد الأمين: حطابي صادق: "**العوامل الاجتماعية ودورها في انحراف الشباب عبر الفضاء الرقمي (الافتراضي) الفايسبوك** "**نموذجا**"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 02، م 1، ع 01، سنة 2022.

08- بهناس سعيد عادل: **من الهوية الحقيقية إلى الهوية الافتراضية**، مجلة آنسنة للبحوث والدراسات، م 7، العدد 1، جامعة الجزائر 3، جوان 2016.

09- بن معزوز حميدة، عرقوب نورة: "**نظرية الاستخدامات والاشباعات في الميديا الجديدة محاكاة ام مواكبة؟ (مدخل نظري)**." مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة- (الجزائر)، م3، ع3، ديسمبر 2023.

10- حسيبة لولي: "**الشباب قراءة في مقارنته وخصائصه**"، مجلة المربي، المعهد الوطني، التكوين العالي لإطارات الشباب، العدد 19، 2016.

11-خالد عبد السلام: **عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج**، دراسات نفسية وتربوية، ع 13 – ديسمبر 2014.

12-دغبوج وليد: **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى الطالب الجامعي**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، جامعة الجلفة، الجزائر، م 10، ع 03، جامعة باجي مختار، عنابة، 2017.

13-دليو فضيل، ضيح أمين: "**نموذج خصوصية وسائل التواصل الاجتماعي، الخصوصية والتواصل في ضوء إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي**"، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، م 3، ع 2، جامعة قسنطينة 03، جامعة الصديق محمد بن يحي، جيجل، الجزائر، ديسمبر 2020.

14- زواوي نوال: "**دور الإعلام الجديد في انحراف الشباب**"، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة علمية دولية نصف سنوية، م 07، ع 03، جامعة على لونيسي، البليدة- 02، 2022.

15 - زاهر راضي: **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، العدد 15، 2003.

16- سهر حسين الخطيب، فايز عبد القادر المجالي: "**مؤشرات نظرية الاختلاط التفاضلي وعلاقتها في انحراف الأحداث من وجهة نظر المنتفعين في دور الايواء**"، مجلة العربية للنشر العلمي، العدد 43، جامعة مؤته، الكرك، الأردن، 2 أيار 2022.

17- سلامي سعيداني، أسماء لقيقط: **تشكل الهوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي**، مجلة التمكين الاجتماعي، م 03، ع 01، جامعتي المسيلة وقسنطينة، الجزائر، 2021.

18-ساعد هماش: "**الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد والمتجمع**." مجلة الدراسات الإعلامية القيمية، ع 12، دار الورسم، الجزائر، 2012.

19-سعيد فارق، دليلة بن عوف: **الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري في شبكات التواصل الاجتماعي من منظور الدراسات الجامعية**، مجلة الانثروبولوجيا، مجلد 09، ع 1، السنة 2023.

20-سليمان ثابت: **انحراف الشباب، المشكلة والعلاج في ضوء تعاليم الإسلام**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة دولية نصف سنوية م 04، ع 01، 2019.

21–شيماء عبد الرحمن احمد: "**فعالية برنامج تدريبي قائم على التقليد في تحسين بعض المهارات الأساسية للتعلم لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.**"، مجلة كلية التربية –جامعة المنصورة، ع 118، ابريل 2022.

22–طلال عبد المعطي مصطفى: "**مشكلات الشباب العربي ودور الخدمة الاجتماعية**"، مجلة المعرفة، العدد 497، سوريا، فبراير 2005.

23–عبد الهادي فريج القيسي: "**الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع**"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة والفكر، العدد 32، جانفي 2018.

24–عمار خلايفية: "**تطبيقات نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام في فضاءات الاعلام الجديد**"، مجلة بحوث ودراسات في لميديا الجديدة، م 3، ع 3، 2022.

25– قبلان متعب ناصر الزيني : **المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية لدى عينة من المراهقين المشتركين في المجتمعات الافتراضية في محافظة عنيزة، كليات عنيزة الأهلية،** الإصدار السادس، العدد الثاني والخمسون، تاريخ الإصدار 2، شباط 2023.

26– قصوري صبرينة، فتحية عبد القادر شكرواي: **الانحراف وتأثيره على الاتجاه نحو الانتحار والصحة النفسية لدى فئة الأحداث ذوي خطر معنوي (دراسة عيادية لحالتين بمركز إعادة التربية والتأهيل للبنات)**، مخبر البحوث النفسية والاجتماعية، جامعة يحي فارس الدية – الجزائر – المجلد 09، ع 02، 2024.

27– كلثوم سيون : "**السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية**"، مجلة إضافات، العددان 33–34، شتاء، ربيع، 2016.

28- لبنى أحمان، أمينة النوى: **أسباب انحراف الشباب والمراهقين من وجهة نظر تلاميذ المتوسط والثانوي** وطلاب الجامعة، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة دولية نصف سنوية، مخبر التطبيقات في الوسط العقابي، م 3، ع 1، 2018.

29- ماهر عبد العال الضبع: "**العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي، دراسة في الخصائص والمحددات**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 37، شوال 1436هـ.

30-هناء نابلسي: "**مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي دراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية**"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 48، العدد 03، ملحق 01، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2021.

31- وليد رشاد زكي: **نظرية الشبكات الاجتماعية من الأيديولوجيا الى الميثودولوجيا**، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، استراتيجية سلسة قضايا، مارس 2012.

4/ ندوات علمية:

1- أعضاء هيئة التدريس قسم علم الاجتماع: **الطفل والشباب في إطار التنمية الاجتماعية والاق**، دار المعرفة الجامعية، 2006.

2-إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي: **التربية الأخلاقية وأثرها في بناء مستقبل الشباب**، بحث مقدم لمؤتمر (الشباب وبناء المستقبل) الذي تنظمه الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي، شبكة الالوكة – قسم الكتب، جامعة القصيم –قسم القران وعلومه، د س.

3-الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: **دراسة حول شباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية قضاياهم وسبل رعايتهم 2006 م.**

4-حاج الله مصطفى: **مطبوعة دروس في مقياس النظريات السوسيولوجية العربية والانحراف موجهة للطلبة ماستر 1**، تخصص علم الاجتماع جريمة والانحراف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الجنائي جامعة المدية، 2025.

5-شعباني علي: **الشباب وثقافة الشباب بين الثبات والتغير**، ورقة مقدمة إلى الندوة الدولية حول الشباب ثقافة 12/11 أكتوبر 2010 المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، قرطاج، 2011.

6-علي أبو الغنم، واخرون: **نظرية التعلم الاجتماعي الحديثة في علم الاجرام**، إجازة التميز في القانون الخاص، مسلك العلوم الجنائية والأمنية، الفوج الثاني، الفصل الخامس، مادة علم الاجرام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، 2025.

7-فايق سعيد علي الضرمان: **عزوف الشباب الجامعي عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين عليها**، متطلب لمادة البحث التربوي 1428 هـ.

5/ مواقع الكترونية:

1- إبراهيم العبيدي: **سلبيات وايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي**، نشر في 20 سبتمبر 2021، على الساعة11:18، على الموقع https://mawdoo3.com

2- انحراف (علم الاجتماع) فحصت في 11 سبتمبر 2023، http://of.wikipedia.org

3- الفرفار العياشي: **الذات الافتراضية والهوية الرقمية للكائن الالكتروني**، نشر بتاريخ 7 مارس 2020 **almothagaf.com** :**http//**.

4- الهوية الافتراضية: **تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على بناء هويتنا الرقمية بوابة علم الاجتماع** **www.b-sociology.com/2023/09/blog.post**.

5- صارة قاسم: **تأثير الإعلام على الشباب: هل تقود عقول الشباب**. 16 نوفمبر 2024 **blog.emiratesnoor.com** :**http**//.

6-صلاح محمود عبد الحميد: **الاعلام والطفل العربي،**

htpp://book.google.dz/books ? id

7-طلال مشعل : **ظاهرة انحراف الشباب،** 27 أبريل 2022.**http://mawdoo3.com**

8-عادل أمينة، هبة خليفة: **الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة،** متاح على الرابط **http://tennaonlin.com**

9-نظرية الاستخدامات والاشباعات، **4http://ar.wikipedia.or**

10 - http://www.star2apps.com

11- http://dspace.univ.medea.dz

الملاحق

الملحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة يحيى فارس بالمدية

قسم علم الاجتماع

فـــي إطار بحثنا العلمي لإعداد مذكرة ماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف حول

موضوع: الهوية الافتراضية وعلاقتها بانحراف الشباب.

لذا نرجو من سيادتكم التعاون معنا بالإجابة على الأسئلة بكل موضوعية، وثق أنها لن تستخدم سوى لغرض البحث العلمي.

المطلوب:

أمام الإجابة المناسبة (x) وضع العلامة

من إعداد: **تحت إشراف الأستاذ:**

ط/ حاسين وليد **بناولة محمد**

2025/2024

أولا: الاستبيان

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-العمر: من 18 سنة إلى 20 سنة ☐ من 21 سنة إلى 23 سنة ☐

من 24 سنة فما فوق ☐

3-المستوى الجامعي: ليسانس ☐ ماستر ☐

4-المنطقة الجغرافية: ريف ☐ شبه حضري ☐ مدينة ☐

المحور الثاني: الأسباب التي تدفع الشباب لتقمص هويات افتراضية.

5-هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

6-هل سبق لك أن قمت بإنشاء هويات افتراضية مزيفة على مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

7-هل تعتقد أن تقمص هوية افتراضية مزيفة يمنحك حرية أكبر في التعبير عن أرائك؟

نعم ☐ لا ☐

8-كم من الوقت تقضيه على الإنترنت يوميا؟

من 01 ساعة إلى 02 ساعة ☐

من 03إلى 04 ساعات ☐ من 05 ساعات أو أكثر ☐

9-ما مدى تأثير رغبة الشباب في الخصوصية على تبنيهم لهوية افتراضية؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ قوي ☐

10-كيف تشعر عند استخدام هوية افتراضية مزيفة مقارنة بهويتك الحقيقية؟

حرية أكبر ☐ غير معروف من طرف الأخر ☐ أخرى حددها.....

11-ما الأسباب الرئيسية التي تدفع الشباب لتبني هويات افتراضية؟ الحفاظ على الخصوصية

الهروب من الواقع ☐ التسلية والمغامرة ☐ بناء صورة مثالية عن الذات ☐

تساعد على التصرف بكل حرية ☐ أسباب أخرى حددها .....

15- عند استخدامك هوية افتراضية ما أكثر تحرص عليه؟

عدم كشف الهوية الحقيقية ☐ تجربة شخصية جديدة ☐ مراقبة الآخرين دون علمهم ☐

التواصل بحرية دون قيود ☐

نشر أشياء غير مقبولة ☐ الدخول في المواقع المحضورة ☐

13-هل تؤثر أراء الأصدقاء أو التابعين على كيفية تقديم نفسك على الانترنت؟

نعم ☐ لا ☐ إذا كان نعم كيف ذلك .....

المحور الثالث: الهوية الافتراضية المزيفة وعلاقتها بانحراف الشباب.

14-هل تعتقد أن استخدام هوية مزيفة يمكن أن يكون بداية لانحراف سلوكي؟

نعم ☐ لا ☐

15-هل تعتقد أن الهويات المزيفة تسهل الانخراط في سلوكيات مثل التنمر أو الاحتيال؟

نعم ☐ لا ☐

16-برأيك هل يمكن للهوية المزيفة أن تشجع على تجربة أشياء لا يجرؤ الفرد على فعلها بهوية حقيقية؟

نعم ☐ لا ☐

17-هل توافق على أن غياب الرقابة على الهوية المزيفة يؤدي إلى زيادة الانحراف بين الشباب؟

موافق ☐ غير موافق ☐ محايد ☐

18-ما مدى خطورة استخدام الهوية المزيفة على سلوكيات الشباب؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ قوي ☐ خطير جدا ☐

19-ما الدور الذي يلعبه غياب الرقابة في تشجيع الشباب على تبني هويات مزيفة؟

.....

20-ما أبرز السلوكيات التي يمكن أن تنتج عن استخدام هوية مزيفة؟

التنمر الإلكتروني ☐ الابتزاز ☐ نشر الشائعات ☐ الخداع والاحتيال ☐

الانحراف ☐ سلوكيات أخرى حددها .....

21-ما الدافع الذي يدفع الشباب لاستخدام هوية مزيفة لأغراض سلبية؟

غياب الرقابة ☐ التأثير السلبي على الآخرين ☐ الشعور بالتمرد ☐

الرغبة في المغامرة ☐ دوافع أخرى حددها .....

المحور الرابع: للهوية المزيفة علاقة بدخول الشباب في شبكات منحرفة.

22-هل تعتقد أن الهويات المزيفة تزيد من خطر استدراج الشباب لشبكات منحرفة؟

نعم ☐ لا ☐

23-هل سبق لك أن تمت دعوتك للانضمام إلى مجموعة مشبوهة أو منحرفة على الانترنت؟

نعم ☐ لا ☐

24-هل ترى أن دعوة تلك الشبكات لك كان له علاقة بطبيعة حسابك الالكتروني؟

نعم ☐ لا ☐ لماذا؟ .....

25-ما مدى خطورة دخول الشباب في شبكات منحرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ قوي ☐ خطير جدا ☐

26-برأيك هل الهويات الافتراضية المزيفة تسهل التواصل مع جهات ذات سلوكيات مشبوهة؟

نعم ☐ لا ☐

27-هل تعتقد أن الهوية الافتراضية تحمي من العواقب للدخول في شبكات منحرفة؟

نعم ☐ لا ☐

28-ما العوامل التي تعتقد أنها تشجع الشباب على الانضمام لشبكات منحرفة عند استخدام هوية افتراضية؟

غياب الرقابة ☐ خاصية الحساب المزيف ☐

عامل أخر حدده .....

29-كيف يمكن الحد من ظاهرة الاستغلال للهويات الافتراضية في جر الشباب إلى شبكات منحرفة؟

.....

30-ما أبرز أشكال الانحراف التي قد تنتج عن الانخراط في شبكات منحرفة عبر الانترنت؟

الانحراف الأخلاقي ☐ الاحتيال الإلكتروني ☐ الترويج لأفكار متطرفة ☐

ممارسة العنف اللفظي ☐ شكل أخر أذكره ☐